

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)

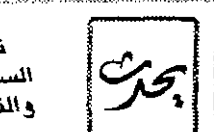
الاثنين ٩ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٢/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٩

London - Monday, 12 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3849

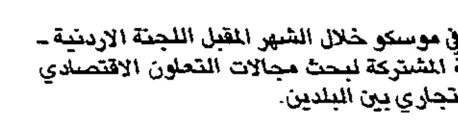
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم — العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٥٢٠ المارك ٢,٠٠٥٠ الين ١٤٦,٢٥ الفرنك الفرنسي ٦,٧٩٢٥ الريال السعودي ٣,٧٥٠٣ الدينار الكويتي ٠,٢٩٧٣

الطقس: شمال اوروبا: صحو ومعتدل. منطقة البحر المتوسط: مشمس ودافىء الجزيرة العربية: غائم مع انخفاض في درجة الحرارة ورياح مثيرة للاتربة.

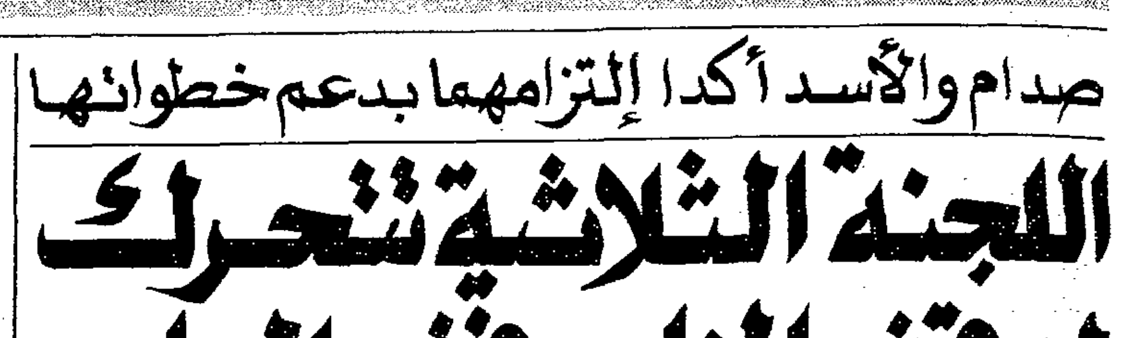


يحدث: تجتمع في موسكو خلال الشهر المقبل اللجنة الاردنية - السوفياتية المشتركة لبحث مجالات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين.



أسرارنا: دولة عربية افريقية تعتزم خلال الايام المقبلة رفع حظر كان مفروضا على دخول بعض المطبوعات.

صدام والأسد أكدا إلتزامهما بدعم خطواتها



اللجنة الثلاثية تتحرك لوقف النار وفتح المعابر

بيروت - بغداد - دمشق - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

قالت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة انه بعد ان اثمرت زيارة وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بحل الازمة اللبنانية لكل من دمشق وبغداد عن اعلان الرئيسين صدام حسين وحافظ الاسد عن التزامهما بدعم كل خطوات اللجنة الثلاثية، فان الجهود تتركز الآن على التوصل الى اتفاق لفتح المعابر في بيروت ورفع الحصارات كخطوة اولى لوقف الاقتتال وتهيئة الاجواء للخطوات المقبلة بما فيها اجراء الانتخابات الرئاسية المؤجلة.

وأشارت المصادر في هذا الصدد الى الجولات المكوكية التي يقوم بها السيد الاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد للجامعة العربية ومبعوث اللجنة بين بيروت ودمشق حاليا باعتبارها دليلا على ان اللجنة الثلاثية تتحرك الآن لايجاد صيغة لرفع الحصارات ووقف اطلاق النار والاقتتال.

وقد عاد السيد الابراهيمي امس الى دمشق والتقى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع لاطلاعه على نتائج اتصالاته مع المسؤولين والشخصيات السياسية اللبنانية.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، لدى عودته الى السعودية من العراق مع عضوي اللجنة الآخرين ليلة امس الاول، قد اعلن ان وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية العربية وجدوا لدى الرئيس العراقي صدام حسين دعما كاملا لعمل اللجنة.

وقال: اطلعنا الرئيس العراقي على نتائج اجتماع اللجنة الثلاثية المنبثقة عن القمة العربية الطارئة في الرباط وعلى البرنامج والاهداف والخطوات التي تحققت منذ تشكيل اللجنة خصوصا في ما يتعلق بوقف المعارك بين الاطراف اللبنانية واعادة فتح المعابر ورفع الحصار لتهيئة المناخ للوفاق الوطني في لبنان.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد استقبل في بغداد امس الاول بحضور وزير خارجيته طارق عزيز، وزراء خارجية اللجنة الثلاثية وهم الامير سعود الفيصل والسيد عبد اللطيف الفيلالي والسيد بوعلام بلسايح.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام اكد للوزراء الثلاثة دعم وتقدير بلاده وتمنى لهم النجاح في جهودهم.

وأضافت: ان الرئيس صدام شدد على ضرورة ان تستخدم اللجنة صلاحياتها الكفيلة بتسوية المسألة اللبنانية من كل جوانبها، واكد للوزراء الثلاثة المبادىء لتسوية الوضع في لبنان وتلك التي يجب ان تحكم العلاقات العربية العربية والتي شرحها اثناء قمة الدار البيضاء.

وقد اجرى وزراء خارجية الدول الثلاث محادثات في وقت سابق في دمشق قبل وصولهم الى بغداد. وقال وزير الخارجية الجزائري السيد بلسايح للصحفيين: «لمسنا اثناء المحادثات استعدادا من الاخوة السوريين لمساعدة جهودنا».

وقد أبدى الرئيس السوري حافظ الاسد للوزراء الثلاثة استعداده لمساعدة اللجنة الثلاثية من اجل انهاء الحرب والاقتتال بين الاطراف اللبنانية كافة والعمل على فتح المعابر وفك الحصارات كمرحلة اولى في هذا الاطار.

وفي دمشق عاود المبعوث الخاص للجنة الثلاثية العربية السيد الاخضر الابراهيمي امس لقاءاته في العاصمة السورية بعد ساعات من عودته من بيروت.

وذكر مصدر سوري رسمي ان الابراهيمي الذي هو ايضا الامين العام

(التتمة على الصفحة ٢)

لجنة التحقيق العراقية أعلنت تقريرها

قصة سقوط طائرة عدنان خيرالله

وزير الدفاع السابق كان يقود الهليكوبتر بنفسه



صورة من ارشيف «الشرق الاوسط» تجمع بين الرئيس العراقي صدام حسين ووزير الدفاع السابق عدنان خيرالله قبل مقتله في حادث الطائرة ببضعة اشهر.

بغداد - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

استبعدت لجنة التحقيق في حادث تحطم طائرة وزير الدفاع العراقي الراحل الفريق اول عدنان خير الله وقوع انفجار او حريق في الطائرة في الجو. وقالت ان سبب تحطم الطائرة ومقتل الفريق اول خير الله وستة من مرافقيه هو دخول الطائرة «بوضعية غير اعتيادية بسبب رداءة الاحوال الجوية وانخفاض الرؤية المصحوبة بعواصف ترابية». وقالت ان طاقم الطائرة ابلغ مسؤولي المراقبة الجوية قبل الحادث ان الطائرة ستهبط بسبب سوء الاحوال الجوية.

وتزامن نشر تقرير اللجنة امس مع مرور ٤٠ يوما على مقتل الفريق اول خير الله في الخامس من مايو (ايار) الماضي. وضمت اللجنة التي اعدت التقرير ممثلين عن طيران الجيش العراقي وقيادة القوة الجوية والدفاع الجوي ومديرية الاستخبارات العسكرية العام وجهاز المخابرات والهندسة العسكرية.

وقال التقرير ان اللجنة بعد فحصها الطائرة لم تلحظ وجود دلائل على حدوث خلل فني او حالة اضطرارية فيها اثناء الطيران او آثار حدوث حريق او انفجار في الجو او على الارض.

واضاف ان الحالة الجوية كانت يوم الحادث الخامس من مايو (ايار) الماضي استنادا الى نشرة الرصد الجوي الصادرة من قسم الانواء بقاعدة فرناس الجوية ان الجو مغبر والغيوم لا ترى بسبب الغبار ومدى الرؤية ٨٠٠ متر ودرجة الحرارة ٣٦ درجة مئوية والرطوبة النسبية ٢٥ في المائة.

ونشرت اللجنة الفنية الخاصة تقريرها امس تحت عنوان «تقرير اللجنة الفنية الخاصة عن حادث طائرة اس.تي ١١٤ المرقمة ٥٧٠٠ بتاريخ ٥ أيار ١٩٨٩ الذي ادى الى استشهاد السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع الفريق الاول الركن عدنان خير الله وصحبه».

وقالت اللجنة ان طاقم الطائرة كان يتكون من الطيار الاول الفريق اول الركن عدنان خير الله، والطيار الثاني المقدم طيار سمير عبد الرحمن محمد، اضافة الى خمسة ركاب بينهم الرائد طيار صائب نعمان مصطفى، والفني الجوي نائب الضابط براد جاسم محمد صالح وثلاثة من افراد حماية وزير الدفاع.

وكان اول اعلان عن الحادث قد ذكر ان احد الركاب نجا من الحادث، وانه نقل الى المستشفى. ولكن يعتقد انه توفي بعد ذلك لأنه لم تصدر اي اشارة رسمية اليه منذ ذلك التاريخ.

وقالت اللجنة في تقريرها ان الطائرة وهي من طراز بيل الامريكي الصنع سقطت في القسم الجنوبي من قرية الكوير بالقرب من الطريق العام الموصل - كركوك والطريق العام اربيل - مخمور جنوبي قرية ملا قرة بمسافة كيلومتر واحد في ارض مفتوحة مستوية جرداء غير مزروعة يقطنها بعض البدو الرحل من رعاة الاغنام في بيوت شعر ولا تحتوي المنطقة على اية عوارض طبيعية او اصطناعية.

واضاف التقرير ان الطائرة اقلعت في الساعة الثالثة و٣٥ دقيقة من بعد ظهر يوم الخامس من مايو الماضي من المنطقة الشمالية لمحافظة نينوى الى بغداد وفي حدود الساعة الخامسة والنصف مساء بالتوقيت المحلي وحسب اقوال شهود العيان في منطقة الحادث سمع صوت طائرة سمتية اعقبها دوي ارتطام الطائرة بالارض بالقرب منهم. وعلى اثر ذلك توجهت مجموعة من رعاة الاغنام الى منطقة الحادث وجرى اخلاء القتلى والجرحى منها وابلاغ المراجع بالحادث.

(التتمة على ص ٢)

في بداية زيارته للنمسا اليوم

فلسطين ولبنان والسلام في الخليج أبرز نقاط مباحثات الأمير سلطان

فيينا - باريس - «الشرق الاوسط» - من رفقي الطيب:

يبدأ اليوم الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، زيارة رسمية للنمسا تستغرق ثلاثة ايام، وذلك في المرحلة الرابعة من جولته الاوروبية التي شملت حتى الآن اليونان وبريطانيا وفرنسا.

وسيجرى للأمير سلطان استقبال رسمي حافل لدى وصوله قبل ظهر اليوم الى مطار شفخات في العاصمة النمساوية فيينا، قادما من باريس، حيث يكون على راس مستقبليه السيد روبرت ليخال وزير الدفاع النمساوي والسيد عيسى النويصر سفير خادم الحرمين الشريفين في فيينا وعدد من كبار المسؤولين بوزارة الدفاع النمساوية، وسفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدين لدى النمسا، واعضاء السفارة السعودية في فيينا.

ومن المقرر ان يجري الأمير سلطان، سلسلة من اللقاءات والمباحثات مع الرئيس النمساوي كورت فالدهايم، والمستشار فرانس فرانتسكي ورئيس واعضاء البرلمان، ووزير الدفاع روبرت ليخال، ووزير الخارجية الويس موك.

وتأتي زيارة الامير سلطان، في اطار مواصلة التشاور حول اوجه التعاون الثنائي في مختلف الميادين، ووضع التصور المتكامل لاستمرارية العلاقات الوثيقة بين البلدين على المدى البعيد، كما ستشمل المباحثات ايضا وجهة نظر المملكة العربية السعودية حيال القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية والسلام بين العراق وايران.

وفي الوقت الذي أعدت الحكومة النمساوية برنامجا حافلا لزيارة الأمير سلطان، تتابع

(التتمة على الصفحة ٢)

بعد أن ترك الخميني إيران في عزلة دولية

الضغوط الاقتصادية قد تدفع طهران لسياسة خارجية ودية

طهران - «الشرق الاوسط» - من مراسل «يو اس نيوز»:

تناوبت للخميني صورتان طوال عشرة اعوام قضاها في حكم ايران، صورة فولكلورية صنعها اتباعه في هيئة الرجل الذي يصادم الدول الكبرى. لكن هذا الرجل هو نفسه صاحب الصورة الثانية، ذلك التاجر الذي يتعامل هو مع امريكا واسرائيل او ما يسميها «قوى الشيطان»، التي اعلن الحرب عليها، فهو الذي بارك صفقة مبادلة الرهائن الايرانيين بالاسلحة واطلق على اسرائيل تسمية «الشيطان الصغير» لكنه استورد منها الاسلحة الصغيرة وقطع الغيار لجيشه.

وقد رحل الخميني عن ايران تاركا لها اضخم العقبات وأخطرها. ذلك هو اقتصادها الذي ضربته الحرب. ويلخص ضابط ايراني يعمل على سيارة اجرة ليستكمل معاش اسرته ما وصلت اليه حالة البلاد بقوله: «لا سبيل للعيش بمرتبي من الجيش، فقبل الثورة كان يمكنني شراء هذه السيارة براتب بضعة اشهر، أما الآن فلا اكاد استطيع شراء قطع الغيار لها».

بهذا الشكل باتت ايران بعد الخميني في موقف من لا يملك خيارات كثيرة. بل هذا ما توقعته امس صحيفة ايرانية عرفت بخطها المتشدد قائلة «ان الزعامة الايرانية الجديدة مضطرة الآن الى انتهاج سياسة خارجية ودية» وذلك بعد ما فرضه الخميني على البلاد من عزلة دولية ولمدة ٨ اعوام تقريبا، كان الخميني يصر على ان الثورة سوف «تزدهر في الحرب» واضعا حربه مع العراق فوق المناقشة. ثم تخلى عن تلك الحرب في الصيف الماضي. واعلن ان الحرب لا بد ان توقف. وقال انه يعلم انه من الصعب على الايرانيين ان يقبلوا ان تنتهي حربه هذه النهاية ثم سألهم: ولكن أليس الامر صعبا ايضا علي؟

ويتحدث المراقبون عن لبنان جديدة في ايران المستقبل، وعن تفتت الدولة، وبين المنفيين الايرانيين يدور الحديث عن عودة الامبراطورية. الا ان مثل هذه الرؤى قد لا تتحقق بسهولة. كما ان الميراث الايراني الحالي لن يفرخ بديلا ديمقراطيا.

ولا يجب ان يقلل المرء من نفوذ طبقة الملالي، ففي عام ١٩٨١ شن خصوم النظام حملة اغتيالات ضد الحكام المدنيين. وفي يونيو (حزيران) من ذلك العام، قتل في انفجار واحد مائة من كبار الملالي، من بينهم آية الله بهشتي، اقربهم الى الخميني. وبعد ذلك بشهرين، قتل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة.

وهناك من يتوقع ان يسعى الابن احمد الخميني الى وراثة ابيه في الزعامة ولكن مثل هذه الدعوى لا يبدو انها تتمشى مع طبيعة الحياة السياسية الحالية في ايران. ومن الواضح انه ما من فرد يمكن ان يرث كل السلطات الواسعة التي كان يمارسها.

(التتمة على ص ٢)

نجاة مسؤول لبناني من الاغتيال

صيدا - ر: قالت مصادر امنية ان مسؤولا رفيعا في جيش التحرير الشعبي اللبناني نجا امس من محاولة لاغتياله.

وقالت المصادر ان رجالا مسلحين نصبوا كمينا للسيد اسامة سعد نائب رئيس ميليشيا جيش التحرير الشعبي التي تسيطر على ميناء صيدا الجنوبي عندما كان يمر بقرية في سهل البقاع.

وأمطر المسلحون موكب السيد سعد بوابل من النيران الا انه لم يصب بأذى. ولم يتضح على الفور الدافع وراء محاولة الاغتيال.



اليوم في الشرق الأوسط

الدكتور ستوفر يكتب من فيينا: «اوبك» تواجه مشكلة توزيع غنائم النجاح.

(راجع الصفحة الاقتصادية)

تقرير «الشرق الأوسط» من بكين:

إحتمال انقلاب عسكري في الصين المسنون يحكمون والجيش يفقد شعبيته

بكين - «الشرق الاوسط»:

بدأ الانتصار السريع الذي حققه جيش التحرير الشعبي الصيني يحدث تأثيراته العكسية في العاصمة الصينية والمراكز الحضرية الكبرى في الصين. وتؤكد التقارير الواردة من مختلف ارجاء الصين فقدان الجيش للشعبية التي ظل يتمتع بها زمنا طويلا. كما ان الخلافات التي احتدمت بين العسكريين وضعت الصين بين احتمالين: ان تسير باتجاه انقلاب عسكري، او ان تظل تحت حكم الجنرالات المسنين الذين عادوا بقوة الى الحكم.

ففي اقل من اسبوع انتهى التمرد العلني، انسحق فوق ارصفة تيان آن مين تحت عجلات الدبابات والمركبات المدرعة وناقلات الجنود. وسقط تمثال الحرية على ايدي جنود الجيش السابع والعشرين الميداني. قتل ٣٠٠٠ شخص وجرح عشرة آلاف آخرين. وبعد ستة ايام من بدء المذبحة اغلق الميدان في وجه الجميع، عدا المسؤولين الرسميين.

ومضى آلاف من الطلاب والمعلمين والمثقفين والزعماء النقابيين وغيرهم من رجال ما يسمونها «الثورة المضادة» المتهمين حسب دينغ هسياو بنغ بمحاولة تأسيس جمهورية بورجوازية، الى مصير مجهول.

ولكن المطالبة الواسعة بالاصلاح السياسي والغضب المرير ازاء الفساد الرسمي، الذي اشعل شرارة التمرد، لم يذهبا هباء، بل نزلا تحت الارض، وانفجرت موجات احتجاج في شنغهاي وحوالي ست مدن رئيسية اخرى.

(التتمة على الصفحة ٢)

(راجع صفحة الدوليات)

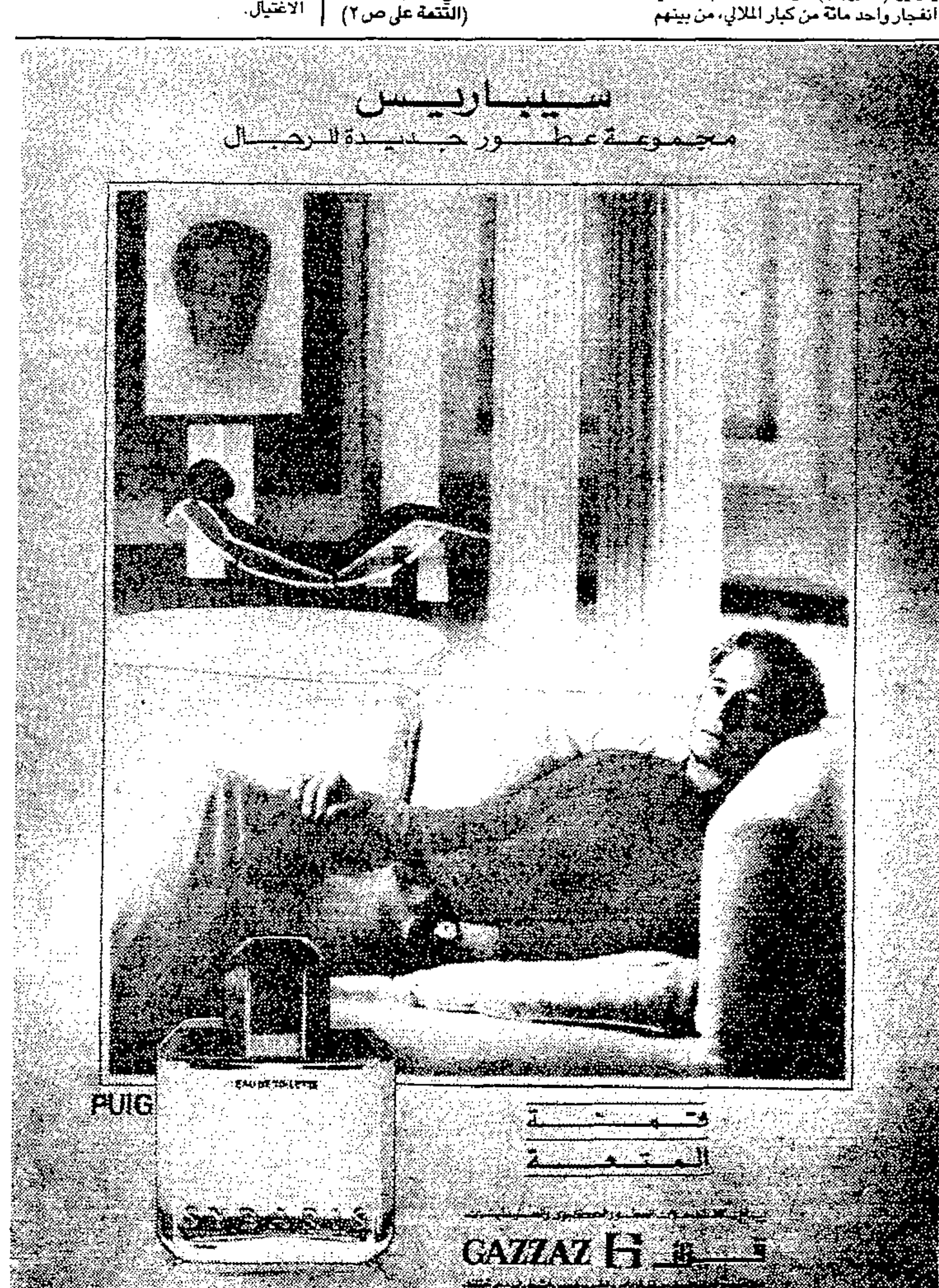
حجر بطارية يثير الذعر في السفارة الامريكية بالقاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اثار العثور على جسمين غريبين داخل سلة مهملات في حديقة السفارة الامريكية الذعر بين موظفي السفارة الذين طلبوا من سلطات الامن المصرية على الفور ارسال خبير مفرقعات لفحص الجسمين.

وقد هرعت قوات الامن المصرية الى منطقة السفارة حيث طوقت المبنى وقطعت الطريق امام المارة والسيارات لبعض الوقت.

واعلن خبير المفرقعات المصري عقب فحص الجسمين انهما عبارة عن عامودي بطاريتين يمكن استخدامهما في تقوية ارسال راديو ترانزستور. ونفى شهود عيان اشاعات كانت قد ذكرت وقوع اطلاق نار حول مبنى السفارة.





ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٣,٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 80p • Greece 350DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500L • Luxemburg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3$ • Spain 260 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey 900TL

في مباحثاته التي بدأها في القدس المحتلة أمس

غالي ينقل للحكومة الإسرائيلية ملاحظات مصرية حول مشروع الإنتخابات

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: اجتمع وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي امس على التوالي مع نائب رئيس الوزراء وزير المالية زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز، ووزير الخارجية موشى ارينز، ووزير العلوم عزرا وايزمان. ومن المقرر ان يجتمع الوزير المصري اليوم مع الرئيس الاسرائيلي حاييم هرتزوج ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير الذي سينقل اليه رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك تتضمن ملاحظات مصر على مشروع الانتخاب الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

كما سيجتمع الدكتور غالي في السفارة المصرية في تل ابيب اليوم مع عدد من الشخصيات الفلسطينية بينها مدير مركز الدراسات العربية في القدس المحتلة، ورئيس تحرير صحيفة «الفجر» الصادرة في القدس ايضا حنا سنيورة، ورئيس رابطة الصحفيين الفلسطينيين رضوان ابو عياش، ورئيس رابطة محامي غزة فايز ابو رحمة.

وكان الدكتور غالي قد اعلن لدى مغادرته القاهرة ان الرئيس مبارك كلفه بزيارة عمل لاسرائيل يبلغ خلالها رئيس وزرائها اسحق شامير رسالة شفوية عن الرئيس المصري تتضمن الملاحظات المصرية حول خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي للانتخابات في الأراضي المحتلة.

وقال انه سيجري مباحثات مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين كما سيلتقي مع بعض القيادات الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة ضمن الجهود التي تبذلها مصر من اجل تحقيق السلام وحل القضية الفلسطينية.

واضاف انه سيناقش خلال الزيارة وجهة النظر الاسرائيلية حول الانتخابات بالضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وموقف مصر من هذا الموضوع والذي يتضمن موافقتها من حيث المبدأ مع ضرورة توافر عدد من الشروط في مقدمتها انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة واجراء الانتخابات باشراف دولي.

واوضح ان العلاقات بين بلاده واسرائيل ستكون ضمن الموضوعات المقرر مناقشتها خلال الزيارة.

وذكر في القاهرة امس ان الدكتور بطرس غالي سيبحث مع المسؤولين الاسرائيليين مسألة وضع ترتيبات لتنظيم الملاحة في خليج العقبة بين البلدين خصوصا بعد تزايد انتهاك القوارب الاسرائيلية للمياه الاقليمية المصرية وتصدي قوات حرس الحدود لها.

وعلى صعيد آخر ماتزال خطة الانتخابات تواجه معارضة داخل اسرائيل نفسها. وقد اتفق رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ومنافسوه في كتلة الليكود اليمينية امس على اجراء مناظرة بينهم في الثاني من يوليو (تموز) المقبل بشأن الخطة.

يعارض المبادرة خصمان رئيسيان لشامير في كتلة الليكود هما نائب رئيس الوزراء داقيد ليفي، ووزير التجارة اريل شارون وهما يريدان ان ترفض اللجنة المركزية لكتلة الليكود التي تضم ٢٦٠٠ عضو الاقتراح.

وكان شامير قد حذر من انه سيستقيل من منصبه اذا صوتت اللجنة برفض اقتراحه، ولكنه يعترف بأن ميزان القوى داخل اللجنة غير مضمون.

وفي ختام اجتماعه مع بيريز اعلن الدكتور غالي للصحفيين: لقد اتفقنا بشأن امور كثيرة واختلفنا بشأن البعض الآخر الا اننا لانزال اصدقاء ممتازين، يجب ان نواصل العمل سويا.

ومن جانبه تحدث بيريز عن وجود خلافات حول منظمة التحرير الفلسطينية بينه وبين الدكتور غالي.

وقال بيريز بدون ان يدخل في تفاصيل اخرى «لم نتوصل الى اتفاق حول دور منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام».



الدكتور بطرس غالي لدى استقبال نائب رئيس الوزراء وزير المالية الاسرائيلي شمعون بيريز له في القدس المحتلة امس.

مصادر رسمية في الخرطوم لـ الشرق الاوسط

الحكومة السودانية اتخذت اجراءات عملية خاصة لتنفيذ بنود اتفاقية السلام مع حركة قرنق

الخرطوم ـ اديس ابابا ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
استؤنفت امس في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا مفاوضات السلام بين مبعوثين للحكومة السودانية وبين ممثلين «للحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق وذلك للبدء في بحث الخطوات العملية لتنفيذ مبادرة السلام السودانية التي تم توقيعها يوم ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي بين السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي والعقيد جون قرنق زعيم الحركة الشعبية.

ومن المقرر ان يسعى المفاوضون خلال هذا اللقاء الى الاتفاق على وضع جدول زمني لتنفيذ مبادرة السلام السودانية.

ويقضي هذا الاتفاق برفع حال الطوارىء في السودان ووقف اطلاق النار وتجميد العمل بالقوانين الاسلامية وإلغاء المعاهدات العسكرية التي تربط السودان بدول اجنبية تمهيدا لعقد المؤتمر الدستوري الذي يضم كل القوى السياسية في السودان.

واصدرت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بياناً صحفيا ذكر فيه ان المفاوضات التي تدور الآن بين ممثلي الحركة ومبعوثي الحكومة عقدت بناء على طلب الحكومة السودانية التي تريد الحصول على بعض الايضاحات بشأن بعض جوانب الاتفاق.

وقد أورد البيان لأول مرة اسم دولتي مصر وليبيا إذ حدد إلغاء الاتفاقيات العسكرية مع هاتين الدولتين كأحد بنود الاتفاق.

وقد اكدت مصادر حكومية سودانية لـ «الشرق الاوسط» ان الحكومة السودانية اتخذت فعلا اجراءات عملية خاصة بترتيبات متعلقة بتنفيذ بنود اتفاقية السلام السودانية.

وأشارت المصادر الى توصيات لجنة القانونيين حول اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر والبروتوكول العسكري مع ليبيا، وكذلك الحدود في القانون الجنائي.

واضافت ان الوفد السوداني لمفاوضات السلام في اديس ابابا جاء تكوينه على أساس تضامني انطلاقا من رؤية موحدة لأحزاب برنامج حكومة الجبهة الوطنية المتحدة.

وقال الدكتور حماد بقادي لـ «الشرق الاوسط» انه من المتوقع في حال نجاح هذه الجولة من المفاوضات ان يتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة للاعداد للمؤتمر القومي الدستوري.

وعلى صعيد آخر اعلنت الحكومة السودانية امس الأول انها تلقت رسميا موافقة مصر على الغاء اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين عام ١٩٧٦.

وجاء في بيان اصدرته الأمانة العامة لمجلس الوزراء السوداني ان السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء تلقى رسالة من الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري يعلن فيها موافقة بلاده على إلغاء الاتفاقية بناء على طلب السودان ويكرر فيها تطلع مصر لتحقيق السلام في السودان وتمنياتها بالنجاح لمفاوضات السلام الجارية الآن في اديس ابابا.

وفي بيان آخر للأمانة العامة لمجلس الوزراء السوداني أكدت الأمانة ان محضر الاتفاق العسكري الذي تم توقيعه مع ليبيا عام ١٩٨٥ قد تم تنفيذه بالكامل في وقته ولم يعد له وجود.

وتجدر الاشارة الى ان إلغاء هاتين الاتفاقيتين كان أحد شروط العقيد جون قرنق لاجراء مباحثات لاحلال السلام في جنوب السودان وتنفيذ مبادرة السلام السودانية.

مشيدا بدور خادم الحرمين الشريفين:

مبارك يؤكد مرحلة جديدة للعلاقات بين مصر وليبيا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» من جمال عنايت:
نوه الرئيس المصري محمد حسني مبارك بالدور الذي قام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في اعلان ضرورة توجيه الدعوة لمصر لحضور القمة العربية الطارئة في المغرب.

واوضح الرئيس مبارك خلال اجتماعه الليلة قبل الماضية بالهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بمصر والذي استغرق قرابة اربع ساعات، ان لقاءاته مع الرئيس الليبي معمر القذافي ادت الى تطوير وبدء مرحلة جديدة للعلاقات بين البلدين على اسس صحيحة وسليمة وقائمة على الاحترام المتبادل، واحترام كرامة الشعبين في مصر وليبيا.

ووصف الرئيس المصري اجتماعه مع الرئيس السوري حافظ الاسد بأنه اتسم بالصراحة والوضوح.

وكان الرئيس مبارك قد تناول خلال اللقاء نتائج القمة العربية الطارئة التي عقدت اخيرا في الدار البيضاء واشار الى الاتصالات العربية التي سبقت انعقاد المؤتمر ونتائجها كما تناول دور مصر العربي الذي لم يتوقف منذ سبع سنوات.

وتحدث عن اللقاءات الايجابية التي تمت خلال قمة الدار البيضاء بين الزعماء العرب على هامش المؤتمر ولقائه بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، مشيرا الى انه لأول مرة تضع القمة العربية برنامج عمل لاجتماعاتها في المستقبل حيث تم الاتفاق على عقد القمة العربية سنويا.

واكد الرئيس المصري أن قمة الدار البيضاء نجحت في اتخاذ قرارات ايجابية بالنسبة للقضية الفلسطينية وكذلك في تحديد خطوات لمواجهة الموقف المتدهور في لبنان.

من ناحية اخرى اشار وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف الى ان الرئيس مبارك استعرض خلال اجتماعه مع هيئة مكتب الامانة العامة للحزب والذي سبق لقاءه مع اعضاء الهيئة البرلمانية نتائج انتخابات مجلس الشورى المصري والموقف بالنسبة للدوائر التي ستتم الاعادة فيها يوم الخميس المقبل.

تحت رعاية الامير نايف

تخريج دفعة من كلية الملك فهد الامنية

الرياض ـ واس: رعى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي امس حفل تخريج الدورة الخامسة والاربعين من طلبة كلية الملك فهد الامنية.

وكان في استقبال الامير نايف لدى وصوله الكلية مدير عام الكلية والمعاهد اللواء محمد الطويان وكبار ضباط ومنسوبي الكلية.

تمديد معرض الحرمين الشريفين في المغرب ثلاثة ايام

الدار البيضاء ـ واس: تقرر تمديد معرض الحرمين الشريفين المقام حاليا في مدينة الدار البيضاء في المغرب لمدة ثلاثة ايام وذلك تجاوبا مع الاقبال الكبير المتزايد الذي يشهده المعرض ولاتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من المواطنين المغاربة لزيارة المعرض. وسينتهي المعرض بنهاية يوم الأحد ١٨ يونيو (حزيران) الحالي.

استشهاد صبي فلسطيني برصاص جنود الاحتلال

استثناء مخيم جباليا من رفع حظر التجول في غزة ورابين يهدد بتصعيد اجراءات القمع ضد الفلسطينيين

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: طالب بيان صدر عن انصار حركة المقاومة الاسلامية في الأراضي المحتلة (حماس) في المانيا الغربية المسلمين في العالم بالوقوف إلى جانب المجاهدين الفلسطينيين وتكثيف الدعم للانتفاضة الشعبية الباسلة في الأراضي المحتلة.

وادان انصار حماس في بيانهم الذي صدر الجمعة الماضية، الممارسات الوحشية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في وطنهم وعلى راسهم الشيخ احمد ياسين الذي اعتقلته سلطات الاحتلال وقادته «وهو مشلول على كرسيه إلى زنزانات التعذيب والوحشية».

من جانب آخر، اعلن في القدس المحتلة صباح أمس استشهاد الصبي الفلسطيني محمد سعيد لباد متأثرا برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي الذين اطلقوا الرصاص على راسه خلال هجوم على اطفال فلسطينيين في مخيم جباليا في قطاع غزة أمس الأول بحجة خرق حظر التجول المفروض على المخيم الذي نفدت مؤنه الغذائية.

ومن ناحية أخرى، تعهد وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين باتخاذ اجراءات اشد قسوة لقمع الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة.

وقال رابين في مقابلة اذاعية أمس إن اسرائيل ستوسع سجونها التي تستوعب الآن ٨,٥٠٠ معتقل لتتسع لأكثر من ١٠,٠٠٠ معتقل.

من ناحية أخرى، اعلنت أمس مصادر عسكرية اسرائيلية أن نظام حظر التجول المفروض منذ اسبوع على سكان قطاع غزة رفع صباح أمس عند الساعة الرابعة فجراً.

إلا أن المصادر نفسها أوضحت أن حظر التجول مايزال ساري المفعول على مخيم جباليا بسبب المواجهات التي جرت خلال اليومين الماضيين.

وزراء اعلام مجلس التعاون العربي يبحثون سياسة اعلامية موحدة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يعقد وزراء اعلام دول مجلس التعاون العربي (مصر والاردن والعراق والجمهورية العربية اليمنية) اجتماعا على هامش اجتماعات القمة الرباعية بالاسكندرية يوم الخميس المقبل.

صرح بذلك السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري الذي قال انه سيتم في الاجتماع بحث استراتيجية اعلامية موحدة بين دول مجلس التعاون تعكس الاهتمام المشترك لدول المجلس وتتبنى تحقيق اهدافه.

واضاف: ان مصر لديها تعاون ثنائي كبير بين هذه الدول يشمل تبادل الرسائل الاعلامية والوفود الصحفية والاعلامية وتبادل البرامج الاذاعية والتليفزيونية وقيام انتاج مشترك للتليفزيون والاذاعة. وقال ان هذا التعاون سيسهم الى حد كبير في سرعة وضع الاستراتيجية الاعلامية الموحدة لدول المجلس.

كذلك اوضح السيد الشريف ان مصر ستتبنى انشاء نظام اعلامي عربي موحد خلال انعقاد مؤتمر وزراء الاعلام العرب في تونس في اغسطس (آب) المقبل حيث يتم عرض الفكرة للمناقشة بين وزراء الاعلام تمهيدا لتكوين لجنة تتولى وضع نظرية النظام الجديد واسلوب تنفيذه.

وقال وزير الاعلام المصري ان النظام الجديد يهدف الى الحفاظ على الهوية الذاتية للشخصية العربية والحفاظ على القيم والتقاليد الخاصة بها، ومواجهة غزو الاقمار الصناعية.

امير البحرين يستقبل نجل العاهل الأردني

المنامة ـ ق.ن.ا: استقبل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين امس الامير عبد الله بن حسين نجل العاهل الاردني الملك حسين بمناسبة زيارته للبحرين والتي بدأها امس الاول وتستمر عدة ايام.

كما استقبل الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين نجل الملك حسين عقب ذلك.

اعلان تأسيس مجلس الشورى المغاربي بعد اجتماع برلماني في الجزائر

الجزائر ـ ا. ف. ب: اعلن رسميا تاسيس مجلس الشورى المغاربي الذي يضم برلمانيين من الدول الخمس الاعضاء في اتحاد المغرب العربي في اعقاب دورته التاسيسية التي عقدها امس الاول في العاصمة الجزائرية.

ويضم المجلس، الذي له صفة استشارية فقط، عشرة نواب من كل بلد عضو في الاتحاد ويشكل النواة الاولى للبرلمان المغاربي.

وكان قرار تأسيس هذا المجلس قد اتخذ خلال القمة المغاربية الثانية التي عقدت قبل اربعة اشهر في مراكش.

وعهدت الى المجلس مهمة النظر في قرارات مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي وعرض الاقتراحات التي يرى انها تساهم في تعزيز الاتحاد.

وأكد المجلس في بيانه السياسي ان عمله سيرتكز على الحوار والتشاور والتعاون في خدمة القضايا المشتركة الرئيسية وفي اطار الاحترام المتبادل بين دول الاتحاد.

واعتبر البيان تأسيس اتحاد المغرب العربي «خطوة كبيرة على طريق الامة العربية نحو الوحدة الشاملة وسندا قويا للكفاح الوطني الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل الاعتراف بحقه المشروع في اقامة دولته فوق ارضه».

وحيا المجلس ابطال ثورة الحجارة واكد تاييده للانتفاضة الفلسطينية.

ودعا بلدان الاتحاد الى التعاون في كل المجالات وعلى كافة المستويات.

واكد المجلس من ناحية اخرى ان اتحاد المغرب العربي سيعمل على تعزيز التضامن العربي الافريقي وتعزيز الروابط مع البلدان الشقيقة والصديقة والتجمعات الاقليمية مساهما بذلك في جعل حوض البحر الابيض المتوسط بحيرة سلام وأمن واستقرار وتعاون.

نقاط مباحثات الأمير سلطان

تتمة المنشور ص ١

الدوائر السياسية النمساوية هذه الزيارة بكثير من الاهتمام نظرا لما تتمتع به السعودية من مكانة متميزة، وثقل اسلامي واقتصادي هائلين، وكاحدى الركائز المهمة للأمن والاستقرار في المنطقة، وتتطلع هذه الدوائر الى ان تجيء نتائج الزيارة بأبعاد ايجابية على صعيد العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

تصريح الحجيلان

● وفي باريس، وصف السيد جميل الحجيلان، سفير السعودية لدى فرنسا حفاوة الاستقبال التي لقيها الامير سلطان من المسؤولين الفرنسيين خلال زيارته الرسمية التي اختتمت اخيرا، بأنها تثمين من فرنسا لدور المملكة العربية السعودية المهم وتثمين لسياستها العقلانية على الصعيدين العربي والاسلامي.

واضاف في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط»: «اذا كانت زيارة الامير سلطان لفرنسا قد تمت تلبية لدعوة وزير الدفاع السيد بيير شوفنمان الا انه لم يستقبل كوزير دفاع فقط وانما استقبل كرجل دولة له مسؤولية رفيعة في بلده، فبالاضافة الى الاجتماعات المتعددة التي عقدها مع وزير الدفاع الفرنسي، عقد جولة من المباحثات مع رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار الذي اقام على شرفه مأدبة غداء حضرها الى جانب وزير الدفاع الفرنسي، وزير الخارجية السيد رولاند دوما، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين الفرنسيين، كما التقى الامير سلطان بفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد فرانسوا ميتران، وبحث معه أهم القضايا التي تهم البلدين.

واوضح السيد جميل الحجيلان: «ان الامير سلطان كان يؤكد لمحدثيه على الدوام في جميع الاجتماعات التي عقدها مع المسؤولين الفرنسيين ـ وحضرتها شخصيا ـ على اهمية القضية الفلسطينية التي تظل بالنسبة للمملكة العربية السعودية والدول العربية القضية المركزية، وفي هذا الخصوص نقل الامير سلطان للرئيس ميتران شكر وتقدير خادم الحرمين الشريفين على مبادرة فخامته المنصفة والشجاعة بدعوة رئيس الدولة الفلسطينية السيد ياسر عرفات لزيارة فرنسا واستقباله، وحول الأزمة اللبنانية أكد الامير سلطان في لقاءاته حرص المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب منذ اندلاع الأزمة على حقن الدماء بين الاشقاء وايجاد حل دائم يرضي جميع الأطراف المتنازعة بما يكفل عودة الأمن والسلام الى ربوع لبنان وتمكينه من بسط سيادته على كافة اراضيه، وقد لمس الامير سلطان من كافة المسؤولين الفرنسيين تقديرهم لدور المملكة العربية السعودية في مساعيها الجادة لحل الأزمة اللبنانية، واكدوا له دعم فرنسا لجهود اللجنة الثلاثية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء، مذكرين في هذا الصدد ان فرنسا كانت قد بادرت الى اصدار بيان رسمي يؤكد دعمها لجهود اللجنة الثلاثية».

واكد السفير السعودي في باريس على «ان زيارة الامير سلطان لفرنسا، تزيد من توثيق العلاقات الطيبة بين البلدين وان المملكة العربية السعودية وهي تشيد علاقاتها مع الدول الصديقة، تضع نصب أعينها مصالح الشعب العربي السعودي، ومصالح الأمتين العربية والاسلامية مع التاكيد على ان المملكة العربية السعودية لا تبحث الا عن السلام العادل، والدفاع عن المقدسات الاسلامية».

قصة سقوط طائرة خير الله

تتمة المنشور ص ١

وجاء في تقرير اللجنة ان الطائرة هبطت في منطقة شمال شرقي مخمور بسبب سوء الاحوال الجوية وكان الوقت المتوقع للنزول هو الساعة الرابعة بعد الظهر. واقلعت الطائرة مرة ثانية في الساعة الخامسة و١٦ دقيقة من نفس منطقة النزول واتصل قائد الطائرة بقاطع الدفاع الجوي لغرض الاخبار بالعودة الى قاعدة فرناس الجوية وفي هذه الاثناء تم اخبار القاطع من قبل سيطرة فرناس بالحالة الجوية وكانت عواصف ترابية ومدى الرؤيا اقل من كيلومتر واحد وسرعة الريح ١٥ ـ ٢٠ عقدة. وفي حدود الساعة الخامسة والثلث جرى الاتصال من قبل الطيار بالقاطع بانه سيتوجه للنزول في منطقة الهبوط الاول شمال شرقي مخمور.

وقالت اللجنة ان القاطع استفسر عن اسباب العودة فبين الطيار بان الاسباب تعود الى رداءة الاحوال الجوية وعدم تمكنه من الاستمرار بالطيران الى منطقة الموصل. وبعد مرور دقيقتين جرى اتصال القاطع بالطيار للاستفسار منه ولكنه لم يستلم اي جواب، فاعتقد بان الطائرة هبطت في المنطقة.

واضافت اللجنة انه في الساعة السابعة وعشر دقائق مساء بالتوقيت المحلي جرى اخبار القاطع هاتفيا من قبل مركز عمليات القاطع بارتطام الطائرة المذكورة بالارض وتحطمها.

يذكر ان الصحف العراقية تناولت امس حياة الفريق الاول عدنان خيرالله بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته في حادث تحطم طائرته واذاع راديو بغداد برنامجا دينيا استثنائيا بالمناسبة.

إحتمال إنقلاب عسكري في الصين

تتمة المنشور ص ١

واهتزت صورة الصين اهتزازا مخيفا بعد المذابح واعمال القمع التي ادانها حتى المسؤولون اليابانيون، الذين درجوا على الحذر في الحكم على تصرفات الدول الاخرى، ويفكر اليابانيون الآن في تقليص مساعداتهم واستثماراتهم الهائلة في الصين.

ورغم ان جيش التحرير الشعبي في الصين لايزال يحتكر حق حمل السلاح، فلا يبدو ان رئيس حكومة الصين المكروه لي بينج، ولا زعيمها الذي فقد المصداقية دينج هسياو بنج، يظهران ميلا الى العودة لاستخدام السلاح.

فالهجوم الدموي على المعارضة كشف عن جراح عتيقة قديمة في الجسد السياسي الصيني. فالجيش الذي كان اكثر مؤسسات الدولة احتراما فقد هيبته، وظهر عديم الكفاءة والحيوية، شأنه شأن الكهول من القادة الذين انقذهم وانقذ معهم رموز الفساد وانعدام الحساسية السياسية.

ويقول استاذ جامعي انضم الى صفوف الطلاب المتظاهرين، قبل ان يهرب من وجه موجة الاعتقالات التي تجتاح الصين: المفروض ان جيش التحرير الشعبي يحب الشعب الصيني، فكيف يحب الشعب وهو يهاجمه بالسلاح؟ هذه لحظة مأساوية في تاريخ الصين.

ويتوقع المحللون ان تؤدي الازمة السياسية الحالية في الصين الى انقلاب عسكري، او على الاقل الى نظام يحكمه العسكر. ولكن قادة جيش التحرير الشعبي الصيني، كما يقول مسؤول امريكي: «سيكونون حاسمين في تنظيف الساحة السياسية من كل الشظايا والبقايا، وتحديد الاسماء التي يقدر لها ان تتصدر الحياة السياسية».

وحتى الآن فان الخوف من وقوع البلاد في فوضى سياسية شاملة، يتغلب على كل الخلافات التي نشبت بين العسكريين، حول الاساليب الواجب اتباعها ازاء الحركة المطالبة بالديمقراطية.

ويعود الجنرالات المسنون الى الأذهان الى الصين تحت ايام الحروب الاقليمية التي استقرت عن دويلات كان يحكمها عسكريون صينيون محليون. وقد ظلت بانتهائها الى الجنرالات

لتعليمات ونظم الحزب وسلطته المركزية.

وحتى هذه اللحظة فان الجيوش التي يمكن ان ينشأ بينها صراع لم يتخذ اي منها خطوة باتجاه السيطرة على المطارات الميدانية او اقتحام محطات البث الاذاعي او غير ذلك. بل ان قادة المناطق العسكرية السبع في الصين، قد أرسلوا جميعا، برقيات تأييد لقرار فرض الأحكام العرفية.

وسوف يظل تورط العسكريين في الصراعات السياسية الورقة الرابحة في يد دينج هسياو بنج في كل الظروف، ما لم تصل الامور الى السقوط في هاوية الحرب الأهلية. ذلك لأن بنج بوصفه رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي، هو القائد العام الفعلي للقوات المسلحة الصينية. وهو الذي صادق على كل ترقية الى منصب قائد فرقة او اعلى من ذلك طوال السنوات العشر الماضية، وتربطه علاقات وثيقة بقادة المسيرة الكبرى المخضرمين، الذين يلعبون دور «مجلس الكبراء» غير المنتخب والذي يمارس نفوذا هائلا، عسكريا وسياسيا.

ولم تنتجح امراض الشيخوخة، حتى الآن، في اضعاف قبضة دينج هسياو بنج على مقاليد الامور في الجيش. فقد يكون عليلا او قريبا من الموت، ولكنه لايزال قادرا على ان يمسك بسماعة الهاتف ويصدر الأوامر لجنرالاته.

ولكن جيش التحرير الشعبي، الذي كان حتى وقت قريب الدعامة الرئيسية للحزب والدولة في الصين، لم يعد ذلك العملاق البعيد عن الفساد، المخلص للشعب، كما كان يبدو عندما حمل ماو تسي تونج الى كرسي الحكم.

فجنرالاته وضباطه نشأت بينهم اختلافات وخلافات ترجع الى تفاوت الأعمار والخبرات ووجهات النظر السياسية.

اللجنة الثلاثية تتحرك لوقف النار

تتمة المنشور ص ١

وحول وصول اسلحة عراقية، اقترح العماد عون، حسب المصدر نفسه، نشر فريق من المراقبين العرب على شاطىء المنطقة الشرقية.

وأضافت المصادر ان الابراهيمي نقل جواب العماد عون الى دمشق.

وذكر مصدر مطلع في دمشق ايضا ان الابراهيمي التقى كذلك رئيس حركة «امل» اللبنانية نبيه بري في اطار اتصالاته مع الزعماء اللبنانيين.

واكدت الاوساط المحيطة بالابراهيمي انه سيجتمع، خلال عودته من دمشق الى بيروت مرة اخرى، مع سفراء الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن.

وفي جدة، غادر صباح امس وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي بعد ان شارك في اجتماعات اللجنة العربية الثلاثية العليا المكلفة بحل الازمة اللبنانية.

وكان وزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بلسايح قد غادر جدة الليلة قبل الماضية عائدا الى بلاده.

المساعد للجامعة العربية اطلع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على نتائج لقاءاته في بيروت، مع رئيسي مجلس النواب حسين الحسيني ومع رئيسي الحكومتين المتنازعتين الدكتور سليم الحص والعماد ميشال عون.

واعلن الابراهيمي الذي سيعود الى بيروت بعد انتهاء محادثاته في دمشق ان اتصالاته مع المسؤولين اللبنانيين تهدف الى تعزيز وقف اطلاق النار ورفع الحصارات وفتح الطرق، مضيفا انه سيكون ممكنا اثر ذلك البدء بتسوية الازمة وفقا لقرارات قمة الدار البيضاء.

وصرحت مصادر لبنانية قريبة من حكومة العماد عون بأن دمشق تطلب تشكيل لجنة امنية لبنانية ـ لبنانية وتعهدا بوقف ادخال الاسلحة العراقية الى المناطق الشرقية لمدة ستة اشهر وتزامن تطبيق الاجراءات الامنية مع اصلاح النظام السياسي.

وحسب المصادر نفسها، رفض العماد عون تشكيل اللجنة الامنية اللبنانية ـ اللبنانية وطلب تشكيل لجنة لبنانية ـ سورية تشرف على وقف اطلاق النار الذي دعت اليه قمة الدار البيضاء العربية في السادس والعشرين من مايو (ايار) الماضي.

الخميني ترك إيران في عزلة

تتمة المنشور ص ١

ذهب واصبح الناس يتعطشون الى التغيير.

واضحى كثير من الايرانيين العاديين على استعداد للشكوى فان معدلات التضخم والبطالة مرتفعة وهناك نقص في العملات الصعبة.

بل وصل الامر بالسلطات الايرانية ان اقامت فروعا للبنوك حول مقر المقبرة التي دفن فيها الخميني لتلقي التبرعات التي ستخصص لانشاء القبر الدائم له. وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ابن الخميني احمد هو صاحب الكلمة النهائية في موضوع بناء القبر الجديد.

والآن، وبعد تقسيم التركة اعطي الدور التشريعي لرئيس الدولة علي خامنئي، بينما اعطي الدور السياسي لرئيس البرلمان رافسنجاني.

وهذه القيادة الجديدة ستجد ان عليها ان تبدأ مرحلة من الاعتدال والانفتاح نحو الخارج اذا ارادت اخراج ايران من مشاكلها الراهنة.

في ايران اليوم وبعد عشر سنوات من الثورة وثماني سنوات من الحرب العراقية ـ الايرانية هبط اجمالي الناتج المحلي فيها الى نحو ثلثي ما كان عليه عام ١٩٧٧.

وقال دبلوماسي غربي «استطاع الخميني ان ينسي الناس مصاعبهم. اما الآن فقد

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

مسؤول في الخارجية الأمريكية لـ «الشرق الأوسط»:

واشنطن راضية عن نتائج جلسات الحوار مع المنظمة ورفع مستواه يعتمد على التحرك بشأن خطة الانتخابات

واشنطن ـ «الشرق الأوسط» ـ من محمد صادق:

رغم عدم الاعلان عن نتائج محددة ملموسة من جلسة الحوار الفلسطيني ـ الأمريكي التي انعقدت في تونس الخميس الماضي، فان الاعتقاد السائد في كثير من أوساط واشنطن الدبلوماسية، والأوساط الرسمية، أن تلك الجلسة، وهي الثالثة من نوعها منذ بدء الحوار بين الجانبين في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي كانت جيدة وخطوة على الطريق الطويل نحو التسوية السلمية العادلة الشاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي. ويقول المسؤولون الأمريكيون إنها كانت خطوة جيدة نحو الهدف الأساسي من الحوار وهو معرفة ما إذا كان بمقدورهم ايجاد خطوات ملموسة من شأنها دفع عملية السلام والوصول إلى التسوية السلمية للصراع في المنطقة.

وفي هذا الصدد، قال وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في خطاب له في نادي الصحافة الوطني في واشنطن بعد ساعات من انهاء جلسة الحوار في تونس: «إن الحوار الذي نقوم به مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يكون، ويجب الا يكون نهاية في حد ذاته، وانه يكون بناء اذا استطاع أن يحركنا قدماً تجاه الهدف من السلام في الشرق الأوسط، وأن الجلسة الثالثة من الحوار حققت تقدماً بالانتقال في الاتصالات الأولية إلى بحث موضوعات جوهرية كثيرة الآن، ربما نتقدم في طريق الخطوة خطوة تجاه هدف تسوية شاملة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨».

وما يقوله بيكر وغيره من المسؤولين الأمريكيين عن الحوار والهدف منه، يقوله المسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية أيضاً، فهم يؤكدون انهم لا يريدون الحوار هدفاً، ولا يريدونه أن يبقى في العموميات بعيداً عن جوهر القضية وصلبها. وطالبوا منذ البداية أن يركز على القضايا الأساسية وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في اطار التسوية السلمية العادلة الشاملة المنشودة.

فما الذي تحقق من الحوار، وكيف تنظر إليه واشنطن بعد جلساته الثلاث؟ وهل سترفع من مستواه؟

وما الموضوعات التي بحثت في جلسة الخميس الماضي والجلستين السابقتين؟ وهل ستتعطل لغة الحوار كما يرغب الكثيرون من أنصار اسرائيل؟

مسؤول في الخارجية الأمريكية لجاب على هذه الأسئلة لـ «الشرق الأوسط» فقال: رغم اننا بعد الجلسة الثالثة، مازلنا مختلفين مع المنظمة، ورغم أنهم لم يوافقوا على ما عرضناه عليهم، ولم يرفضوه في الوقت نفسه، فان الحوار في هذه الجلسة كان جيداً ومكثفاً جداً، ومهماً ومفيداً، وأن هذا الحوار وجد ليبقى ويستمر، وإن ظل على مستواه الآن حتى تقرر منظمة التحرير فيما طلبناه.

وعن الموضوعات التي طرحها الجانب الأمريكي، قال مسؤول الخارجية: «إن موضوع الانتخابات في الضفة وغزة كان الموضوع الأساسي الذي تركزت عليه المباحثات في هذه الجلسة، فقد طلبنا من المنظمة السماح للفلسطينيين في الأراضي المحتلة بدء حوار مع الاسرائيليين بشأن الانتخابات التي تعطي الفرصة لمباشرة عملية سلام شاملة يقرر الفلسطينيون مصيرهم في نهايتها. وطلبنا منهم الموافقة على العملية الانتخابية التي بناء على نتائجها تبدأ مفاوضات بين الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيين المنتخبين لتحديد فترة انتقالية يتفقون عليها، تتبعها المرحلة النهائية لبدء المفاوضات الشاملة للوصول إلى التسوية النهائية».

وعن الرد الفلسطيني على ما طرحه الجانب الأمريكي يقول المسؤول: «إنهم لم يوافقوا ولم يرفضوا ما عرضناه، وأكدوا انهم لا يثقون بشامير أو مشاريعه، وقالوا إنه يجب قبل أي شيء الاتفاق وتحديد النتائج من العملية الانتخابية التي لا بد وأن تؤدي إليها وهي تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية».

وفي رده على سؤال حول ما اذا كانت الجلسة الثالثة التي وصفها بأنها جيدة ومهمة أدت إلى أي نتيجة، قال المسؤول الأمريكي: «إن من الخطأ الاعتقاد أنه يمكن الوصول إلى النتائج المطلوبة بسرعة وسهولة. أو أن عدم الوصول إليها يعني الفشل». وأضاف: «إن ما يبعث على التفاؤل في أن المنظمة قد تتحرك تجاه المطالب والنقاط التي عرضت، وهي المتعلقة بالموافقة على الانتخابات والسماح للفلسطينيين في الأراضي المحتلة بالتفاوض مع الاسرائيليين واتخاذ المنظمة قرارها في ذلك، ما يبعث على التفاؤل أن السوفيات يقومون بدور ايجابي، وهم يتحدثون مع القادة العرب ومع الأوروبيين، اضافة إلى مناقشاتهم المستمرة مع المنظمة. إلا أن الأمر يحتاج إلى الوقت».

ويؤكد المسؤول تقييمه الايجابي لجلسات الحوار بالقول: إن الجلسات الثلاث كانت مفيدة وجيدة، وتناولت موضوعات كثيرة. ففي الأولى تركزت المناقشات على موضوع الارهاب، حيث كان الموضوع الأساسي. وفي الثانية كان الموضوع الأساسي عملية السلام عموماً ووجهة نظر منظمة التحرير ورايها فيها. وفي الثالثة، عملية السلام عموماً، وموضوع الانتخابات بشكل اساسي واختراق الحدود من لبنان والقيام لعمليات عسكرية في اسرائيل وهي عمليات لا بد وان توقفها المنظمة وان كل هذه المناقشات كانت جيدة.

وعند القول له ان الحوار الجيد الذي يشير إليه خصوصاً على صعيد «الارهاب» الذي تسعى واشنطن إلى انهائه ووقف «العنف» في الأراضي المحتلة تمهيداً لاجواء الثقة، ان من نتائج هذا الحوار انه بعد بدء الحوار اصبح ضحايا القمع والارهاب الاسرائيلي في الأراضي بمعدل ٣ قتلى في اليوم، أجاب المسؤول قائلا: «إن هذا جانب من الجوانب الكثيرة التي تركز عليها في حواراتنا واتصالاتنا مع الأطراف، وهو في الوقت نفسه جانب يدفعنا للاصرار على الاستمرار في العمل لبلوغ التسوية. وهو عمل يمثل الحوار الذي نقوم به مع المنظمة جزءاً منه وسنستمر فيه، لنرى كيف يمكن أن يؤدي إلى حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وكيف يمكن أن يسير ذلك الحوار، بناء على الاجابات المنتظرة من المنظمة على النقاط المتعلقة بموضوع الانتخابات التي عرضت عليها».

وهل سترفعون مستوى الحوار؟ يجيب المسؤول بالقول: إن مستوى الحوار سيظل كما هو الآن وأن رفعه يعتمد على تحرك المنظمة بشأن النقاط التي عرضها عليها. كما أنه لم يتحدد موعد لجلسة رابعة حتى نرى ما ستسفر عنه الاتصالات التي ستتم في المستقبل القريب مع الأطراف المعنية. وسواء رفع مستوى الحوار أم ظل على حاله فان الأمر الواضح أن جهات كثيرة في مقدمتها اسرائيل ومؤيدوها في الولايات المتحدة، يسعون إلى وقف الحوار وعرقلته، ويبذلون جهوداً كبيرة في سبيل ذلك منها ما عبرت عنها الرسالة التي بعث بها ٩٢ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي البالغ عددهم ١٠٠، والتي أعلن عنها مع بدء جلسة الحوار يوم الخميس، حيث طالبوا فيها الوزير بيكر أن تعلن ادارة الرئيس بوش عن دعمها الكامل والعلني لخطة شامير لانتخاب قيادة فلسطينية جديدة في الأراضي المحتلة، بعد الانتخابات التي على الادارة التأثير والضغط على الآخرين لقبولها والسماح لفلسطينيي الأراضي المحتلة بالبدء للعمل لاجرائها.

ويرى العديد من المراقبين ان هذه الرسالة بالاضافة إلى غرضها المعلن، كانت رداً على خطاب بيكر في الثاني والعشرين من الشهر الماضي الذي أثار غضب الاسرائيليين ومؤيديهم بسبب قوله: إن على اسرائيل التخلي وإلى الأبد عن فكرة اسرائيل الكبرى والتوقف عن ضم الأراضي وبناء المستوطنات وقبول مبدأ الأرض مقابل السلام.

ومن الجهود الساعية للعرقلة أيضاً الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة في اليوم التالي لجلسة الحوار (الجمعة) وحال دون صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يدين سياسات اسرائيل القمعة ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وهو ما علقت عليه مصادر بالقول: يخشى أن يصبح الحوار واستمراره، اذا لم تتمكن الجهات المعارضة له والساعية لموقفه، ورقة ابتزاز وضغط اسرائيلي على امريكا لتقديم التنازل تلو الآخر.



جلسة الحوار الثالثة بين المنظمة والولايات المتحدة في تونس.

فكرة

مصطفى أمين

اهم ظاهرة في العالم هي بداية انحسار الالحاد وانتصار الايمان، وقد كان الالحاد «موضة» بين بعض الشباب في وقت من الاوقات. وظهرت في امريكا كتب تروج للالحاد ثم اضطر الملحدون الى التراجع امام صمود المؤمنين.

وفي بلد كالاتحاد السوفياتي كان الالحاد يدرس في المدارس بدل الدين، وكان المؤمن بالله لا يرقى الى وظيفة أعلى، وكان الذي يدخل المسجد او الكنيسة ينظر حواليه في ذعر خشية ان يراه احد وهو يعبد الله. كل هذا بدا يتغير اليوم، واصبح المؤمنون يدخلون المساجد علنا بعد ان كانوا في الماضي يتسللون في الظلام، وبدا السياح الاجانب يسمعون من يطلبون منهم نسخة من المصحف الشريف، بعد ان كانت الكتب المقدسة محرمة.

وليس هذا الامر قاصرا على الاتحاد السوفياتي فانك تجده في بولندا حيث استطاعت الكنيسة ان تكتسح مرشحي الحزب الشيوعي وتسقط زعماءه في الانتخابات في فضيحة لم يحدث لها مثيل، وفي المجر عادت بيوت العبادة تفتح ابوابها للمؤمنين وتمتلئ بالمصلين.

وقد انتشرت في الولايات المتحدة في وقت من الاوقات موجة الالحاد، وجرت خلفها موجة الانحلال، فالذين لا يعبدون الله يعبدون الشيطان، ولكن ظهرت في المدة الاخيرة حركة تدعو الى الدين واحترام التقاليد ومقاومة الانحلال. ويكفي ان مجلس الشيوخ الامريكي رفض ان يعين وزير الحربية الذي اختاره الرئيس بوش لانه زير نساء، وهي تهمة كانت تعتبر مخالفة بسيطة منذ حوالي ٣٠ سنة عندما انتخب كنيدي رئيسا للجمهورية والمعروف انه زير نساء! وحدث منذ ايام ان ارغم مجلس النواب الامريكي رئيس المجلس على الاستقالة من منصبه لانه باع الف نسخة من كتاب الفه عن مذكراته لشركة لها علاقات مع الدولة. وقد اعتبر مجلس النواب هذا التصرف البسيط رشوة تسيء الى سمعة البرلمان كله!

والذين زاروا اوروبا في الشهور الاخيرة ادهشهم اهتمام الصحف الشعبية بفضح الجرائم الخلقية بصورة تلفت النظر، ولا يهمهم اذا فضحوا شخصية كبيرة، وبعض هذا الهجوم فيه ظلم وتعنت، ولكن بدأت الدعوة الى الطهارة والعفاف من جديد. وقد يكون السبب في هذا كله هو النكبات والكوارث التي حلت بالعالم، والاعتقاد بان مرض الايدز هو لعنة نزلت بالبشرية عقابا لها على الآثام التي ارتكبت، وان مصيبة الاوزون التي تهدد العالم بالفناء هي انذار إلهي للذين كفروا بالذي خلقهم.

ولكي ينتصر الدين يجب ان يتضامن المؤمنون، ويوقفوا الصراعات الدينية، ويعرفوا ان المؤمنين في معسكر واحد مهما اختلفت مذاهبهم.

وسوف ينصرنا الله اذا نصرناه.

ازدياد القوات النظامية لايران بلبنان

اوتاوا (كندا) ـ كونا: كشف محاضر اكاديمي لبناني بارز أن تواجد القوات النظامية الايرانية في لبنان ازداد منذ وقف الحرب العراقية ـ الايرانية في ٢٠ اغسطس (اب) من العام الماضي.

وكان البروفيسور جورج قرم يتحدث في مجلس العموم الكندي امس الأول خلال غداء عمل استضافته مجموعة الحوار للشرق الأوسط في المجلس وحضره عدد من النواب والمسؤولين الكنديين وأساتذة الجامعات والمهتمين بالشرق الأوسط.

وقد استبعد البروفيسور قرم تراجع التدخل الايراني في لبنان نتيجة رحيل الخميني، وأكد ارتباط أي حل للمشكلة اللبنانية بحل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي

الحلقة الثامنة والأخيرة

بقلم: محمد المصمودي

هذا الملف

صادف يوم الاثنين الماضي (٨٩/٦/٥) الذكرى الثانية والعشرين لحرب الخامس من يونيو (حزيران) التي تعرف بـ «حرب الأيام الستة»، والتي اندلعت صباح يوم الاثنين ١٩٦٧/٦/٥. هذا الملف الذي بدأت «الشرق الاوسط» نشره على حلقات اعتباراً من يوم الذكرى يتضمن ذكريات وانطباعات عدد من الذين عايشوا تلك الحرب سواء كانوا في مواقع المسؤولية أم على مقاعد الدراسة، في الاقطار العربية، او في دول غير عربية. ومن المهم التوضيح هنا ان الاسئلة التي وضعتها «الشرق الاوسط» لتكون اجاباتها مادة هذا الملف، لم يقصد منها ان تتعرض الى اسباب الحرب، او تحليل نتائجها، بقدر ما قصد منها إثارة الذكريات وتذكر المشاعر التي مر بها المجيبون عن الاسئلة، خلال ايام الحرب، ورغم ذلك راينا ان نحافظ على روح بعض الاجابات التي خرجت عن السياق العام للاسئلة، وذلك من منطلق التحريض على الرد والتعقيب ضمن حدود المنهجية العلمية والموضوعية.

وقد حرصنا على توجيه الاسئلة الى اكبر عدد ممكن من الشخصيات العربية ومن أعمار مختلفة، وبين الذين اجابوا عن اسئلة الملف من كانوا مشاركين في صنع القرار في اقطارهم يوم اندلعت الحرب، ومنهم من هم في مواقع مسؤولية كبيرة هذه الأيام، ومنهم من هم مهنيون متخصصون، والغرض من هذا التنوع هو التنوع في حد ذاته بما يضفي على مادة الملف نكهة تبعدها عن الرتابة.

تبقى الاشارة الى ان السيد محمد المصمودي، الذي كان وزير خارجية تونس في تلك الفترة، خص «الشرق الاوسط» بذكريات مطولة عن تلك الحرب سوف ننشرها بعد الانتهاء من نشر مجموعة الاجابات التي نشط الزملاء في مكاتب «الشرق الاوسط» في الحصول عليها.

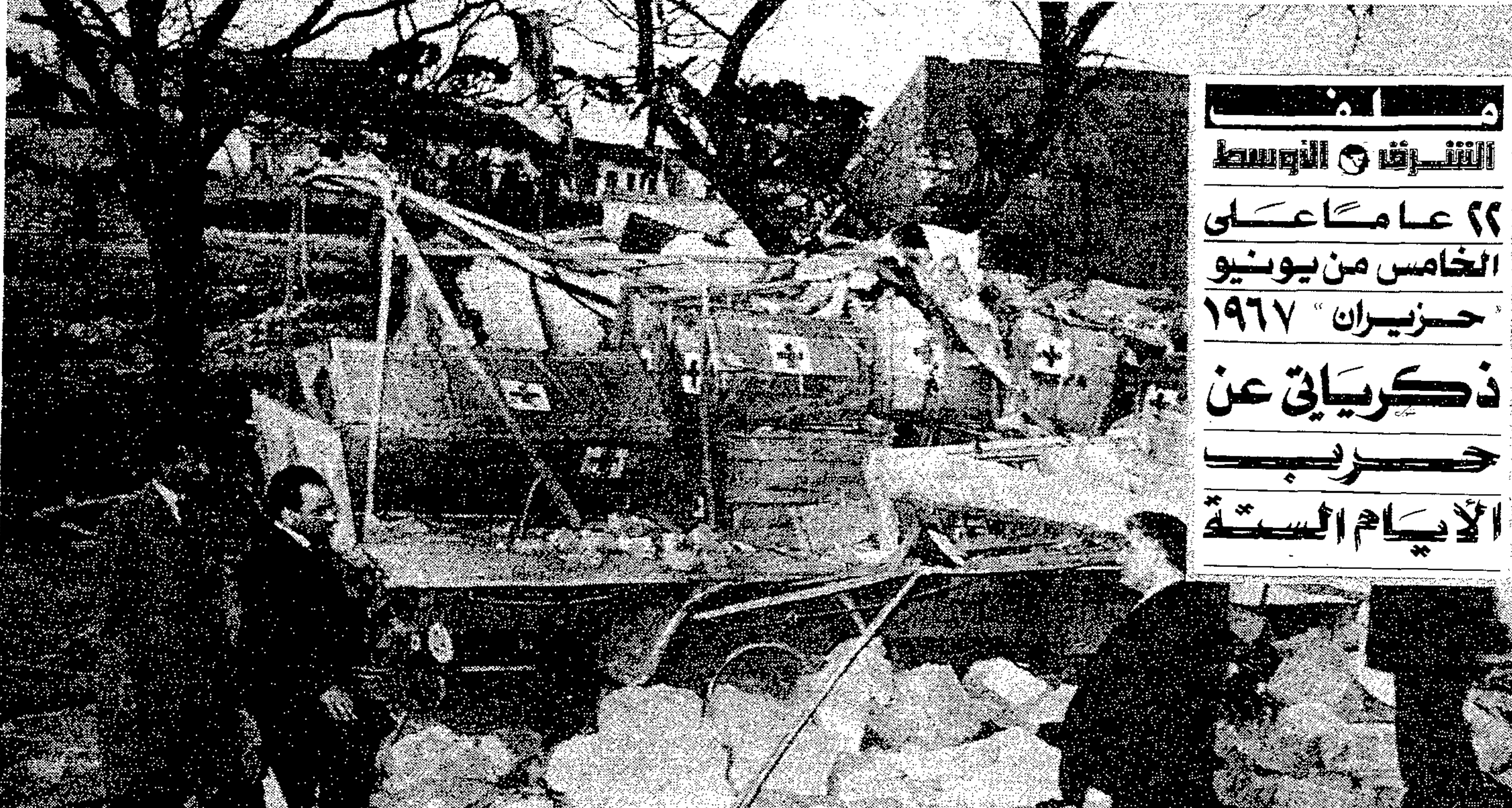
اسئلة الملف

فيما يلي نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» حول يوم الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ الى عدد من الشخصيات العربية:

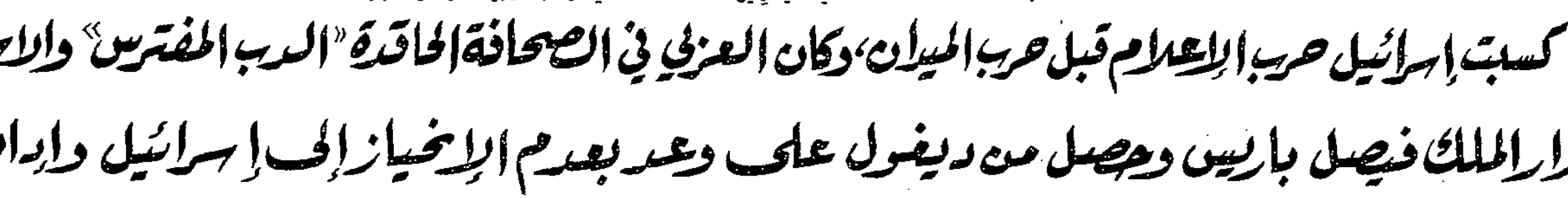
١ـ اين كنت في ذلك اليوم؟ كم كان عمرك؟ وما هو المنصب الذي كنت تشغله؟

٢ـ كيف استقبلت انباء ذلك اليوم، وكيف تتذكر تطور مشاعرك سلبا وايجابا...

٣ـ هل تذكر واقعة شخصية حدثت في ذلك اليوم وارتبطت في ذاكرتك؟



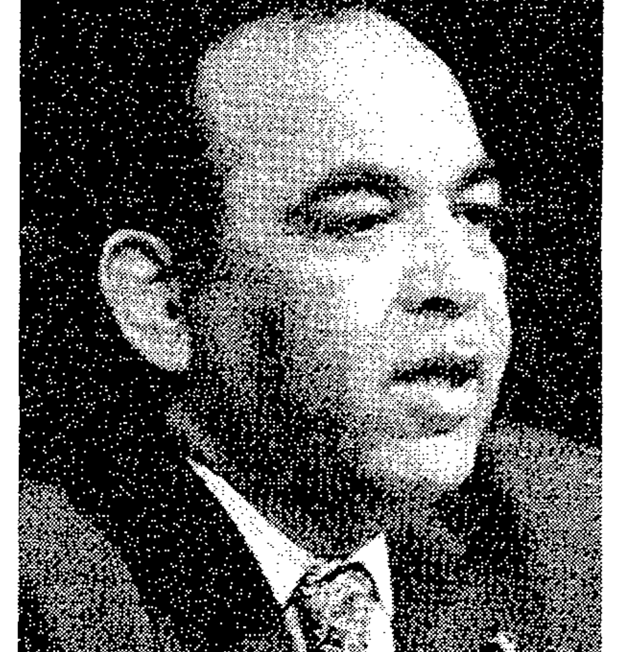
قصف ساقية سيدي يوسف: الحادث الذي هز الجمهورية الفرنسية الرابعة.



مدخل:

محمد المصمودي، سياسي تونسي شارك في المراحل الاولى لمقاومة الاستعمار وتحرير تونس، وقد بدأ يمارس نضاله هذا منذ طفولته واعتقلته سلطات القمع الاستعماري وهو في العاشرة من عمره. وفي سنة ١٩٥٤ كان وراء الكواليس يشارك مع منديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك وضع صيغة من صيغ الانتقال بتونس من المقاومة الى طريق اعلان الاستقلال والسيادة. ومنذ اصبح هذا الاستقلال حقيقة تقلد محمد المصمودي عدة مناصب سياسية عليا في الدولة التونسية كان آخرها وزارة الخارجية التي ظل فيها حتى سنة ١٩٧٤ حين اختلف مع الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، وتحول الى لاجيء سياسي. ومن خلال كل هذا كان محمد المصمودي واحدا من ابرز رجالات تونس وساستها، وواحدا من الساسة العرب المرموقين، وذلك بحكم قدرته على الاتصال عربيا واوروبيا وعالميا، واطلاعه الواسع على مجرى الاحداث الاقليمية والدولية، فضلا عن انه مناضل عربي للوحدة والتجمع.

من هذا الموقع، فان محمد المصمودي يملك الكثير من المعلومات السياسية حول العديد من الاحداث الكبرى، ومنها حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ التي خص «الشرق الاوسط» بذكرياته عن الفترة التي وقعت خلالها، وننشرها خاتمة للملف الخاص بهذه الحرب.



كنت في تلك الظروف، ظروف حرب وهزيمة سنة ١٩٦٧ سفيرا لتونس بباريس معتمدا لدى الجنرال ديغول مؤسس الجمهورية الخامسة ورئيسها بعد ان عاد الى السلطة سنة ١٩٥٨ اثر ازمة سياسية نشبت في فرنسا في اوج الحرب الاستعمارية الجزائرية. وقد كانت ظروفا صعبة تولى فيها جهابذة الاستعمار تصعيد الحرب في الجزائر. ومن مظاهر تصعيد هذه الحرب ان روبير لاكوست ممثل فرنسا بالجزائر هو نفسه دشن قرصنة الجو واختطاف الطائرات اذ اقدم على الاعتداء على طائرة تابعة للخطوط الجوية المغربية تحمل من المغرب الدولة المستقلة العضو في الامم المتحدة، جمعا من الزعماء الجزائريين المسؤولين عن المقاومة الجزائرية من بينهم احمد بن بيلا واحمد بن ضياف ورابح بيطاط ومحمد خيضر وحسين اية احمد، تحملهم الى تونس، الدولة المستقلة هي الاخرى والعضو بالامم المتحدة. وكانت تطير في المعابر الدولية المخصصة للطيران المدني. وقد ادى ذلك الاختطاف الى توترات وتصعيدات ثم نسج على منوال لاكوست من نسج من اصحاب القضايا ومن ذوي السوابق وقطاع الطرق وغيرهم. ثم واصل روبير لاكوست تصعيد سياسته وحربه القذرة، هو ورجاله من الجيش الفرنسي، فلم يتردد ان يبعث بطائراته المقاتلة لتخترق الفضاء التونسي وتقصف سوق قرية ساقية سيدي يوسف ودمرتها. وقد اصبحت هذه القرية مشهورة. وادعوا انهم قصفوا ذخيرة جبهة التحرير الجزائرية ومستودعات الاسلحة بها(!) ومثلما اشرت، فانني كنت بباريس وطلبت من الحكومة التونسية ان اعود الى تونس احتجاجا على هذه الفعلة الشنيعة. فرأيت ان اجتمع بالجنرال ديجول وارفع له القضية وقد كنت من قبل اتردد عليه في محل سكناه في ضواحي باريس في قرية «كولومبي لي دو زيجلين» احتراما له وتقديرا لا سيما ان غالب الفرنسيين اما هجروه او تركوه وحده طيلة ما اسموه «عبور الصحراء».

اجتمعت بالجنرال ديغول اذن وقلت له: «اني ارفع لكم هذه القضية.. قضية الاعتداء الفرنسي على القرية التونسية ساقية سيدي يوسف لتنظروا فيها وتحكموا بما ترونه، ولتمعنوا النظر كذلك في الحرب القذرة التي ماتزال مستمرة في الجزائر، ويبدو اليوم انهم يريدون توسيعها الى تونس والمغرب واعتبارهما من ديار الحرب. وها هو روبير لاكوست وجنوده يقصفون قرية ساقية سيدي يوسف ويعتبرون السوق الاسبوعية ومدارس الاطفال خزائن حربية! جئت لارفع لك هذه القضية فنحن نعتبرك الضمير الحي لفرنسا والمسؤول الادبي عما يجري بها ويعمل باسمها».

هش بي ديغول وندد بالحرب القائمة وقال: «انني خارج السلطة ولكنني اؤكد لكم انني لو كنت مسؤولا لما كان يحصل كل هذا. لقد سميتها انت حربا وانا اسميها عبثا وضياع وقت وازهاق ارواح. اما عن قصف المدرسة والسوق بقرية تابعة لتونس فاني سمعت بالحادثة ولا استطيع ان اقول فيها رأيي اليوم وسوف اقف على الحقيقة، ولكن ثقوا باننا نحن وانتم جيران نتبع لقانون الجغرافيا ونخضع له، وقانون الجغرافيا يقتضينا ان نكون نحن هنا على الضفة الاوروبية وانتم هناك على الضفة الافريقية حول هذا البحر الابيض المتوسط اقرب الى التصادق والتحالف والتضامن منا الى التنافر والتخاصم والتحاكك، ولذا فانه لا ينبغي علينا جميعا ان نلعن المستقبل». قالها وفخم صوته ورفعه عندما ذكر آخر كلمة فأصبحت عبارة «لا ينبغي ان نلعن المستقبل» من الكلام المأثور الذي يستشهد به بعض الساسة من اليمين الى اليسار. فكأن ديغول اراد ان يرسلها مثلا. واللافت للنظر ان الاحداث قد تعقدت وتأزمت ولم تنفرج الا عندما رجع ديغول على رأس فرنسا من جديد بعد التظاهرات التي قامت هاتفة بديغول مطالبة برجوعه.

عشت اذن، احداث ساقية سيدي يوسف في باريس التي غادرتها محتجا، الى تونس، مسؤولا عن وزارة الاخبار والارشاد والسياحة، ونشبت ازمة تونسية ـ فرنسية جديدة بسبب استعادة تونس لاراضيها الزراعية، ومن جديد عدت الى باريس سفيرا اذ رأت الحكومة التونسية ان صلاتي القديمة مع ديغول قد تسهم في تخفيف التوتر وتنقية الاجواء. وكنت سفيرا، كما اشرت، عندما نشبت حرب الايام الستة في يونيو ١٩٦٧. وكانت السفارة المصرية قد افتتحت مرة اخرى في باريس بطلب من ديغول استجاب له جمال عبد الناصر وكان السفير المصري عبد المنعم النجار، وكان الدكتور عصمت عبد المجيد مساعده الاول والمسؤول المعتمد.

وكنا في اواخر شهر مايو لا حديث لنا الا عن توقع الحرب بين مصر واسرائيل، نجتمع كل يوم في مقر مكتب الجامعة العربية اجتماعا للتآنس اذ كنا لا نعرف ماذا يجب ان نعمل وكيف يجب ان نعمل ولدى من يجب ان نسعى ونتحرك. وكان جمال عبد الناصر قد خطب وتوعد اسرائيل وهدد جيشها، كما طلب من الامين العام للامم المتحدة يوثانت ان يسحب القوات الدولية التي كانت مرابطة بسيناء، واعلن انه اغلق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية، واصبحت السفن الاسرائيلية ممنوعة من عبوره. وقامت دنيا اليهود وقعدت ونزلت في الشوارع مظاهرات تنادي بسقوط جمال عبد الناصر وتهتف بحياة اسرائيل. وكنا نحن مهمومين مشغولين، وقد ضقنا بما نراه في الشوارع وبما نطالعه في الصحف ونسمعه في الاذاعة. اذ لم يتظاهر بعض اليهود الفرنسيين للهتاف لاسرائيل فحسب بل كانوا يتظاهرون لابراز كراهيتهم للعرب او هكذا كنا نشعر عندما نراهم يتظاهرون وينظرون الى العرب شزرا ونتألم ولا نستطيع ان نعمل شيئا.

كنا اذا حاولنا ان نفسر موقف جمال عبد الناصر لا نجد آذاناً صاغية، وقد غضب عليه الكثيرون من الاوروبيين عندما توجه ضد المانيا الغربية وطلب من جميع العرب ان يقطعوا العلاقات العربية العادية مع الدولة الالمانية وقد رماها بانها باعت السلاح الى اسرائيل. وبقينا نحن التونسيون فقط على علاقات مع بون وقد اخذ اخواننا السفراء العرب في باريس هذا الموقف بعين الاعتبار عندما عينوا لجنة عربية لمتابعة ما يحدث في فرنسا من تدهور ضد العرب، ولتبليغ صوتنا الى وزارة الخارجية الفرنسية، فتكونت اللجنة من السفير السوري سامي الجندي وانا. وقد حاولنا ان نتصل ببعض الاوساط الصحفية، وكنا اتصلنا مراراً بوزارة الخارجية عندما لاحظنا التلفزة الفرنسية، وكانت اذ ذاك تابعة للحكومة الفرنسية ناطقة باسمها، لا تتردد في الانحياز لاسرائيل فتكثر من الحديث عنها ومن بث اشرطة عنها وعن الحياة فيها. ولم نلمس تغييرا ملحوظا في الاوساط الفرنسية لا الحكومية منها ولا الصحفية. فلا اجتماعاتنا ولا مساعينا ولا سكوتنا ولا احتجاجاتنا بدت لنا انها نافعة. ومما كان يزيد في المنا اننا كنا معتمدين لدى حكومة لنعمل فلا نستطيع ان نعمل ولا حتى ان نخفف من الحملات ضد مصر والعرب آنذاك. وقد زادت هذه الحملات حدة عندما اعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن اغلاق خليج العقبة وسحب القوات الامية من سيناء.

محادثات الملك فيصل والرئيس الفرنسي

في تلك الظروف الصعبة والحرجة، قام العاهل السعودي يومذاك، المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، بزيارة الى فرنسا، وكانت الاجواء الاعلامية في غير صالح العرب اطلاقا، فقد هيمنت الدعاية الاسرائيلية على فرنسا، وبدا واضحا ان اسرائيل كسبت حرب الاعلام قبل قيام الحرب العسكرية. واجتمع الملك فيصل مرتين او ثلاث مرات بالرئيس ديغول. وسمعنا وسمع الصحفيون معنا ان المحادثات بين العاهل السعودي والرئيس الفرنسي كانت مهمة جدا. وقد نقم عليها اليهود والصهاينة. ومما بلغنا يومذاك ان ديغول تأثر بشخصية الملك فيصل، فقد اعجب بصرامة منطقه، وقوة حجته، وبعد نظره، والذي اثر فيه بالخصوص ما لاحظه فيه من سكينة واطمئنان نفس، وسعة بال وهدوء خاطر عند المحادثة. وسمعنا ان ديغول قد تتبع بغاية الاهتمام الاحداث الجارية لا سيما بعد اجتماعاته مع الملك فيصل وان يلتزم بما وعده به وكان يبدو هكذا حريصا على تجنب المجابهة المسلحة وعلى محاولة النظر في جميع قضايا الشرق الاوسط المطروحة نظرا مركزا تخصص له الدول الكبرى من الجهد والوقت ما يلزم حتى تصل على الاقل الى تهدئة نسبية قد تعقبها مفاوضات ومفاهمات على جميع المستويات.

وسمعنا ان الملك فيصل طلب من ديغول ان تكون فرنسا وفية لتاريخها الحافل بالثورات في سبيل الحق لتقف موقف الشرفاء، وتواصل مناصرة المظلومين ممن اغتصبت ديارهم وممتلكاتهم وممن احتلت مناطق من ارضهم وطالب الملك فيصل الرئيس ديغول ان يلازم على الاقل الحياد ان تعذرت عليه مناصرة الفلسطينيين المغتصبة ديارهم، والعرب المحتلة اراضيهم. واجاب ديغول الملك فيصل حسبما رواه لنا الملك فيصل نفسه: اطمأنوا. أني ألتزم واتعهد ان فرنسا لن تنحاز لأحد الطرفين..

سننتظر تطور الاحداث وسأكون باتصال مستمر مع الزملاء في الدول الكبرى وسأكون كذلك حريصا على ان يتجنب الطرفان التصعيدات والتجاوزات. كما اني حريص على ان لا يبادر احد بالقتال، نصيحتي لكم انتم العرب ان تتركوا التهديد وان تلازموا الهدوء. لا تبدأوا انتم باطلاق النار فتكونوا ان فعلتم محجوجين نلعنه. وسوف ادلي بنفس النصيحة لوزير الخارجية الاسرائيلية ابا ايبان الذي يرغب ان يجتمع بي ليضع، كما يقول، فرنسا امام مسؤوليتها. ان موقف فرنسا على كل حال هو موقف واحد وواضح. انها لن تتردد في ادانة اسرائيل ان كانت هي البادئة. وان فرنسا لن ترضى بان تكون القدس عاصمة لاسرائيل تتأثر بسياستها وتخضع لقانونها، والقدس منطقة مقدسة، تقدسها جميع الاديان، وبالخصوص الاديان التي لها ارتباط بها ويعتبرها المسيحيون والمسلمون واليهود مكانا مميزا. اما قضية فلسطين فسننظر فيها من جديد في اجتماع الدول الكبرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن، ومثل هذا الاجتماع لا يمكن ان يحصل في مثل هذه الظروف، والحرب الباردة ما تزال هي الشاغلة الطاغية في الساحة الدولية.

هذا ما كان معروفا اذ ذاك عن موقف ديغول كما اوضحه هو بنفسه للملك فيصل في محادثاتهما بباريس، واكده لنا الملك فيصل نفسه عندما اجتمع بنا نحن السفراء العرب بالعاصمة الفرنسية. كذلك وبمناسبة زيارة ابا ايبان لفرنسا ومحادثاته مع الرئيس الفرنسي صدر من قصر الاليزيه بلاغ يؤكد ان فرنسا ذكرت لابا ايبان ما كانت ابلغته للحكومة المصرية على طريق نائبها في باريس القائم بالاعمال عبد المنعم النجار بان فرنسا تدين بشدة من يقدم على تحمل مسؤولية الحرب فيبدأ باطلاق النار. وقد تهجمت بعض الصحف الفرنسية المتعاطفة مع اسرائيل على هذا الموقف واعتبرته «غامضا مائعا ينقصه الصدق والوضوح والصراحة». وزعمت تلك الصحف ان اغلاق ميناء العقبة في وجه اسرائيل والتهديد بطرد مراقبي هيئة الامم المتحدة يعتبر «شروعا في الحرب»، وان اغلاق ميناء العقبة ومنع السفن الصهيونية من عبور قناة السويس معناه «اطلاق النار» وبداية في «قتل اسرائيل بالخنق لا بالشنق او بالرصاص» والقتل يظل قتلا اما خنقا واما شنقا واما بالرصاص. وما موقف ديغول الا من باب «السفسطة والتسويف». والجدل يدل، ان دل على شيء، على «عدم التزام الحكومة الفرنسية بنصرة اسرائيل» بل وايضا على عزم ديغول ان «يغض البصر ويبقى لا يتحرك حتى تموت اسرائيل خنقاً ولو كان اعلن عن مناصرة مصر والعرب لكان موقفه اوضح على الاقل».

مثل هذه العبارات كنا نسمعها ونطالعها والالم يهزنا. ويزداد المنا ويشتد عندما اصبحنا نلاحظ بعض الاعضاء البارزين في حزب ديغول نفسه مثل جان كلود سرفان شرايبر يسعى وينشط وينادي الفرنسيين بالوقوف وقفة حازمة واضحة الى جانب اسرائيل، وان يتظاهروا لها ويتبرعوا بالاموال، وبأن يتطوعوا كذلك في صفوف الجيش الاسرائيلي. وقد استأجر فعلا طائرة خصصها للشبان الراغبين في المحاربة في صفوف الجيش الاسرائيلي. وبالفعل اقلعت طائرة محملة بالمتطوعين الفرنسيين يقارب عددهم المائتي متطوع قاصدة تل ابيب وسط التظاهرات والهتافات. جان كلود سرفان شرايبر هذا نائب في البرلمان الفرنسي وعضو بارز في اللجنة التنفيذية للحزب الديغولي المعروف اذ ذاك بالتجمع الشعبي وهو ابن عم جان جاك سرفان شرايبر الصحفي الفرنسي المشهور صاحب جريدة لاكسبريس وصديق منديس فرانس. هذا اذن زعيم من الزعماء الديغوليين معروف بمواقفه الوطنية منذ ان التحق بالجزائر في سنة ١٩٣٨ التزاما منه بمقاومة حكومة المارشال بيتان الفرنسية المتعاملة مع قوات الاحتلال الالمانية في الحرب العالمية الثانية، هذا المقرب الى ديغول يعرف عن موقف ديغول ما يعرف ويسلك ما سلكه وكان الذي سلكه قد الفت نظر الجميع!

اما الشخصية اليهودية الفرنسية الثانية التي قامت بنشاط مرموق لفائدة اسرائيل فهو البارون ادموند دي روتشيلد صاحب الثروة الكبرى والبنوك المتعددة حفيد احد اقطاب الصهاينة المؤسسين للحركة الصهيونية مع وايزمان وغيره من المتسببين في تأسيس اسرائيل. وقام روتشيلد هذا باغراء الجنرال كونينغ رفيق الجنرال ديغول في الحرب العالمية الثانية، ومقاوم النازية المشهور، ونائب كذلك في البرلمان الفرنسي، واقنعه بأن يكون رئيس المؤسسة المناصرة لاسرائيل المعروفة بجمعية الصداقة الفرنسية الاسرائيلية، ودفع به ليقود المتظاهرين الهاتفين بحياة اسرائيل وسقوط النازية الجديدة». كما اغرى دي روتشيلد بعض الزعماء الفرنسيين مثل جان لوكانيي الذي كان من الحزب المسيحي القديم، رفيق جورج بومبيدو ورئيس الحكومة الفرنسية السابق، وروبير شومان رئيس حكومة فرنسا السابق في الجمهورية الرابعة. وقد انفق دي روتشيلد الاموال الطائلة على جان لوكانيي ليدفع به الى مزاحمة الجنرال ديغول في الانتخابات الرئاسية، لكنه فشل فشلا ذريعا فترأس حركة صغيرة اطلق عليها «حزب المستقلين الجمهوريين» واصبح نائبا في البرلمان متحمسا لاسرائيل، وقد زار مرات تل ابيب ورجع منها ليشيد بالسياسة الاسرائيلية ويطالب الحكومة الفرنسية بين تكثف عونها ودعمها لدولة اسرائيل المهددة من جيرانها. وكان لوكانيي في اواخر مايو وبداية شهر يونيه من اشد المتحمسين لاسرائيل الساخطين على العرب الناقمين على سياسة ديغول، ومن اكبر الدعاة للتطوع في صفوف الجيش الاسرائيلي وشد ازر البلاد الصهيونية الفتية «المهددة بالدمار».

وقد بلغنا ان ديغول نفسه ضاق بهذه التظاهرات وغضب وقال: «انني لم اكن اتصور قط ان يأتي يوم يكون فيه مواطن فرنسي لحما ودما، وله مكانة مرموقة في

أصدقاؤنا في فرنسا انقلبوا علينا بين عشية وضحاها وأثبتوا أن ولاءهم لإسرائيل قبل فرنسا.

سأل بومدين عن سبب الهزيمة، فأجابه عبد الناصر : إنها ذبحة قلبية.

ديغول تساءل في حيرة أمام وفد جزائري : لماذا قبل العرب بوقف إطلاق النار؟

الحزب الذي ينتمي الي او في مؤسسات الجمهورية الفرنسية، لم اكن اتصور ان فرنسيا كهذا يصبح بين عشية وضحاها وكأنه اجنبي.. وكأنه في دولة اجنبية.. لها سياسة ومسالك تختلف عن سياسة ومسالك بلاده فرنسا، التي من المفروض على ابنائها ان يلتزموا بما تلتزم به». وعلمنا فيما بعد ان الجنرال ديغول اجبر جان كلود سرفان شرايبر على ان يستقيل من اللجنة التنفيذية للحركة الدغيولية، فقد كان سطع فعلا نجمه في تلك المدة خصوصا في حرب سنة ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل ثم غاب ولم نسمع به فيما بعد ولا ادري هل لا يزال بقيد الحياة وهل هو اليوم في فرنسا ام في اسرائيل؟

مواجهة مع استاذ يهودي

في مثل هذه العاصفة على مصر والعرب في قلب العاصمة الفرنسية، وهذه التظاهرات المختلفة والحملات الصحفية المغرضة، كنت استعد للاحتفال بعيد استقلال تونس في اول يونيو، وكنت ذهبت الى تونس وتسلمت وسام الجمهورية الذي خصصه الرئيس السابق الحبيب بورقيبة لاستاذ في الطب مشهور، اسمه درايفوس ومن الشخصيات اليهودية البارزة في فرنسا وكان قد تولى معالجة الرئيس التونسي وزوجته السيدة وسيلة معالجة كانت موفقة. وقررت ان اقيم له حفل توسيم بمناسبة عيد الاستقلال اجمع فيه اصدقاء تونس فرنسيين واجانب ورأيتها فرصة سانحة لتضخيم هذا التوسيم وابراز التصرف التونسي حكومة وشعبا بالنسبة لصديق اجنبي، وخاصة في هذا الجو المتوتر وقد انتشر الكيد في باريس ضد مصر والعرب، واردت في هذا الجو اظهار ان العرب، او بعض الفئات العربية، واليهود او بعض الفئات اليهودية، قد يتلاقون وقد لا تغيب بينهم معاملات التقدير وصلات الصداقة.

واردت ان اظهر ان تونس دولة وشعبا يقوم فيها تصرف انساني في ظرف حرج يعبر عن مشاعر التقدير والعرفان نحو شخصية مرموقة في عالم الطب صادقتنا وبرت بنا وعالجت مواطنين لنا اعزاء معالجة ناجحة، فاردنا ان نعرب نحوها عن مشاعرنا بصدق، مع اننا نعرف ان الاستاذ درايفوس من مشاهير اليهود، وهو احد الاحفاد المباشرين لدرايفوس المشهور في تاريخ فرنسا والذي كاد ان يحدث ثورة في فرنسا في اواخر القرن السابع. ورأيت ان هذا الحدث قد يكون له الصدى الطيب وانه سيبين لكثير من الاوساط انه ليس بمقضي على العرب واليهود ان يظلوا دائما في خصومات وحروب، بل يمكن لهم ان يتصادقوا ويتوادوا في بعض الظروف ولو كانت هذه الظروف حرجة تمر بها دولة من الدول العربية الاسلامية واسرائيل.

هذا ما كنت افكر فيه، وهذا ايضا ما كنت اريد ان اقيم الدليل عليه عندما ارتأيت ان يجري توسيم البروفسور درايفوس في سفارة تونس، وفي غرة يونيو (العيد الوطني التونسي) واعطاء هذه العملية الصدى والبعد والمفهوم الذي هو ليس مفهوم عملية التوسيم العادية. وحضر البروفسور درايفوس الى بيت السفارة قبل الموعد بقليل، واستقبلته بحرارة ، وقلت له: «ان هذا اليوم يومك ويومنا جميعا، انني سعيد بان اوسمك باسم سيادة رئيس الجمهورية بمناسبة عيدنا الوطني». وكنت اتكلم والطبيب البروفسور «يجيبني»، بل بدا وكأنه مشغول عني يعاني بعض المرض، كان مقطب الجبين احمر اللون، رغوة غضبه على شفتيه، ثم بادرني بالقول: «المعذرة ان كنت جئت قبل موعد الحفل.. جئت لاعبر عن احتجاجي على مصر وعلى خطب الرئيس المصري وتصعيد البكباشي... ان هذا الرجل مجنون يريد قتل اسرائيل بمرأى ومسمع من الجميع... والجميع يتفرجون وكأنهم شامتون، يريدون ان يشهدوا كيف يفترس الدب الارنب، انا ارفض، انا ارفض، انا ارفض ان احضر هذا اليوم، وقد يكون هذا اليوم يوم غزو اسرائيل من طرف مصر، في بيت عربي مايزال يلازم الصمت على موقف مصر الفاشيستي النازي».

كان الاستاذ الطبيب في وضع غريب غير جائز، يتحدث وكأنه يخطب في مكان عمومي، وكان يصعد لهجته وينزلها، ويرغي ويزبد ويبتلع نصف الكلمات، وكان في حالة من التشنج والغضب يصعب وصفها. وقد اثار فيّ انا الغضب بدوري، واستغربت هذا الموقف لاسيما انني كنت في الحالة الفكرية التي ذكرت استعد للاحتفاء بالاستاذ ، واردد في نفسي الكلمات التي سأدلي بها عندما اوسمه. فوجئت حقا بموقفه وانا الذي افكر في التصادق والتحابب واريد ان اظهر بطريقة تؤثر في مشاعر التقدير والعرفان. وسكت وتظاهرت بعدم فهمي لما ردده امامي الاستاذ درايفوس، مسيطرا على مشاعر الغضب الذي كان يعتمل بداخلي.. وقلت له: «انا لم افهم ماذا تريد ان تقول، اذكرك ان هذه الدار دار تونس وليست بدار اسرائيل ولا مصر، اذكرك بانك موجود الان بدار تونس التي تحتفل باستقلالها، وببيت تونسي كان عازما ان يقيم لك بمناسبة عيدنا الوطني حفل تقدير وعرفان وتسليمك وسام الجمهورية، مالنا الآن ولاسرائيل ومصر، وما لنا والنازية، وما شأني وكل ما تحدثت عنه من مظاهر الفاشية ومن الخطب والتصعيد؟

تنحنح الاستاذ درايفوس وقال: انا اعلم ذلك، ان تونس عربية وان العرب جميعهم يخضعون الى جمال عبد الناصر، الا تذكر ان ناصر امر العرب بقطع علاقاتهم مع المانيا الغربية فقطعوها»؟ اجبته «الا تونس، فانها لم تقطع علاقاتها مع المانيا». فقال: «اعرف، ولكنكم هذه المرة سوف لا يمكنكم الا ان تسيروا مع جمال عبد الناصر لتساعدونه على قتل اسرائيل بطريقة من الطرق». في هذه اللحظة شعرت انني لم اعد استطيع السيطرة على ثورة الغضب في نفسي وثرت في وجهه قائلا: «لقد تمنيت ان تكون في حفلنا احد ضيوفه المرموقين، اما ان كنت تريد احداث الارتباك في هذا الحفل فانا لا اسايرك، والافضل ان تبقى انت هنا وان اذهب انا لاشتغل واهتم بضيوفي. لقد كنت مصمما على توسيمك، واستحضرت شخصيا وسامك من تونس وهو الآن في مكتبي، وكنت عازما ان اقلدك بنفسي هذا الوسام لاقيم الدليل على عكس ما تشعر به، ولكن نظرا لموقفك اليوم، لن تتم العملية بعدما لاحظت عليك ما لاحظت، وسمعت منك ما سمعت، ولن تتم عملية التوسيم لا اليوم ولا غدا ما دمت انا سفيرا في باريس. انت استاذ كبير تستطيع ان تميز بين المواقف المقبولة والمواقف المرفوضة وانا لا اقبل موقفك هذا. اما تقييمك لموقف جمال عبد الناصر ولموقف تونس وبعض البلاد العربية فهذا امر يلزمك واني أسف لمغادرتك.


محمد المصمودي بين محمود رياض (الى اليسار) ومحمد عبد السلام الزيات (الى اليمين).

وخرج البروفسور درايفوس يجر رجليه. وقد كتب لي فيما بعد ليعتذر وليتفق معي على موعد اقلده فيه الوسام، فرفضت وبقيت محتفظا بالوسام الى ان غادرت باريس، ولا اعلم شخصيا هل تسلم فيما بعد وسامه ام لا، فلم اجتمع به الى ان مات. ذكرت كل هذا بتفصيل لابين للقارىء ماذا كانت نفسية اليهود الذين كانوا يتظاهرون وكان يدعمهم كثير من الفرنسيين ومنهم بعض اصدقائنا، مثل الاستاذ درايفوس، وقد نزله به الدعاية الصهيونية وحمت براسه الحمية اليهودية فكان منه ما كان. ولعله يكون العينة التي تعطينا فكرة عن الجو الذي كان سائدا اذ ذاك. ولم اذكر هذه الواقعة الا على سبيل المثال للذكر لا للحصر. فان امثال درايفوس كثيرون في ذلك العهد وتعصبهم وغيظهم وغضبهم اكثر بكثير مما اظهره درايفوس لتونس التي كانوا انفسهم يعتبرونها صديقة! وكل هذا يعطينا اذن فكرة عن الاتجاه الذي كان وقتها سائدا في بعض الاوساط وعما كانت تكنه من حقد ولم اكن وحدي الذي لاحظت هذه الظاهرة، فكم كنا نعتبر بعض الفرنسيين اصدقاء ولكنهم بينوا بين عشية وضحاها انهم يهود قبل ان يكونوا فرنسيين! وبين عشية وضحاها بينوا انهم كانوا يظهرون لنا الصداقة ولكن الاحقاد كانت تتأجج في صدورهم!! هناك بعض استثناءات لكن الحقيقة ان هذا هو الذي كان سائدا واثر في نفوسنا جميعا، بل انه اثر في الجنرال ديغول نفسه. كنا نرى في جميع الاوساط الفرنسية لا فقط تعاطفا مع اسرائيل ودعما لها، بل وايضا حملة شعواء ضد العرب ومصر في المقدمة لقد بالغوا في اظهار تخوفاتهم على اسرائيل، وبالغوا بانهم اعلم بما في مصر من قوى عسكرية وبما لاسرائيل.. وما كان يخيفهم هو ما كانوا يرونه خللا في التوازن بين هذه القوى لفائدة مصر(!)

مقارنة بين مصر واسرائيل

وكانوا يتصورون ان القوى المصرية متفوقة برا وبحرا وخاصة جوا، اذ كانوا يتصورون ان الطيران المصري اكثر واكبر. وكنا نحن من جهة ساخطين، قلقين، متضايقين من هذه التظاهرات العدوانية ضد مصر، ومن جهة اخرى فان التخوفات التي لاحظناها في هذه الاوساط والحديث عن خلل التوازن في القوى المتجابهة لفائدة العرب، كل هذا جعلنا اكثر ثقة في مصر، فكنا ننتظر بفارغ صبر نشوب الحرب حتى تخلصنا من هذه المظاهر العدوانية، وكنا لا نشك اطلاقا في ان مصر سوف تنزل باسرائيل هزيمة منكرة. وكنا نرى في تظاهرات الحقد والتخوفات دلائل على قوة مصر واستعداداتها المحكمة، وكنا نعتقد في قرارة انفسنا ان الحساب محسوب والقضية محسومة ومنتهية (!) وكنا نقول في انفسنا ان جمال عبد الناصر لو لم يكن معتمدا فعلا على ما اعده من سلاح ولو لم يكن واثقا من الانتصار على اسرائيل، وهو اعلم الناس بما لاسرائيل من قوات، لما كان اقدم على اغلاق مضيق تيران وبالتالي خليج العقبة وما كان طلب من الامين العام للامم المتحدة ان سحب القوات الدولية، وما كان ليرفع صوته ويهدد كما فعل، وما كان ليترك اذاعة صوت العرب مثلا واجهزة الاعلام المصرية تكثر من حملاتها وتزيدها كل يوم تصعيدا، يوما تبشر تل ابيب بالدمار والخراب، ويوما تعلن ان الساعة دقت لكي يهرب اليهود، وتردد ليل نهار ان «موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب»؟

اما اسرائيل، وكنا نجهل استعداداتها، فقد اختارت ان تضرب هي الاولى وعندما ضربت ركزت على المطارات المصرية العسكرية وحتى المدنية، وقد خططت لذلك تخطيطا محكما، بلا جعجعة، ولا حديث، بل في غاية الكتمان والسرية، وقامت فقصفت الطائرات وهي في مرابضها وقضت عليها ولم تبق فيها على ما قد يصلح للحرب، وفي الوقت نفسه تجرأت اجهزة اعلامها التي كانت طيلة الفترة السابقة في غاية الاحتشام وكأنها اكتفت بمن لها من اصدقاء في اجهزة الاعلام في جميع عواصم الدنيا، وقد ذكرت ما كان للصحف الفرنسية من حملات تعاطفية مع اسرائيل، وكانت حملة مغرضة ضد العرب. اذن، تجرأت اجهزة الاعلام الاسرائيلية واخبرت الدنيا كلها ان مصر هي التي بدأت بشن الحرب، فصدرت الصحف الفرنسية على اختلاف اتجاهاتها بعناوين بارزة ضخمة مثل «ناصر يغزو اسرائيل» و«الدب المصري يفترس الارنب الاسرائيلي» وكانت لهجة الصحافة الفرنسية في تلك الفترة لهجة قاسية لاسيما وان الحكومة الفرنسية لسان ديغول كانت قد حددت موقفها بانها ستدين بشدة من يكون البادىء باطلاق النار. واقلعت نحو اسرائيل الطائرات التي اعدها شرايبر، وروتشيلد، ولوكاني محملة بالادوية والدعم المالي، كما نقلت طائرة ثلة من الشبان الفرنسيين الى اسرائيل الذين تطوعوا لمناصرة الصهاينة ضد العرب. ومحاربة مصر.

وحين نتذكر ذلك اليوم، يوم النكبة، فاننا نتذكره بعميق الحزن والاسى. في صباحه وضحاه قامت الطائرات المقاتلة والمطاردة الاسرائيلية وشقت طريقا لها من السواحل الليبية، وكانت خالية من اجهزة الحراسة وحتى من رصد الجو، وهجمت على جميع مطارات مصر وقصفت الطائرات المصرية الحربية وهي رابضة، وكان الضباط والحراس نياما، فهشمتها تهشيما وافسدت جميع اجهزة المراقبة، ومسالك الاقلاع والهبوط حتى صارت المطارات نفسها غير صالحة، وهي حطام شأنها شأن المحطات المدمرة. وعن هذه العملية قال جمال عبد الناصر عندما سئل. «اننا كنا نترقب الطائرات ان تهاجمنا من الشرق، ففاجأتنا من الغرب. ولم نكن نرقبها، فضربتنا ضربة موجعة». وعلق على هذا الكلام فيما بعد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي لم يكن على صلة ثقة وصداقة مع الرئيس جمال عبد الناصر فقال ما معناه انه اذا كان الرئيس جمال عبد الناصر لا يعرف من اين سوف تواجهه الطائرات، وهو الذي استعد لمحاربة اسرائيل، فالمفروض انه يتوقع هجوم العدو من كل جهة، من الشرق ومن الغرب ومن السماء ومن الارض، رئيس مثل هذا لا يعرف ماذا يقول، وانما الاصلح له ان لا يبقى. واذا كان ما قاله الرئيس بورقيبة ينم عن مشاعر الجفاء الشخصي، فان هناك في الحقيقة كثيرا من الاسئلة مطروحة لا تجد لها جوابا، وقد طرح علينا بعضها صحفيون، ولكننا لم نستطع الاجابة. انا لست عسكريا ولا خبيرا في الاستراتيجيات، ولكن المعروف عن الطائرات الحربية المقاتلة منها والمطاردة ان تكون في ظروف الاستنفار والاستعداد للحرب، وفي ظروف التوتر المفاجيء الذي سيطر في تلك الفترة على الشرق الاوسط، ان تكون في حالة تحليق متواصل في الجو تراقب وتتحسب من اي هجوم يحدث على حين غرة يأتي من الشرق اومن الغرب اومن اي اتجاه، فتوفر اسباب الامن في المطارات وفي المناطق الاستراتيجية الحساسة، وتزيد في هيبة الفضاء الجوي ومناعة البلاد، فلا يجرؤ احد على اختراق الفضاء، او يحدث نفسه بقصف جهة او منطقة حساسة او مطار.. وبالخصوص مطار.

اين كانت وقتها اجهزة المراقبة والرادار؟ اين هي البحرية والوحدات الحربية الحارسة للسواحل؟ كنا نتساءل كل يوم في حرج، كنا حيارى، ولا سيما اننا كنا نعتقد ان الحساب محسوب والقضية محسومة والحرب منتهية بعد ساعات وان مصر والقوات العربية سوف تثأر وتلحق الهزيمة باسرائيل، اما ان تخلو السماء من الطائرات الحربية، وان لا يكون لعمل الجندي المصري العربي اثر يذكر، فهذا قد حيرنا فعلا، حير الجميع. كنا نتنفس في ضيق وننظر الى بعضنا البعض ونسكت، وقد امتنعنا حتى عن سؤال اخواننا المسؤولين عن سفارة مصر بباريس. اما اجهزة الاعلام الفرنسية والاذاعات الاوروبية بما فيها محطة «اوروبا رقم ١» ومحطة «اللكسمبورغ»، وكانتا من القطاع الخاص شبه الحر لا تقيدهما القيود الرسمية ، فقد كانت كل منها تذيع كل ساعة اخبارا مدققة عن الجبهة الحربية، وكانت جميع اجهزة الاعلام الفرنسية المسموعة اوفدت مبعوثين لجبهات القتال، وكانوا هم انفسهم يتساءلون عما اصاب العرب، ويرددون السؤال: اين هي الطائرات المصرية؟ اذا لم يعرف مصيرها الحقيقي الا بعد ان انهت اسرائيل ضربتها القاضية في الدقائق الاولى من نشوب الحرب.

حرب استمرت ست دقائق

وفي الواقع، فان الحرب بين اسرائيل ومصر في سنة ١٩٦٧ لم تدم ستة ايام، بل انتهت بعد الست او السبع دقائق الاولى لنشوبها عندما استطاعت الطائرات الاسرائيلية ان تقصف وتضرب جميع المطارات والطائرات الحربية الرابضة بها. هذه الحقيقة عرفناها فيما بعد. اما الذي حرص الصحفيون على إخبارنا به فهو ما عرضوه على شاشات التلفزيون اذ ارونا بعض الجنود المصريين عراة حفاة وقد اجبرهم الصهاينة على ترك امتعتهم واحذيتهم تشفيا وكيدا، وادعوا انهم قاموا بهذه التعرية ليتعرفوا بين الجنود المصريين على من هو منهم المسيحي ومنهم هو المسلم(!)

وتركوا الجنود المصريين يهيمون في صحراء سيناء حيارى تائهين كالاشباح. انهم لم يكونوا سكارى كما يظهر عليهم، وانما كانوا تحت وقع الشمس المحرقة والظمأ وعبور الصحراء في ذلك القيظ الشديد القاسي. وكان بالخصوص اثر الهزيمة في النفوس اشد واقسى. ويبدو كما قاله الصحفيون ان عدد الجنود المصريين الذين استشهدوا في الصحراء بسبب الحرارة والظمأ ربما فاق عدد الذين استشهدوا وهم يقاتلون في الجبهات واسلحتهم في ايديهم. كنا نرى اذن على شاشات التلفزيون الاوروبي بعض هؤلاء الجنود وايديهم فوق رؤوسهم والتعب على وجوههم الشاحبة وكأنهم اشباح اصابهم بعض الجنون، او حطام جيش مهزوم قد بعث من القبور. وكنا نتألم في ضيق وغصة وتعاليق الاستغراب والاستهزاء في الصحف تزيد في لوعتنا. وبدأ اليهود، وخاصة الاسرائيليين منهم، وكأنهم فاقوا في ذكائهم وشجاعتهم وجرأتهم، وفي مفهومهم لفن الحرب وفي استراتيجيتهم، الاولين والآخرين، وتراهم مزهوين يتبخترون، وقد كثرت بالطبع البرامج التلفزية عن اسرائيل وجيشها، والحياة فيها، والكيبوتس الاسرائيلي، وموشي دايان القائد الاعظم في اسرائيل، صاحب المعجزات» الذي اصبح «مجرد السماع باسمه» حسب بعض الصحفيين، «يرهب بعض العرب» ويكفي بان يظهروه والجلدة السوداء تغطي عينه العوراء حتى يرهبوا به الضباط العرب!! هذا على الاقل ما كان يقوله بعض الصحفيين وبالخصوص «الشانسونيين» في بعض القاعات للتسلية والترفيه. كانوا يتحدثون في تفكه عن حرب الستة ايام. كل هذه المظاهر كانت لا تحتمل وكنا عانيناها في كثير من الضيق والالم.

وكنا ايضا نتألم كثيرا من سقوط مرتفعات الجولان المطلة على جزء كبير من اسرائل. لقد ذهلنا حقا كيف استطاعت القوات الاسرائيلية احتلال هذه المرتفعات، وعندما تساءلنا قالوا لنا ان السياسة اقتضت ذلك. ومازلنا نتساءل في حسرة وحيرة عن اسباب الهزيمة التي المت بمصر وعما ستكون الاوضاع في مصر بعد هذه الهزيمة حتى بلغنا ان المشير عبد الحكيم عامر المساعد الاول لجمال عبد الناصر ووزير الدفاع المسؤول عن الطيران قد انتحر. وبلغنا كذلك ان جمال عبد الناصر بعد ان علم بما كان حدث استقال هو نفسه من رئاسة الدولة واوصى بان يخلفه في المسؤولية الاولى زكريا محيي الدين وهذا ما زاد في «اللخبطة» التي كانت تسيطر في القاهرة وفي الهموم التي كانت كالكابوس في العقول والنفوس. ولا يتصور احد انه بعد اعلان جمال عبد الناصر عن تنحيه نزلت الجماهير محتشدة بالشوارع في عدد ضخم تناشده ان وبقي، وهي تجدد له الثقة تطالب بجولة اخرى مع اسرائيل، ولم يكن من عبد الناصر الا ان استجاب للجماهير ويبقى رئيسا لمصر. ولكنه رئيس مهزوم.

ذبحة قلبية

واتذكر ان الرئيس بومدين قد سأله عن اسباب هزيمته والاسراع بقبول ايقاف القتال وقبول الهدنة كما قرر مجلس الامن، فأجاب «انها ذبحة قلبية. ذبحة قد فاجأتنا ونحن في عنفوان السلطة ومازلنا نعاني آثارها».

انها كانت فعلا ذبحة قلبية، لكنها اصابت بالذات جمال، وقد بقي يعاني آثارها الى بداية السبعينات واتذكر ان بعض الاخوة الجزائريين المسؤولين زاروا اذ ذاك الرئيس الفرنسي ديغول بعد ان كانت مصر قبل ايقاف القتال ومهادنة اسرائيل، فسأل ديغول محدثه الجزائري قائلا: انا لا افهم لماذا قبلتم، انتم العرب ، الهدنة وايقاف القتال. القضية قضيتكم وانتم ادرى بها. لكن يظهر انكم لا زلتم مصممين على استرجاع ارض فلسطين التي تعتبرونها قد احتلت بالقوة، تسترجعونها ولو ادى ذلك الى حروب. فلماذا اذن لم تواصلوا المقاومة؟ من اجبركم على قبول الهدنة؟ وقد ذهل محدثه الجزائري ولم يستطع ان يجيب واكتفى بان قال: ربما خوفا من ان تحتل اسرائيل القاهرة. فقال ديغول: وتحتل اسرائيل مصر كلها. وتحتل جميع البلدان العربية. كم هو عدد الاسرائيليين؟ فان اسرائيل ان فعلت ذلك سوف تغرق في الساحات العربية. لقد غاب عنكم ان اسرائيل لا تستطيع ان تغادر حصنها . فهي تعتبر انها في تلك الرقعة التي خصصتها لها هيئة الامم المتحدة، والتي وسعتها، تستطيع ان تضرب وترجع مثل الحية تلدغ وتعود الى جحرها. اما اذا انتشرت في الساحة العربية فقد انتهى امرها، فان المقاومة العربية تصبح اسهل على العرب.

هذا ما قاله لي بعض الاخوة الجزائريين بعدما قابلوا الرئيس ديغول، وكان هو نفسه يتساءل لا سيما انه قد انذر الاطراف المعنية بان لا يبدأ احد بالقتال، فكان يريد ان يظهر لاسرائيل انها هي التي كانت البادئة، ولكنه لم يجد بدا من ان يوافق على ما وافقت عليه مصر من وقف اطلاق النار.

واكتفي بهذا القدر من الذكريات بما يؤدي فقط غرض التعبير عن الانطباعات عن هذه الحرب، وكيف نشبت، وكيف انتهت، ولم تتواصل، وقد طرحت كثيرا من الاسئلة لا فقط عند العرب الذين كانوا يتتبعونها بكامل الانتباه والاسى والضيق، بل وايضا عند كثير من الفرنسيين ولم يفهموا وقد غابت عنهم كثير من المعطيات.

الخريطة السياسية لدول الأسرة الاقتصادية الأوروبية في أسبوع انتخابات برلمانها

التفاهم الالماني - الفرنسي يواجه التعنت البريطاني

الشيوعيون يخوضون «معركة بقاء» والاشتراكيون مرشحون للمحافظة على مواقعهم

لندن - «الشرق الاوسط» - من اياد ابو شقرا

دول الاسرة الاقتصادية الاوروبية على موعد مع انتخابات برلمانها خلال الاسبوع وهي انتخابات تاتي في ظل معطيات وتطورات جديدة ومهمة، على الاصعدة المحلية، والاوروبية والعالمية.

والقضايا التي تطرحها الانتخابات، كما يجمع المراقبون لم تعد تنبع من حلم رومانسي بالتعامل الاقتصادي والثقافي، بل من تطور محسوس سيقود خلال ٣ اعوام فقط الى اسقاط الحواجز وانهيار الحدود، للوصول الى ما يشبه الى حد ما «ولايات متحدة اوروبية».

الجميع يستعد لمواجهة ما تعنيه سنة ١٩٩٢، ولكن ليس بالضرورة، بنفس الامال والحماس والهواجس.

فاصلا فكرة الوحدة الاوروبية او الهوية الاوروبية غير مقبولة بالدرجة ذاتها في الدول الـ ١٢ الاعضاء، كما ان تاريخ الانضمام الى الاسرة الاقتصادية الاوروبية ليس عاملا مؤثرا في مدى تمسك الدول الاعضاء بهوية هذه الاسرة ولعل اوضح دليل على هذا الواقع العناد البريطاني في مقاومة كل ما تعتبره رئيسة وزراء بريطانيا تذويبا للشخصية البريطانية في اوروبا

الموقف البريطاني

بالنسبة لبريطانيا المفارقة طريفة بالفعل.

فبريطانيا انضمت الى الاسرة الاوروبية ايام حكومة ادوارد هيث المحافظة بعد سنوات من محاربة فرنسا الديجولية لدخولها انطلاقا من اعتبار الجنرال ديجول بريطانيا مخلب قط او طابورا خامسا للولايات المتحدة داخل اوروبا.

ويرى كثيرون ان الموقف الديجولي على تشنجه مصيب الى درجة بعيدة.

فبالرغم من العداء التاريخي المستحكم بين الفرنسيين والالمان يتسابق قادة البلدين على اثبات اعتزازهم بـ «اوروبيتهم»، بينما من عادة البريطانيين المعزولين جغرافيا عن جسم القارة التحدث عن انفسهم وعن «القارة» على اعتبارها كيانا غريبا علاقته بهم غير عضوية.

واليوم يشعر غلاة اليمين في حزب المحافظين البريطاني الحاكم ان لا مصلحة عندهم في تذويب هويتهم السياسية في الكيان الاوروبي لاسباب عديدة ابرزها:

١ - رفضهم التراجع عن سياساتهم الاقتصادية والاجتماعية المتطرفة في يمينيتها التي انطوت على ضرب نقابات العمال والضمانات الاجتماعية ودعم القطاع الخاص، تحت ذريعة رفض الاستسلام «للبيروقراطية» الاوروبية والمثاليات الاشتراكية او الاجتماعية فيها. وهم يقولون صراحة ما معناه انهم يرفضون عودة الاشتراكية من النافذة بعدما طردوها من الباب.

٢ - الحرص على العلاقات التاريخية الخاصة مع الولايات المتحدة، هذا في الوقت الذي تحاول فيه المانيا الغربية نفسها - وهي عمليا المحمية الامريكية - ان تناقش بنود سياستها الدفاعية والتفاهمية - التقاربية مع دول الكتلة الشرقية باستقلالية واضحة عن الموقف الامريكي. وهذا ما انعكس اخيرا بالتوتر بين القادة الامريكيين والالمان حول الصواريخ النووية القصيرة المدى.

مكمن المفارقة في الموقف البريطاني ان حزب المحافظين، وهو الحزب الاوروبي الوحيد الحاكم بمفرده دون ائتلاف مع انه حزب اقلية شعبية (لان بريطانيا البلد الاوروبي الوحيد الذي لا يطبق اي شكل من اشكال التمثيل الانتخابي النسبي) - ، يبدو غير مقتنع الان بالهوية الاوروبية بعدما كان الحزب الذي ادخل بريطانيا الى الاسرة.

اما حزب العمال المعارض الذي كان يساره الجموح لبضع سنوات يطالب بالانسحاب من الاسرة، يزايد على جميع المزايدين ويبدي حماسا غريبا لتعزيز مكانة بريطانيا داخلها، مستأنسا بانتعاش حظوظه السياسية داخل جدرانها.

اضف الى ذلك ان حزب المحافظين وهو حزب «الامبراطورية» الاستعماري التقليدي، هو الان الاقل حماسا بين الاحزاب البريطانية لمماشاة قادة دول الكومنولث، وجلهم من دول العالم الثالث، في عدد من السياسات العالمية منها الموقف من جنوب افريقيا. وقد ابدى بعض قادة الحزب في الآونة الاخيرة انزعاجهم من العداء السافر الذي تبديه دول الكومنولث لبريطانيا وشكك في جدوى الابقاء على الكومنولث.

هذا يعني ان السياسة البريطانية الدولية التي كانت تدور في ثلاثة مدارات تقليدية هي:

أ - المدار الاطلسي - مع الولايات المتحدة، و ب - المدار الاوروبي، و ج - المدار الكومنولثي، تواجه خيارات صعبة، اليوم والتيار اليميني المسيطر على حزب المحافظين بتشكيكه في المدارين الاوروبي والكومنولثي وقلة حماسه لهما يرسخ العلاقة المميزة اصلا مع الولايات المتحدة، ويعيد الى اذهان الاوروبيين مواقف الجنرال ديجول من الانجليز.

مع كل هذا، تجدر الاشارة الى ان الاوروبيين انفسهم ليسوا بحاجة لمن يذكرهم بتدلل بريطانيا عليهم منذ دخلت السوق، لدرجة ان احد كبار مسؤولي الاسرة قال منذ فترة:

«عندما تتأخر في الانضمام الى ناد لا يجوز لك ان تتوقع المساهمة في وضع دستوره الداخلي او في تحديد هويته.. وهذا ما هو حاصل مع البريطانيين».

المانيا الغربية وفرنسا ولعبة «الاعتدال»

بالمقابل المانيا الغربية وفرنسا تتباهان بانهما حاملتا شعلة الهوية الاوروبية وتتسابقان على ترسيخ هذه الهوية، ومما ساعد على ذلك في الآونة الاخيرة تراجع التيارات المتشنجة ايديولوجيا وقوميا، يسارا ويمينا. واعتماد القيادتان الفرنسية والالمانية مواقف وسطية اعتدالية.

فالقيادة الفرنسية الاشتراكية الحالية اثبتت في غير مناسبة اعتدالها واتزانها تجاه القضايا القارية، وهي لا تجد صعوبة، بعد ارتياحها لانهيار الثقل الانتخابي للشيوعيين، مع تحالف يمين الوسط في المانيا الغربية.

وتحالف يمين الوسط الالماني بقيادة هلموت كول مرتاح للتعايش مع الانظمة المعتدلة في اشتراكيتها داخل اوروبا سواء على الصعيد الامني او المجال الاقتصادي. خصوصا بعد غياب فرانز جوزيف شتراوس رجل اليمين الالماني القوي عن المسرح.

ولعل الادوار التقليدية قد انقلبت واختلفت - ولكن لمصلحة التقارب - عندما اعلن كول موقفا متشددا ضد السياسة الدفاعية الامريكية في اوروبا (الصواريخ القصيرة المدى). فقد اخذ كول في الحسبان الوضع الانتخابي داخل المانيا بعدما تمكنت المعارضة «الحمراء - الخضراء» - وهو التعبير الذي اطلق على التفاهم الانتخابي بين الديمقراطيين الاجتماعيين والخضر - من تحقيق نجاحات انتخابية هامة في الانتخابات المحلية الاخيرة، وبينها معركة برلين الغربية، حيث فقد الديمقراطيون المسيحيون نسبة عالية من التأييد وكسب المعارضة المعركة.

اضف الى ذلك ان شريك الحزب الديموقراطي المسيحي في الائتلاف الحكومي، وهو الحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية المخضرم، مصر على الانفتاح على الكتلة الشرقية وتجنيب المانيا عبء التوتر السياسي والعسكري في اوروبا الوسطى.

بالمقابل قاد فرانسوا ميتران فرنسا خطوة اخرى نحو الوسط، مطمئنا الولايات المتحدة الى ان اقوى دولة اشتراكية في اوروبا الغربية غير متقاعسة عن الدفاع عن المصالح الغربية وغير متهاونة في قضية امنها، وذلك عندما ايد الرئيس الامريكي في قضية الصواريخ القصيرة المدى ضد موقف كول الميال للتفاهم مع السوفيات.

كذلك اثبت ميتران ان من دجن اليسار المتطرف واليمين المتطرف في بلاده يلعب اللعبة الدولية بمهارة في محاولته طمأنة الامريكيين - بصورة غير مباشرة هذه المرة - الى ان «الولايات المتحدة الاوروبية» لن تكون بالضرورة جبهة اقتصادية وسياسية مناوئة للولايات المتحدة الامريكية.

ايطاليا

ايطاليا.. رابع «الكبار» في اوروبا بدورها لا يقلقها اي شيء حيال دورها المستقبلي في «الولايات المتحدة الاوروبية». كما انها بالرغم من «زئبقية» سياستها وتساقط حكوماتها كاوراق الخريف عند هبوب اي نسمة ريح لم تعد عالة اقتصادية على العالم الغربي.

فقد نجحت ايطاليا خلال العقد الماضي في اعادة تجديد بنيتها الاقتصادية - الصناعية، وبرزت منها امثلة حية على رجل الاعمال العصري (مثل دي بينيديتي وبيرلوسكوني وغيرهما) الذي يفهم السوق ويفهم المستهلك ويعرف كيف يتكيف مع النظام السياسي والاقتصادي.

كذلك عرف النظام السياسي كيف يتعايش مع رجال الاعمال دون دفع ثمن باهظ بشريا واجتماعيا للتحديث الاقتصادي والتكنولوجي. ولئن كان لهذا الكلام من دليل محسوس فهو في الخريطة السياسية لايطاليا.

فلاول مرة بعد الحرب العالمية الثانية اسندت خلال السنوات الماضية رئاسة الوزراء الى اشتراكي (بتينو كراكسي)، كما تقدم الاشتراكيون المعتدلون بدرجة معقولة على السلم الانتخابي قاضمين من سيطرة الحزب الشيوعي الايطالي القوي على معسكر اليسار.

وحتى الحزب الشيوعي، الذي كان رائدا في عملية الانفتاح والديمقراطية بين الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية، وصاحب «المساومة التاريخية» الشهيرة وقائد تيار «الشيوعية الاوروبية»، مستمر في انتهاج سياسة الاعتدال.. ويرفع لواء الانسجام ضمن الاسرة الاقتصادية الاوروبية.

ويرى المراقبون ان الحزب الشيوعي الايطالي سيواصل بقيادة زعيمهم الشاب اكيلي اوكيتو، زحفه اكثر فاكثر نحو الوسط بهدف المحافظة على ثقله الانتخابي (٢٥٪ من الاصوات في ايطاليا) وقد يجد نفسه في وقت قريب ضمن مجموعة الاحزاب الاشتراكية، اذا ما اخذ في الاعتبار الانحسار المستمر للاحزاب الشيوعية الاوروبية الاخرى وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الفرنسي الذي اصبح بالفعل حزبا هامشيا. اما آخر التقديرات الانتخابية فهي ان الحزب الديموقراطي المسيحي سيفوز بـ ٣٣٪ من الاصوات مقابل ٢٦٪ للشيوعيين و١٥٪ للاشتراكيين و٦,١٪ للفاشيست.

الدول الاخرى

اسبانيا، هاجسها في الحملة الانتخابية ازمة الحزب الاشتراكي الحاكم مع القيادات النقابية العمالية والخلاف الحاصل بين رئيس الوزراء فيليبي جونزاليز والنقابي الاشتراكي المخضرم نيكولاس ريدوندو.

ريدوندو ساهم اكثر من غيره في تولية جونزاليز زعامة الاشتراكيين سنة ١٩٧٤، لكنه يجد نفسه الان على رأس حملة النقابات اليسارية ضد رئيس الوزراء وسياساته الاقتصادية. والتوقعات للانتخابات الاوروبية تشير الى احتمال خسارة جونزاليز عددا من المقاعد لتكتل اليسار الجديد. بالمقابل البرتغال في هذه الاثناء ماضية في الاتجاه يمينا. فقد برز تيار متشدد في يمينيته ضمن صفوف الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم يصر حاليا على التخلي عن آخر ملامح السياسات الوسطية ويدفع نحو اجراءات اكثر راديكالية لصالح القطاع الخاص. مقابل ذلك موقف الاشتراكيين ضعيف واليسار المتشدد اضعف.

اليونان ازمتها.. ازمة اندرياس باباندريو.. وفضيحة مصرف كريت وطلاقه وزواجه. والاجواء الشخصية المحيطة بالزعامات اليونانية ينتظر ان تنعكس في نتائج كل من الانتخابات العامة والاوروبية.

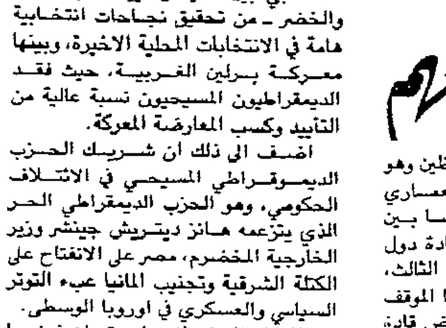
بينما اهتمام بلجيكا ينصب هذه الايام على مشروع قانون الاجهاض الذي يثير مشاعر متناقضة داخل الاحجية السياسية الانتخابية البلجيكية وتحالفاتها العرقية واللغوية الصعبة.

تبقى الاصوات الأهدأ والأخفت في هولندا وايرلندا والدنمارك ولوكسمبورج حيث حرارة الجدل السياسي منخفضة حاليا، لا سيما بعدما كسب اليمين معركته الانتخابية الاخيرة في هولندا.. وهدأ الضجيج السياسي الامني في الدنمارك مع العلم ان لهذين البلدين ولايرلندا اهتمام مباشر بالسياسة الزراعية للاسرة الاوروبية.. وولاء الدول الاربع للاسرة ليس موضع شك حاليا.

كتل البرلمان الاوروبي

العدد الاجمالي لمقاعد البرلمان الاوروبي ٥١٨ مقعدا وهنا توزيع الكتل:

- **الاحزاب الاشتراكية ١٦٦ مقعدا**
- **كتلة الاحزاب الشعبية. الاوروبية (يمين الوسط) ١١٣ مقعدا.**
- **المجموعة الديمقراطية الاوروبية ٦٦ مقعدا.**
- **المجموعة الشيوعية ٤٨ مقعدا.**
- **الاحرار والديمقراطيون الاصلاحيون ٤٦ مقعدا.**
- **التحالف الديمقراطي الاوروبي ٢٩ مقعدا**
- **الفئات الاخرى ٢٠ مقعدا، احزاب «الخضر البيئية» والاقليات.**
- **مجموعة اقصى اليمين الاوروبية ١٦ مقعدا.**
- **المستقلون ١٤ مقعدا.**



هلموت كول — مارجريت ثاتشر — اندريس باباندريو — فرانسوا ميتران

الخريطة الداخلية لدول الاسرة الاوروبية

المانيا الغربية:

- عدد السكان: ٦٠,٧٤٣,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: اصول جرمانية نسبة ٩٣٪.
- اللغة: الالمانية
- الهوية الدينية: البروتستانت (اغلبية لوثرية) ٤٤٪، الكاثوليك ٤٥٪ واقليات.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين: الديمقراطيون المسيحيون ١٧٤ مقعدا - الاجتماعيون المسيحيون (جناح الديمقراطيين المسيحيين ولاية بافاريا) ٤٩ مقعدا.
  - الوسط: الديمقراطيون الاحرار ٤٦ مقعدا.
  - يسار الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ١٨٦ مقعدا
  - فئات اخرى: حزب الخضر ٤٢ مقعدا.

اليونان

- عدد السكان: ٩,٩٥٤,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: اليونانيون ٩٨٪.
- اللغة: اليونانية.
- الهوية الدينية: الروم الارثوذكس ٩٧٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - يمين الوسط: حزب الديمقراطية الجديدة ١٢٦ مقعدا.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون (باسوك) ١٦١ مقعدا.
  - اليسار الشيوعي: الحزب الشيوعي اليوناني ١٢ مقعدا.
  - الشيوعيون الاوروبيون مقعد واحد.

ايرلندا

- عدد السكان: ٣,٦٢٤,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦)
- التركيب السكاني: سلتيك مع اقلية انجليزية
- اللغة: انجليزية. اقلية تتكلم الايرلندية الجايلية.
- الهوية الدينية: الكاثوليك ٩٤٪. الانجليكان ٤٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - يمين الوسط: فيانا فويل (فرسان القدر) ٨١ مقعدا.
  - فيني جايل (الحزب الايرلندي) ٥١ مقعدا.
  - التقدميون الديمقراطيون ١٤ مقعدا
  - يسار الوسط: العمال ١٢ مقعدا.
  - فئات اخرى: ٨ مقاعد.

بلجيكا:

- عدد السكان ٩,٨٦٨,٠٠٠ نسمة تقدير ١٩٨٦.
- التركيب السكاني: الفلمنك ٥٨٪ - الوالون (الفرنسيون) ٤١٪.
- اللغة: الفلمنكية الهولندية ٥٧٪ والفرنسية ٣٢٪. اللغتان معا ١٠٪ - الالمانية ١٪
- الهوية الدينية: الكاثوليك ٩٦٪.
- الميزان السياسي الحزبي:
  - اليمين المتطرف: فلام بلوك (فلمنك) مقعدان.
  - اليمين الفلمنكي: القوميون الفلمنكيون ١٦ مقعدا.
  - اليمين الوالوني: الجبهة الوطنية للفرانكوفون ٣ مقاعد.
  - يمين الوسط: الاحرار (الفلمنك) ٢٥ مقعدا - (الوالون)-٢٣ مقعدا.
  - الوسط: المسيحيون الاجتماعيون - (الفلمنك) ٤٣ مقعدا - (الوالون) ١٩ مقعدا.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون - (الفلمنك) ٣٢ مقعدا - (الوالون) ٤٠ مقعدا.
  - فئات اخرى ٩ مقاعد.

الدنمارك

- عدد السكان: ٥,٠٩٧,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦)
- التركيب السكاني: اسكندينافيون (تقريبا جميع السكان)
- اللغة: الدنماركية.
- الهوية الدينية: البروتستانت اللوثريون ٩٧٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين: المحافظون ٣٥ مقعدا.
  - يمين الوسط: الاحرار الديمقراطيون ٢٢ مقعدا.
  - الشعب المسيحي ٤ مقاعد.
  - الوسط: التقدميون ١٦ مقعدا.
  - الاحرار الراديكاليون ١٠ مقاعد
  - الديمقراطيون الوسطيون ٩ مقاعد.
  - يسار الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ٥٥ مقعدا
  - اليسار: الشعبيون الاشتراكيون ٢٤ مقعدا
  - فئات اخرى: (الاقليات: جزر فارو وجرينلاند) ٤ مقاعد.

فرنسا

- عدد السكان: ٥٥,٢٣٩,٠٠٠ نسمة (تقدير سنة ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: مزيج من الشعوب الاوروبية والمتوسطية
- اللغة: الفرنسية - (اقليات تتكلم الالمانية والبريتونية والالزاسية والفلمنكية والايطالية والباسكية والقتالونية)
- الهوية الدينية: غالبية كاثوليكية ضخمة.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين المتطرف: الجبهة الوطنية مقعد واحد.
  - اليمين: التجمع من اجل الجمهورية (الديجوليون/ الشيراكيون) ١٢٧ مقعدا.
  - الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية (الجيسكارديون) ١٢٩ مقعدا.
  - احزاب اليمين الاخرى ١٦ مقعدا.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون ٢٦٠ مقعدا
  - الحركة الراديكالية الاشتراكية ٩ مقاعد.
  - اليسار: احزاب يسارية مختلفة ٧ مقاعد.
  - اليسار الشيوعي: الشيوعيون ٢٧ مقعدا.
  - فئات اخرى: مقعد واحد.

ايطاليا

- عدد السكان: ٥٧,٢٢٦,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: الغالبية الساحقة ايطاليون مع اقليات المانية وسلوفينية والبانية ولادينية وفرنسية
- اللغة: الايطالية.
- الهوية الدينية: الغالبية الساحقة كاثوليك.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين المتطرف (الفاشيست) الحركة الاجتماعية الايطالية ٣٥ مقعدا.
  - يمين الوسط: الحزب الليبرالي ١١ مقعدا
  - الوسط: الديمقراطيون المسيحيون ٢٣٤ مقعدا
  - الجمهوريون ٢١ مقعدا
  - يسار الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ١٧ مقعدا.
  - يسار معتدل: الاشتراكيون ٩٤ مقعدا.
  - اليسار الشيوعي: الشيوعيون ١٧٧ مقعدا.
  - البروليتاريون الديمقراطيون ٨ مقاعد.
  - فئات اخرى: الحزب الراديكالي ١٣ مقعدا.
  - الخضر ١٣ مقعدا
  - آخرون ٧ مقاعد.

لوكسمبورج:

- عدد السكان: ٣٦٧,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: مزيج الماني فرنسي يشكل الغالبية
- اللغة: الفرنسية والالمانية واللوكسمبورجية.
- الهوية الدينية: الكاثوليك ٩٤٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - يمين الوسط: المسيحيون الاجتماعيون ٢٥ مقعدا.
  - الوسط: الاحرار ١٤ مقعدا.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون ٢١ مقعدا.
  - اليسار الشيوعي: الشيوعيون مقعدان.
  - فئات اخرى: البيئيون مقعدان.

هولندا:

- عدد السكان: ١٤,٥٣٦,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: الهولنديون ٩٧٪.
- اللغة: الهولندية.
- الهوية الدينية: طوائف مسيحية متنوعة اكبرها الكاثوليك ٣٦٪ والبروتستانت الاصلاحيون الهولنديون ١٩,٣٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - يمين الوسط: الديمقراطيون المسيحيون ٥٤ مقعدا.
  - الوسط: الشعبيون الديمقراطيون ٢٧ مقعدا.
  - ديمقراطيون الـ ١٩٦٦ ٩ مقاعد.
  - يسار الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ٥٢ مقعدا.
  - فئات اخرى: ٨ مقاعد.

البرتغال:

- عدد السكان: ١٠,٠٩٥,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: شعب ايبيري متجانس اقلية افريقية ضئيلة جدا.
- اللغة: البرتغالية.
- الهوية الدينية: الكاثوليك ٩٧٪.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين: الديمقراطيون المسيحيون ٤ مقاعد.
  - يمين الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ١٤٨ مقعدا.
  - الوسط: الديمقراطيون التجديديون ٧ مقاعد.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون ٦٠ مقعدا.
  - اليسار الشيوعي: الشيوعيون وحلفاؤهم (من اليسار المستقل) ٣١ مقعدا.

اسبانيا:

- عدد السكان: ٣٩,٠٧٤,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦)
- التركيب السكاني: الاسبان (القشتاليون والبلنسيون والاندلسيون والاستوريون). والقتالونيون والجاليقيون(الجاليسيون) والباسكيون.
- اللغة: الاسبانية (اللغة الرسمية). القتالونية والجاليقية والباسكية.
- الهوية الدينية: الكاثوليك (اغلبية ساحقة).
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين: التحالف الشعبي ١٠٥ مقاعد.
  - الوسط: الوسط الديمقراطي والاجتماعي ١٩ مقعدا
  - القوميون القتالونيون ١٨ مقعدا.
  - يسار الوسط: الاشتراكيون ١٨٤ مقعدا
  - اليسار الشيوعي: الشيوعيون ٧ مقاعد.
  - فئات اخرى: ١٧ مقعدا (بينها ٥ للباسك الراديكاليين).

بريطانيا:

- عدد السكان: ٥٦,٤٥٨,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٦).
- التركيب السكاني: الانجليز ٨١,٥٪، الاسكوتلنديون ٩,٦٪، الايرلنديون ٢,٤٪، الويلزيون ١,٩٪ الايرلنديون الشماليون ١,٨٪، اقليات اخرى اكثر من ٢٪.
- اللغة: الانجليزية. وتتكلم الويلزية في شمال غربي اسكوتلندا.
- الهوية الدينية: المذهب الرسمي هو المذهب الانجليكاني - اقليات عديدة اكبرها الكاثوليك.
- الميزان السياسي/ الحزبي:
  - اليمين: المحافظون ٣٧٥ مقعدا.
  - الوسط: الديمقراطيون الاجتماعيون ٣ مقاعد.
  - اليسار المعتدل: العمال ٢٢٩ مقعدا.
  - فئات اخرى: القوميون الاسكتلنديون ٣ مقاعد. القوميون الويلزيون ٣ مقاعد. البروتستانت الوحدويون في ايرلندا الشمالية (حزبان) ١٣ مقعدا العمال الديمقراطيون الاجتماعيون. الايرلنديون الشماليون كاثوليك ٢ مقاعد.
  - رئيس مجلس العموم مقعد واحد.

عجائز السياسة الصينية يعودون إلى سدة الحكم

الجيش ينسحب جزئياً من بكين والحكومة تدعو «المنتفضين» لإعلان الطاعة

بكين ـ «الشرق الاوسط» ـ خدمة يو اس نيوز:

انتهت اول امس في بكين العمليات العسكرية التي شنها المتشددون المسيطرون على الامور في الجيش والحزب، للقضاء على الديمقراطية. وبدأت حملة دعائية لتجديد اعمال القمع، ولتأكيد السلطة الجديدة في بكين.

ويرى المراقبون ان ملامح السلطة الجديدة في الصين تتلخص في سيطرة الجنرالات المخضرمين على الحزب بحيث يبدو الامين العام للحزب شيان شي ورئيس الوزراء لي بنج وهما في الستين من العمر ـ شابين مقارنة بالزعماء الجدد.

وقد شن حكام الصين المتشددون حملة دعائية جديدة يوم امس لقمع المعارضة وذلك بعد يوم من اعلان اعتقالات ضخمة في بكين ومدن رئيسية اخرى.

ودعت وسائل الاعلام الرسمية التي تخضع لسيطرة قوية من جانب الجيش الى مزيد من التيقظ «لانصار الثورة المضادة» في الوقت الذي اخذت فيه دوريات من القوات المسلحة تجوب شوارع العاصمة.

ونقلت الاذاعة الرسمية عن السيد تشين شيتونج رئيس بلدية بكين قوله في اجتماع لمسؤولين شيوعيين في بكين امس الاول «علينا ان نحول كراهيتنا العميقة لمثيري الشغب انصار الثورة المضادة الى قوة لحماية العاصمة وانتزاع النصر النهائي منهم».

وانسحبت دبابات وحاملات جنود مدرعة من بكين في وقت لاحق بعد اسبوع من دخولها العاصمة الصينية لسحق متظاهرين عزل كانوا يطالبون بالديمقراطية.

ولكن دبلوماسيين غربيين قالوا انه حتى مع حدوث انسحاب كامل فان القوة العسكرية المدرعة ستظل على مسافة يسهل معها الوصول السريع الى ميدان تيان ان مين الذي كان مركز الاحتجاجات،الى ان دخلته قوات الجيش.

وتقول الحكومة ان حوالي ٣٠٠ شخص قتلوا في هجوم القوات على بكين ولكن دبلوماسيين يقولون ان عدد القتلى قد يكون بالآلاف.

واعلن تلفزيون الدولة موجة من الاعتقالات في مختلف انحاء البلاد امس الاول مع اعتقال اكثر من ٤٠٠ في بكين وحدها.

وعرض التلفزيون صورا لمشتبه به يجري استجوابه تحت تهديد السلاح واخرين يتم نقلهم الى مراكز الشرطة ورؤوسهم محنية.

واذاع راديو الدولة احدث البيانات العسكرية التي وعدت باستخدام الرأفة مع «انصار الثورة المضادة» الذين يسلمون انفسهم وتوعدت باستخدام الشدة مع الذين يمتنعون عن ذلك.

وقد اشارت واشنطن التي اتهمت بكين بالقتل واوقفت تعاونها العسكري معها الى انها قد تأخذ اجراء اكثر تشددا.

وقالت ايطاليا واسبانيا ان زعماء المجموعة الاوروبية الذين يجتمعون في مدريد في ٢٦ يونيو (حزيران) الحالي قد يفرضون عقوبات اقتصادية على الصين احتجاجا على اسلوب معالجتها للازمة.

وفي هونج كونج قال مسؤولون انه طلب من قوات الامن التي تقوم بدوريات على الحدود مع الصين توخي الحذر من المواطنين الصينيين الفارين من الاضطهاد السياسي في بلادهم.

وقال مسؤولون ان «طالبي حق اللجوء» لن يعاملوا كمهاجرين غير شرعيين وسيعادون الى بلادهم بصورة روتينية.

ومن جهة اخرى كشف النقاب اخيرا عن قائمة اسماء الزعامة الجديدة في الصين امام العالم ليتبين انها تشتمل على اسماء معظم الاشخاص الذين افترض انهم احيلوا الى التقاعد قبل خمس سنوات.

وظهر الزعيم الاكبر دينج شياوبينج (٨٤ عاما) في التلفزيون الرسمي يوم الجمعة الماضي مع الشيوخ الذين ايدوا قمعه الدموي للاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية والمناهضة للفساد.

ويتجاوز متوسط عمر «الزعماء الجدد» الثمانين ولذا فلديهم بالتاكيد الكثير من الخبرة. وهم يعوضون بتصميمهم وعزيمتهم الراسخة ما يفتقرون اليه من حمية الشباب.

وكان دينج قد قضى جزءا كبيرا من اوائل الثمانينات يحاول اخراج هؤلاء المسنين من السلطة مشكلا «لجنة استشارية» لتسهيل عملية الخروج.

ولكنهم عادوا الان على الرغم من انه من غير الواضح ما اذا كان دينج هو الذي دعاهم ام انهم دعوا انفسهم.

وكان غياب زيانج رئيس الحزب الشيوعي وهو جيلي عضو المكتب السياسي للحزب عن اجتماع يوم الجمعة امرا واضحا. والرجلان اصلاحيان ومن الواضح انهما ابعدا في حملة تطهير قام بها دينج والمتشددون الاخرون.

ومع تجاهل زاو وهو سياسيا سيكون باستطاعة المتشددين احكام قبضتهم على اعلى هيئة في البلاد وهي اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي.

وقال دبلوماسي غربي في بكين ان من المرجح ان يحل محل زاو وهو في اللجنة اثنان من المسنين هما الرئيس يانج سانجكون (٨٣ عاما). ومساعده المقرب وانج جين (٨١ عاما).

وقال الدبلوماسي «اظن ـ ان مقاعد المكتب السياسي ـ سيشغلها الشيوخ الذين يسيطرون على الجيش».

وقد خدم كل من يانج ووانج في مناصب عليا في جيش التحرير الشعبي لعقود وهما يلقيان احتراما وولاء من كثير من قادة الجيش.

ويانج مكروه الآن على نطاق واسع في بكين لأن القوات التي قامت بقمع الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في الاسبوع الماضي كانت من الجيش السابع والعشرين الذي يقوده واحد من اقرب اقاربه.

والشخصيتان الشابتان نسبيا الوحيدتان في القائمة هما جياو شي رئيس جهاز الامن البالغ من العمر (٦٥ عاما) ورئيس الوزراء لي بينج (٦٠ عاما) الذي يوصم في الصين الان بانه شخص لا يعترض على اي قرار للحرس القديم.

ومن المفارقات الكبيرة في الموقف الراهن ان معظم الساسة المسنين الذين قادوا الحملة الصارمة على المعارضة كانوا قد خضعوا هم انفسهم للتطهير اثناء الثورة الثقافية في اواخر الستينات بدعوى انهم اصلاحيون اكثر مما يجب.

لكن تقدمهم في السن اعطاهم ايضا من الخبرة ما يكفي ليذكروا كم كانت الحركة الطلابية في الثلاثينات والاربعينات مهمة في ضمان انتصار الشيوعيين على حكومة شيانج كاي شيك الوطنية.

وفي مدينة سان فرانسيسكو اعلن مكتب التحقيقات الاتحادي ان مسؤولين في القنصلية الصينية يسعيان للحصول على اللجوء السياسي في الولايات المتحدة بعد ان اعلنا هربهما في اجتماع حاشد امس الاول.

وقد اعلن نائب القنصل للشؤون الثقافية تشوليمينج (٢٥ عاما) والمسؤول بالقنصلية جانج ليمين (٢٦ عاما) هربهما في اجتماع حاشد عقد في سان فرانسيسكو وضم ١٠,٠٠٠ شخص في ذكرى المتظاهرين الذين قتلوا في مطلع الاسبوع الماضي في بكين.

وذكر المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي تشوك لاتينج ان الرجلين ابلغا المكتب انهما يريدان اللجوء السياسي ثم نددا بالحكومة الصينية في الاجتماع الحاشد.

وذكر السيد لاتينج ان الطلبين احيلا الى مكتب شؤون الهجرة والجنسية ورفض ان يذكر اين يوجد الرجلان حاليا. وبالمقابل رفض مسؤول في القنصلية الصينية ان يعلق على الامر.

وفي لندن قال محرر الشؤون الخارجية في شبكة الانباء التلفزيونية المستقلة البريطانية مايك نولان ان مراسل الوكالة في بكين بيتر نيوبورت طرد من الصين.

واضاف قوله ان نيوبورت وهو اول صحفي بريطاني يطرد من الصين خلال الموجة الحالية من الاضطرابات اعتقل اثناء تصويره فيلما خارج مبنى الامن العام في شنجهاي.

ومضى قائلا «واخذ الى الداخل وصودر منه الفيلم وقيل له انه يعمل بطريقة لا تتفق مع تأشيرة دخوله ومنح مهلة ٢٤ ساعة لمغادرة البلاد وختم جواز سفره بما يدل على ذلك».

ويعمل الصحفيون الاجانب في الصين منذ اول يونيو (حزيران) في ظل تعتيم اعلامي شبه كامل. وتحظر قوانين الطوارىء اجراء مقابلات مع مواطنين صينيين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان بريطانيا احتجت لدى الصين على معاملة عدد من الصحفيين البريطانيين الذين تعرضوا للضرب على ايدي جنود الجيش في بكين.

وقالت الشبكة التلفزيونية ان نيوبورت استقل اول طائرة مغادرة للصين وهو الان في هونج كونج.

ويمثل الحصار الدامي لهجوم القيادة السياسية والعسكرية الصينية على مسيرة الديمقراطية ميراثا لم يكن احد في بكين يتوقع ان يتمخض عنه اسبوع واحد من الصراع السياسي.

فالمراقبون في العواصم العالمية الكبرى يرددن ان نتائج هذا الاسبوع من اعمال القمع العسكري سوف تكون له نتائجه الاقتصادية التي ستكبل الصين لعدد من السنوات المقبلة يصعب الان التكهن به على وجه التحديد.

ويقول روجر سوليفان رئيس الجمعية الامريكية ـ الصينية لرجال الاعمال ان اعمال القمع التي شهدها الاسبوع الماضي في بكين افزعت رجال الاعمال العالميين ووضعت علامة استفهام كبيرة على مستقبل الجهود التي استمرت عشر سنوات والتي كانت تهدف الى تحقيق انفتاح اقتصادي في الصين.

والسؤال الذي يرى سوليفان الان انه الاهم هو: الى متى سيستمر هذا التراجع؟ والى اي مدى يكون؟

ومنذ بدأت سياسة الباب المفتوح عام ١٩٨٠ شهدت الصين تدفقا لرؤوس الاموال الاستثمارية عليها حتى بلغت ٢٥ الف مليون دولار، وتجاوزت التجارة الخارجية ٤٣,٢ الف مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي.

وقد خصصت شركات امريكية عملاقة مثل اي. بي. ام وبكتل وكريسلر وماكدونل ـ دوجلاس واكسيدنتال بتروليوم حوالي ٣٥٠٠ مليون دولار لـ ٦٠٠ مشروع ثنائي مع الصين في السنوات العشر الماضية. والان تدور تساؤلات قوية حول مستقبل هذه المشروعات وامكانية العثور على بدائل لها.

ويؤكد المراقبون ان المشروعات التجارية الاصغر، والتي اقيمت خارج بكين، سيكون لها نصيب اوفر من الاهتمام، حيث ان السلطة المركزية خارج بكين اضعف والروح التجارية اقوى.

وتحيط الشكوك كذلك بمستقبل صادرات التكنولوجيا الامريكية للصين، ويبدو من المحتمل تشديد القيود المفروضة عليها، كما ان طلب الصين بالانضمام الى الاتفاقية العامة للتعرفات والتجارة من المحتمل ان ينظر اليه الان بقدر اقل من الاهتمام، من قبل الدول الغربية الكبرى.

كما ان الصين ستجد صعوبة اشد في تمويل مشروعاتها التنموية من خلال الاقتراض المباشر او من خلال طرح السندات. وقد جمد البنك الدولي قرضا زراعيا قيمته ٦٠ مليون دولار كان مقررا ان يقدمه للصين كما ان قيمة السندات التي طرحتها الصين بمليار دولار في السوق الاوروبية قد انخفضت انخفاضا حادا في الاسبوع الماضي، وقال رجال المصارف ان الصين ستجد صعوبة بالغة في الحصول على موارد جديدة للتمويل في تلك السوق.

واوضح صورة للتأثير الاقتصادي لازمة الصين يمكن ان نجدها في هونج كونج المستعمرة البريطانية التي تضم قرابة ستة ملايين نسمة، والتي من المقرر ان تستعيدها الصين عام ١٩٩٧.

ورغم ان بكين تعهدت بالابقاء على النظام الراسمالي في هونج كونج لمدة خمسين سنة فان قليلين من سكان هونج كونج هم الذين يثقون الان في وعود الدولة الصينية بعد ان شاهدوا آلتها العسكرية تمارس القمع في قلب بكين.

واذا اسفرت المخاوف التي تجتاح هونج كونج عن تدمير ديناميكيتها الاقتصادية فان الصين سوف تكون اكثر الاطراف خسارة لأن الاقتصادين (في الصين الشعبية وفي هونج كونج) قد تكاملا بشكل متزايد، عبر السنوات الماضية. واصبحت الصين اكبر مستثمر في هونج كونج، فهي تملك مشروعات تتراوح بين صغيرة وبسيطة كمشروعات التبريد وكبيرة وخطيرة مثل «بنك الصين» الذي يحتل مبنى من سبعين طابقا في هونج كونج.

وبالمقارنة مع النتائج الواضحة والحاسمة لأحداث الصين، على الصعيد الاقتصادي، يبدو رد الفعل السياسي العالمي اكثر ضررا ومحدودية.

فالمراقبون في العاصمة الامريكية يشيرون الى ان الرئيس جورج بوش يجد نفسه مجبرا على الاعتراف بان البدائل المتاحة له للرد على الاحداث التي يشهدها العالم الشيوعي، عامة، والصين الشعبية خاصة، هي بدائل محدودة.

وقد ادلى الرئيس الامريكي بتصريح يحمل هذا المدلول اذ قال في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا: «لن نعيد صياغة العالم لكن علينا ان نلتزم بشيء ما».

ولكن تكنولوجيا الاتصالات الامريكية تجاوزت المبادرات والاجراءات السياسية الرسمية. فقد شكا الصينيون من ان اذاعة صوت امريكا تشن برامج تلفزيونية تنقلها الاقمار الصناعية الى داخل الصين.

وبينما يعجز الرئيس بوش عن الاتصال هاتفيا بأي من قادة الصين، ينظم الصحفي الامريكي الجنسية الصيني الاصل ليانج هنج، من شقته الصغيرة في مانهاتن (نيويورك) حملة اعلامية لاغراق الصين بمعلومات عن كل ما اقترفه العسكر في ميدان تيان آن مين، وفي مختلف انحاء العاصمة بكين.

ويفسر ليانج هنج سر نجاحه الساحق في الوصول الى اقصى ارجاء الامبراطورية الصينية بأنه يستخدم «الفاكسميلي». ويقول هنج: لم تنجح الحكومة الصينية في ان تمد سيطرتها الى كل اجهزة الفاكسميلي حتى الان.



قوات شرطة مكافحة الشغب في كوريا الجنوبية تقتاد مجموعة من النساء العاملات اللواتي تظاهرن في مدينة بوشون (غربي سيوول) يوم امس احتجاجا على تدخل الشرطة لكسر اضراب سلمي تقوم به ٣٥ عاملة، وقد القي القبض على ١٨ شخصا اضافة الى المضربات.

فرنسا تجري اكبر تجربة نووية في الجزر المرجانية

ولينجتون (نيوزيلندا) ـ ا.ف.ب.: أعلن خبراء رصد الزلازل النيوزيلنديون والاستراليون ان فرنسا فجرت يوم امس قنبلة نووية في جزيرة فنجاتوفا المرجانية في جنوب المحيط الهادي.

وقال مدير مركز الابحاث الزلزالية في ولينجتون فارويك سميث ان الامر يتعلق بانفجار قنبلة تزن ٧٠ كيلوطنا وهي من اقوى القنابل التي تم تفجيرها حتى الآن. واوضح ان التجربة رصدت براروتونجا في جزر كوك القريبة من بولينيزيا الفرنسية.

واضاف ان الانفجار رصدته معدات استرالية في القطب الجنوبي وان الخبراء الاستراليين قدروا قوة القنبلة بحوالي ٥٥ كيلوطنا.

وتأتي هذه التجربة بعد اقل من اسبوع على اعلان رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار خفض عدد التجارب النووية التي تجريها بلاده سنويا من ثماني تجارب الى ست ابتداء من العام ١٩٩٠ في اطار حرصها على التقشف.

وكان خبراء الزلازل النيوزيلنديون اعلنوا في الرابع من حزيران (يونيو) الجاري تجربة نووية فرنسية في باطن الارض بقوة ٢٠ كيلوطنا في جزيرة موروروا المرجانية.

شكوك امريكية حول توكيدات بوتو النووية

نيويورك ـ ا.ف.ب: افادت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان الحكومة الامريكية لديها شكوك حول تأكيدات رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو الاسبوع الماضي في واشنطن ان بلادها لا تنوي امتلاك اسلحة نووية.

وكانت بوتو قد اعلنت للرئيس الامريكي جورج بوش وللكونجرس ان بلادها لا تنوي امتلاك سلاح نووي. وقالت «النيويورك تايمز» ان بوتو اوضحت خلال اجتماعها مع بوش ومدير الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.اي) التفاصيل التي كانت الولايات المتحدة تعرفها عن البرنامج النووي الباكستاني.

وأشارت الصحيفة الى ان بوش اعتبر انه من المهم ان تعرف بوتو قدرة الوسائل الامريكية على مراقبة بلادها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين كبار لم تعرف هويتهم ارتياحهم لكون باكستان اوقفت بعض جوانب برنامجها النووي الذي كان يقلق الخبراء الامريكيين. ولكنهم ابدوا عدم ارتياحهم لكون بعض جوانب هذا البرنامج لاتزال قيد التوسع.

ويذكر ان منح المساعدة الامريكية لباكستان هو موضع مناقشة سنويا حيث انه مرهون باعلان من الرئيس الامريكي يفيد فيه ان باكستان لا تمتلك السلاح النووي.

تقرير خاص بـ «الشرق الأوسط» من بيشاور

قنابل قاتلة جديدة تستعملها قوات نظام كابول ضد المدنيين

بيشاور ـ «الشرق الاوسط» ـ احمد زيدان:

كشف مصدر افغاني عاد من جلال اباد مؤخرا بان نظام كابول استعمل اسلحة جديدة في معاركه. واضاف المصدر بان قوات نظام كابول تستعمل المدفعية الثقيلة في قصف مواقع المجاهدين في شبرهار جنوب جلال اباد، كما يستعمل النظام قنابل تنفجر لمدة ٢٤ ساعة متواصلة. وتشبه هذه القنابل الالغام الفراشية التي نثرها الروس في افغانستان ولكنها اصغر حجما، ويتم اطلاقها بواسطة مدافع حديثة جدا. وتكون هذه القنابل دوائر اكبر من الدوائر التي تحدثها مدافع BM. 12، ولها قوة تدميرية من ١٠٠ ـ ٢٠٠ متر.

ويضيف القادمون من الجبهة بأن نظام كابول القى في الاسبوعين الماضيين قنابل من نوع خاص حيث انها تنفجر مرتين، مرة في البحر، واخرى في الارض. ويبلغ تأثير هذه القنابل لمدى ٣٠٠ متر.

ويأتي اطلاق وقصف مثل هذه القنابل المدمرة في الوقت الذي يعمل الفلاح الافغاني على جني محاصيله مما ظهر تأثيرها الواسع على المزارع والحقول.

ويقول مراسل مركز الاعلام الافغاني التابع لقوات المجاهدين بأن هذا القصف اجبر الفلاح الافغاني على السرعة في جمع محاصيله.

ويخشى الفلاح ايضا من الالغام المزروعة والمنثورة في حقوله، حيث انه دائما في قلق اثناء الزراعة او العمل في الحقل.

كما يهدف النظام من استعمال هذه الاسلحة المتطورة ذات القوة التدميرية الفعالة الى تدمير مدافع وصواريخ المجاهدين في المنطقة.

وتقول مصادر المجاهدين في بيشاور بأن القوات العميلة شنت هجومين على مواقع المجاهدين جنوب جلال اباد في تلال كابلي بمنطقة هداوكنها اجبرت على التراجع نتيجة صد المجاهدين لها.

ويؤكد مصدر قادم من الجبهة بأن المجاهدين المحيطين بمواقع قوات نظام كابول يتمتعون بمعنويات عالية. ولكن ضعف التنسيق بينهم يحول دون تحقيق نصر سريع وحاسم. من جهة اخرى ذكرت مصادر الجمعية الافغانية برئاسة البروفيسور برهان الدين رباني ان المجاهدين اعادوا السيطرة على منطقة لقمان القريبة والتي تبعد ١٧ كيلومترا شمال غرب كابول، كما قتل المجاهدون العديد من جنود النظام واستولوا على العديد من الذخائر والأسلحة.

تقرير خاص بـ «الشرق الأوسط» من موسكو

جورباتشوف وبقاء الغطاء المحكم على الكونجرس

موسكو ـ «الشرق الاوسط» من جيف تريمبل:

تبدو مراهنة الزعيم ميخائيل جورباتشوف على قدرته على منع وقوع اضطرابات سياسية كالتي تشهدها الصين في الوقت الحاضر وذلك من خلال استخدام صمام امان على قوى المعارضة، تبدو قوية. فالزعيم السوفياتي على الرغم من حديثه عن الديمقراطية، يعطي نفسه سلطات لم يحصل عليها زعيم سوفياتي منذ ستالين ويتخذ اول خطوة نحو اعطاء مؤيديه مسؤولية الحكومة ومنح الحكومة بدلا من الحزب الشيوعي مسؤولية ادارة شؤون البلاد.

ولكن محاولة اضفاء الليبرالية على نظام استبدادي تعتبر محاولة محفوفة بالمخاطر. والسؤال الذي يخيم على الكونجرس الجديد في الكرملين هو ما اذا كان جورباتشوف نفسه قادرا على ابقاء الغطاء محكما على التوقعات السياسية المتصاعدة والاضطرابات العرقية والدينية المنتشرة والوضع الاقتصادي المتفكك.

وتجدر الاشارة ونحن في هذا الصدد الى ان ٩ آلاف من قوات وزارة الداخلية فشلوا في الاسبوع الماضي في السيطرة على انفجار عرقي جديد في جمهورية اوزبكستان حيث وقفت الغالبية المحلية ضد الاقلية من اصل تركي التي ارغمت على الهجرة من جمهورية جورجيا السوفياتية خلال الحرب العالمية الثانية. وما اثار اعمال العنف هذه احساس اهالي اوزبكستان بالمكاسب التي حققتها الاقلية التركية نتيجة الاصلاحات الاقتصادية. وقد اسفرت هذه الاضطرابات عن مقتل ما لا يقل عن ٨٠ شخصا.

وبلغ الوضع حدا من الخطورة ارغم جورباتشوف على عقد جلسة مغلقة لبحث المشكلة. وفي هذه الجلسة كشف المتحدثون الواحد تلو الآخر عن العيوب الاقتصادية كما كشفوا الانقسامات في الرأي بشأن توجه الدولة الشيوعية. وليس هذا فحسب بل وصلوا في مناقشاتهم الى مهاجمة جهاز المخابرات «كي.جي.بي».

وعند نقطة معينة انسحب حوالي مائة عضو يمثلون جمهوريات البلطيق من الجلسة احتجاجا على تشكيل لجنة للتدقيق في الدستور، مما اضطر جورباتشوف الى وقف الجلسة في محاولة منه لاقناعهم بالعودة الى قاعة الاجتماع. وفي وقت لاحق من الجلسة شجب المدعي العام تلمان جدليان، عملية التغطية على الفساد في اعلى المجالس في الكرملين. واحتج الرعيل القديم على ما يجري داخل الجلسة واصفين اياه بالفوضى، ولقي احتجاجهم قبولا لدى جورباتشوف الذي قام بايقاف جدليان عن الحديث ورفع الجلسة.

وقال ايجور جرايزين وهو نائب عن استونيا وخبير في الشؤون الدستورية ان جورباتشوف والنواب الموالين له انتهكوا الدستور ١٤ مرة على الاقل خلال تلك الجلسة. وقد اضطر جورباتشوف الى تذكير النواب بانهم لا يستطيعون اختيار المصلح الراديكالي المعروف بصراحته بوريس يلتسين نائب موسكو كمرشح بديل لرئاسة «لجنة الشعب للمراقبة»، وهي لجنة مهمتها مراقبة الفساد، لأن الخيار الوحيد امامهم هو التصويت على مرشح جورباتشوف فقط.

وكما يشعر النواب المعتدلون بالغيظ فان المحافظين ممثلو الحزب الحاكم يشعرون ايضا بالغيظ. ويقول النائب يفجين مشالكتين وهو طبيب جراح من سيبيريا «لقد حان الوقت للتوقف عن الكلام والبدء في العمل».

ولكن النواب المستقلين المنادين بالاصلاح ينتقدون سيطرة المحافظين على الكونجرس وعلى المجلس السوفياتي الاعلى. ويقول النائب اليكسي كازانيك «نحن لسنا بحاجة الى كونجرس كبير من ممثلي الشعب ولكن ما نحن بحاجة اليه هو مجلس سوفياتي اعلى يضم المهنيين المنتخبين مباشرة من قبل الشعب، مجلس شبيه بالكونجرس الامريكي».

ورغم الزوبعة الكبيرة التي يثيرها الكونجرس السوفياتي الا انه لا يضاهي النماذج الغربية للديمقراطية. فالحزب الوحيد الممثل في الكونجرس هو الحزب الشيوعي وأما البقية فانهم لا يمثلون احزابا.

ولكن العنصر الايجابي في هذا الكونجرس هو اهتمام الشعب السوفياتي او حتى فتنته بهذه الممارسة الديمقراطية.

تحليل اخباري خاص بـ «الشرق الأوسط» من وارسو

نتائج الانتخابات البولونية «صفعة حقيقية» للحزب الشيوعي

وارسو ـ «الشرق الاوسط» من يو.اس.نيوز:

بعد ان اهينت القيادة الشيوعية البولندية في اول انتخاب حر يحدث في البلاد منذ اكثر من اربعين عاما فانها تحاول جذب «التضامن» وهي النقابة التي منعت نشاطها قبل مدة، وذلك لاغرائها في الدخول في ائتلاف حكومي. ان الحزب الشيوعي الذي قامر قبل اقل من ثمانية اعوام معتقدا بأن الغاز المسيل للدموع والدبابات والأحكام العرفية قادرة على سحق «التضامن»، يقامر الآن مقامرة اخرى باغراء النقابة للمشاركة في المسؤولية وفي تحديد اللوم على ما حدث لاقتصاد بولندا من متاعب رهيبة.

كان المصوتون البولنديون هم الذين اشعلوا فتيل هذا التحول لدى الحزب وذلك عندما نبذوا الحزب الشيوعي في الانتخابات البرلمانية مؤثرين عليه النقابة. وبموجب اتفاقية بين النقابة والحزب كانت كل المقاعد في مجلس الشيوخ قابلة للتنافس الحر بينما حجزت ٦٥ في المائة من المقاعد في المجلس الأدنى للحزب وحلفائه السياسيين. واضافة لذلك سمحت الحكومة للمرشحين الذين يدعمهم الحزب بدخول الانتخابات بالتزكية لاشغال ٣٥ مقعدا. غير ان المرشحين الذين تدعمهم النقابة فازوا فوزا ساحقا اذ حصلوا على كل المقاعد عدا واحدا في المجلس الاول كما فازوا باثنين وتسعين مقعدا من بين مائة مستعد في مجلس الشيوخ.

وما هو اشد اثارة ان الناخبين رفضوا كل المرشحين الخمسة والثلاثين عدا اثنين، في قائمة التزكية التابعة للحزب، بمن فيهم رئيس الوزراء راكوفسكي ووزير الداخلية كيشزاك ووزير الدفاع شويكي. ولأن الناخبين كانوا احرارا في شطب اي اسم في القائمة فقد منعوا عن ٣٣ شخصا من كبار الذين يدعمهم الشيوعيون النسبة المطلوبة للفوز وهي ٥٠ في المائة.

وقد قال احد مستشاري نقابة «التضامن» لقد تعامل الناخبون مع هذه الانتخابات بوصفها فرصة لقول «لا» لهذا النظام. كما قال احد رجال الحزب الشيوعي نفسه ان الحزب نال صفعة حقيقية في هذه الانتخابات.

ولكي يستعيد الحزب خسارته نراه يحاول استخدام انتصار النقابة المذهل لاغرائها بالمشاركة في الائتلاف الحكومي.

هذا العالم

اغلقوا هذا البازار

في الوقت الذي يبحث العرب عن حل عاجل للماساة اللبنانية، تقفز إلى السطح من جديد، فوق هذا المستنقع الآسن المليء بالدماء ومياه السياسات القذرة، ضفادع الرئاسة اللبنانية، تنق في اذان الناس، في الليل وفي النهار وجلدها مبلل بالدماء والمياه الآسنة.

طبعاً لا يجوز ان يبقى لبنان من دون رئيس ولا من دون رئاسة. وليس في العالم كله سابقة من هذا النوع. لكن ايضاً ليس في العالم كله مثل هذا الحشد من المرشحين الذين كلما قرعت طبول الرئاسة دخلوا إلى حمامات البخار التركية وتعطروا ثم رفعوا فوق رؤوسهم اللافتات.

ومأساة لبنان في مرشحيه مزدوجة: هناك من يصدق حقاً انه سوف يصل، ولا امل له بالوصول، وهناك من يعرف حقاً انه لن يصل، لكنه مع ذلك يفرح بكلمة «مرشح». فهذا اللقب ليس من شروط قانونية تضبطه. ولذا تحول الترشيح إلى ارفع منصب في لبنان إلى «بازار» تعرض فيه كل انواع البشر، ويختلط فيه السياسي المستحق بالاخرق الذي لا يستطيع ان يحكم في بيته.

ويبدو ان لا شيء يمكن ان يغير في هذه الطبقة من المخلوقات الآدمية، لا الحرب ولا الدمار ولا القتلى ولا هذه الاكوام الجديدة من الركام البشري والاقتصادي والاجتماعي. وقبل ان تنتهي القمة وقبل ان يبدأ عمل اللجنة الثلاثية وقبل ان تعلن الهدنة في لبنان نفسه، عادت إلى سطح المستنقع تلك الأسماء النافلة لكي تطرح نفسها إلى جانب الأسماء الحقيقية والاسماء الكبرى والأسماء المستحقة.

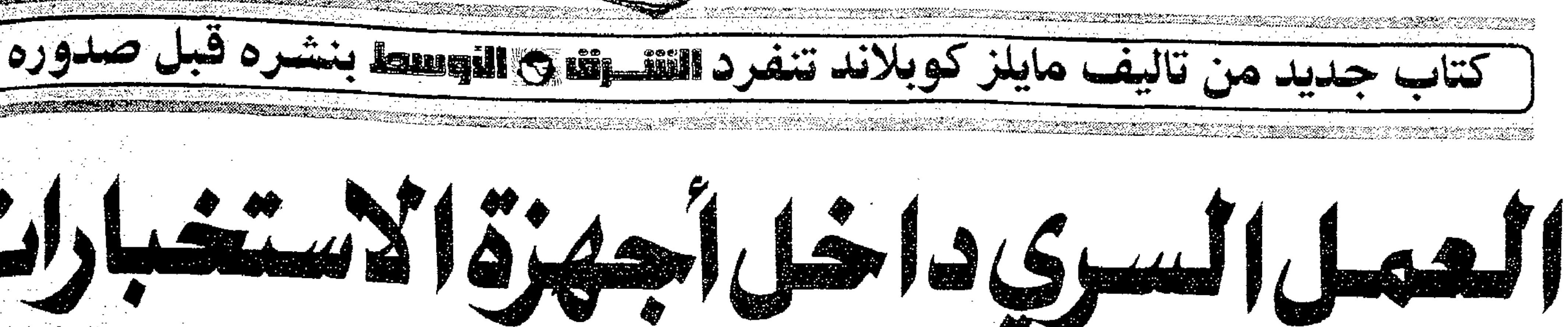
والغريب انه في هذا «البازار» الكبير هناك رجل واحد يرفض الرئاسة هو الرجل الذي تبدو الرئاسة عنده، اي ريموه اده. والمرشحون الجديون امثال ميشال اده وفؤاد نفاع وميشال الخوري يتصرفون وكأن الرئاسة غير واردة. إذ انهم، والمستحقين الآخرين، يعتبرون أن الرئاسة في مثل هذه المرحلة يجب أن تأتي إليهم كخيار وطني لا ان يعدوا هم إليها.

والجديون يعرفون ان الرئاسة وحدها لا تنهي الحرب. ولا الرئيس. فالحرب اللبنانية لم تنته حين انتخب الرئيس الراحل اليلس سركيس قبل ستة اشهر من موعد الانتخاب الرسمي، بل استمرت معه طيلة سنوات الولاية، وقبل انتخابه كان يقال إن الرئيس سليمان فرنجية هو العقبة الأساسية في وجه الحل، لكن الرئيس فرنجية ما لبث أن ذهب من دون ان يحل اي شيء، وقبل ذهاب اليلس سركيس قيل إنه هو العقبة فلما ذهب وجاء امين الجميل لكي يؤدي اليمين الدستورية بدا لوهلة ان الحل قد جاء معه، لكن بعد اشهر قليلة قيل إن العقبة هي في امين الجميل. ثم ذهب امين الجميل وظل لبنان من دون رئيس لكنه لم يصبح بلداً من دون حرب وقتال ودمار وركام.

إذاً لا بد من قرار بانهاء الازمة اللبنانية والحرب اللبنانية والقضية اللبنانية قبل البحث في من يكون الرجل القادر على تنفيذ مثل هذا القرار. ومن هو الرجل الذي في مستوى الرئاسة، ليس في ظروف عادية وانما بعد خمسة عشر عاماً من الحرب.

لكن من الآن إلى ان يصل لبنان إلى هذه المرحلة لا بد لقادة لبنان من ان يضعوا حداً لهذا «البازار» السخيف. وإذا كانت القمة العربية قد طلبت إلى اعلى هيئة في تاريخ الحرب اللبنانية، ان تعمل على انهاء هذه الحرب، فان الهدف من ذلك ليس ملء الصفحات الاجتماعية في صحف بيروت بصور «المرشحين» للرئاسة. إن القضية اكبر من ذلك بكثير، وعنوانها واحد: وجود لبنان.

سمير عطا الله



كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره قبل صدوره

العمل السري داخل أجهزة الاستخبارات

لاعب اللعبة

تعريب ماجد سرحان ٩

في الحلقة الماضية تناول المؤلف تجربة الزعيم حسني الزعيم الذي قاد اول انقلاب عسكري في سورية تلته بعد ذلك سلسلة من الانقلابات، والقت الضوء على الدور الذي لعبته المخابرات الاميركية في إنهاء عهد شكري القوتلي ودعم الجيش السوري بشكل خفي لتولي مقاليد الحكم والمحافظة على النظام.

في هذه الحلقة يكشف الكاتب جوانب مهمة من العمل السري داخل وكالة الاستخبارات الامريكية والاساليب التي تلجأ اليها لايقاع كبار الشخصيات في حبائلها.

نظرا لانني التحقت بمنصبي في الوقت نفسه الذي التحق فيه آرتشي روزفلت بمنصبه، فقد كان من المقرر نقلنا في الوقت نفسه ايضا. ولكن، وقبل شهر بالضبط من موعد عودتنا الى الوطن، اصيب كلانا بمجموعة من الامراض والعلل. اذ عانى آرتشي من متاعب غريبة في القلب يبدو انها كانت تلازم عائلة روزفلت، بينما كنت اعاني انا من التهاب قديم في الكبد من ذلك النوع الذي يصيب الذين عملوا في الشرق الاوسط آن عاجلا او آجلا. كذلك تكررت معاناتنا من عدد من الامراض المعوية نتيجة رحلاتنا العديدة الى الصحراء في سورية والأردن والعراق، وهي امور لم يكن هناك حيز في هذا الكتاب لسردها. وقد دخلنا مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت في الوقت نفسه تقريبا ومكثنا المدة ذاتها تقريبا.

وعندما غادرنا المستشفى اضطر أرتشي الى انهاء مهمته بهدوء. اذ ان زوجته هربت مع طبيبها النفسي. وكان سفيره بنكرتون قد بعث تقريرا الى واشنطن يقول فيه ان سلوكه طوال فترة عمله كان في منتهى الانحراف. وبعد ان اخرج نيكولاس مايكلسون معنى الكلمة من القاموس كتب ملاحظة على هامش التقرير ليوافق معه ثم وضعه في ملف آرتشي رقم (٢٠١).

آرتشي روزفلت

ولكن دعونا للحظة، ننظر الى آرتشي روزفلت الذي عرفناه جميعا وأحببناه ـ او الأصح ارتشي الذي نعرفه الآن ونحبه لأنه لايزال بخير وعافية، وكتب سيرة حياته الذاتية، التي تتصف بالأصالة والصحة، على الرغم من افتقارها الى النظرة العالمية في تفسير التاريخ ـ التي اشتهرت انا بها. وفي هذا ما يجعلها مرجعا سهلا لقراء هذا الكتاب الذين يرغبون في التحقق مما اورده انا من تفصيلات.

اذ ان آرتشي كان قبل اربعين سنة، مثلما هو الآن، يتكلف ويتظاهر بسلوك غير محتشم عابث يحبب الناس من الجنسين فيه. ولكن الحقيقة هي انه نظيف العقل مثلما هو نظيف البدن. فهو يعرف قصة قذرة واحدة فقط (عن بطة وكهف ويفترض ان لها مغزى مع انني لا ازال لا افهمها) يرويها بحضور الرجال والنساء ممن يستطيعون فهم مغزاها الاوهيمروسي (نظرية اوهيمروس مفادها ان الآلهة الكلاسيكية ليست سوى ملوك وابطال وطنيين الهمهم اقوامهم). وحسب معرفتي الاكيدة لم يسبق له اطلاقا ان لجأ الى حيلة قذرة او تصرف بدافع من حقد او ضغينة، او كذب او ادعى الفضل في شيء لم يفعله (مع انه كان يخفق في نسبة الفضل الى نفسه في اشياء فعلها حقا) او تصرف بأي طريقة يشوبها عدم الولاء او تفتقر الى الشجاعة.

والذي يثير الاعجاب انه على الرغم من هذه العيوب التي توهن شخصيته، فانه شغل خلال فترة عمله مع سي.أي.ايه بتعاقب سريع، مناصب رئاسة قسم الشرق الاوسط، والقسم الافريقي، والقسم الاوروبي الغربي، وقسم اميركا الجنوبية، وقسم الاتحاد السوفياتي، ثم ترك الوكالة ليصبح نائبا لرئيس بنك تشيس مانهاتن، أولا، كمستشار في الشؤون الدولية لصديق طفولته القديم ديفيد روكيفلر، ثم بصفة مستشار للأمن القومي لكبح جماح البنك عن التورط في ذلك النوع من الهراء الذي دفع نظيره في البيت الابيض، الرئيس ريجان الى التورط فيه. وكان ناجحا في عمله مثلما كان سجله نظيفا. صحيح انه كانت هناك شائعات تزعم انه كان يعبث مع زوجات الزملاء المختلفين الذين اخطأوا حينما ظنوا انه ينبح ولا يعض. ولكنني لا اقيم وزنا لهذه القصص لانها صدرت عن اناس متطرفين من امثال نيكولاس مايكلسون الذين يأخذون تقارير الأمن على عواهنها.

المهم، الوقت هو عام ١٩٥٠، وقد عدنا، كلانا، الى الولايات المتحدة. كنت انا في واشنطن اساعد نيكولاس مايكلسون على فصل الحقيقة عن الخيال في تقاريرنا طوال سنوات ثلاث، بينما كان آرتشي في نيويورك يشرف على اذاعة صوت اميركا الموجهة الى الشرق الاوسط وافريقيا. وكنت احب نيكولاس، لكن أرتشي لم يكن يحبه، كما ان ابن عمه كيرمت (كيم) روزفلت كان قد تولى منصبا رفيعا مهما في سي.آي.ايه مما ادى الى خلق توترات اثرت فينا جميعا وبشكل خاص في أرتشي. يضاف الى ذلك انه كان نكد المزاج ويشعر بعدم رضا من اي تأنيب رسمي. وقد كانت آخر كلماته لي عندما صعد على متن سفينة «اكسكاليبر» عائدا الى الوطن انه لا يعتقد بأنه مستعد لمواجهة محامي زوجته التي طلبت الطلاق في الاسبوع الاول. ثم نيكولاس مايكلسون في الاسبوع التالي. ولهذا قبل وظيفة «صوت اميركا» التي كانت قد عرضت عليه.

وهكذا ذهب كل منا في سبيله، ولكنني كنت قلقا على آرتشي. ولذا انتهزت بعد ان رسخت قدماي في واشنطن الفرصة لايفادي الى الأمم المتحدة لمدة اسبوعين مما اتاح لي المجال للتأكد من استقراره في عمله الجديد. وكان الوضع غريبا: اذ كان عيسى صباغ يجلس على مقربة من أرتشي وهو يكتب الاحاديث والتعليقات الاخبارية والتحليلات بلغة عربية متقنة. كذلك كان هناك الكسندر بارمين، وهو دبلوماسي سوفياتي فر الى الغرب عندما كان هو قائما بالأعمال في السفارة السوفياتية في اثينا، وتزوج شقيقة أرتشي فيما بعد. وكان في وسع آرتشي، وقد توفر الى جانبه احد كبار الدبلوماسيين السوفيات من جهة، وأحد ابرع المترجمين من الانجليزية الى العربية من جهة اخرى، ان يدفن نفسه في هذا النوع من العمل الذي كان احب الاعمال الى نفسه.

مفاجأة

ولكنه اتصل بي ذات يوم عندما كنت امارس بعض التمارين الرياضية في جمناز «نادي عصبة الاتحاد» ليقول لي: «انك لن تصدق، ولكنني التقيت بفتاة على درجة من الجمال تجعل عيناك تغرورقان بالدموع».

قلت: «التقيت بفتاة؟ ان الحبر لم يكد يجف على وثيقة طلاقك».

قال: «صدقني. انني لا امزح. اريدك ان تراها الليلة».

وسألته: «ومن اين هي؟ ارستقراطية من بوسطن؟ متقفة من نيويورك؟ أم نجمة من هوليوود؟».

ورد بقوله: «كفى تندرا. هل تعرف احدا من الساميين الاقحاح اليهود؟ انهم جميعا سلافيون، السوريون واللبنانيون؟ انهم جميعا حثيون. لكن هذه الفتاة سامية قحة. انها درزية، والواقع ان رأسها مستطيل!».

وقلت في نفسي، ان الولد غارق في الحب. واتفقنا على الالتقاء في المساء.

والتقيت بها: سلوى شقير. يا لها من فتاة يأسر جمالها الالباب. وهي لاتزال حتى اليوم بؤبؤ عيني أرتشي، وتشغل الآن منصب رئيسة البروتوكول في ادارة ريجان، برتبة سفير. ومع انها في الخمسينات من عمرها اليوم فانها تأسر الكل. وكانت قد جاءت الى مكتب أرتشي للحصول على بعض المعلومات الضرورية لبحث تعده، وكان النصيب او على رأي الشاعر: نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء. وبعدئذ التقت سلوى (لاكي) بعائلة روزفلت. وقد كانت هناك فترة من التردد دامت عدة اسابيع بسبب الاختلاف في مكانة العائلتين. (اذ في وسع لاكي أن تعد اجيالا من عائلة شقير التي تعود الى القرن السادس عشر بينما كانت عائلة روزفلت بالمقارنة محدثة النعمة وتعود الى القرن التاسع عشر). ولكنهما تزوجا خلال فترة قصيرة.

وبعد فترة قصيرة من ذلك، عاد آرتشي ليعمل مع سي.آي.ايه. وجاءت لاكي معه لتكون «وزيرة خارجيته الشخصية» بصفة غير رسمية. وبحلول ذلك الوقت كان كيم قد نجح في تحقيق «انقلاب» داخلي نقل معه نيكولاس مايكلسون الى وظيفة ثانوية في دائرة التسجيل، بينما نصب نفسه مسؤولا، ليس عن عمليات المخابرات في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا وافريقيا فحسب، بل ومسؤولا عن نشاطاتنا الناشئة من العمل السياسي والحرب النفسية والحرب الاقتصادية والعمليات شبه العسكرية في تلك المناطق. وتم تعييني نائب كيم لشؤون المخابرات ولكنه اعطاني فرصة كبيرة لمراقبة نائبه الآخر تيد لوكارد الذي كان يشرف على كل عمليات القسم السرية غير المرتبطة بجمع المعلومات الاستخبارية. وكنا جميعا بالطبع تحت اشراف فرانك وايزنر رئيس المنظمة الجديدة التي انشئت خلال فترة غيابنا واسمها «مكتب التنسيق السياسي». ولكن نظرا لوجود اثنين من عائلة روزفلت على صداقة عائلية مع الاخوة دالس، ونظرا لعلاقتي الحميمة مع الاثنين فقد شكل ثلاثتنا عصبة ادارت امورها بنفسها. وكان فرانك يريد أن يظل على اطلاع كامل بما يجري، ولهذا كان يدعو كيم من حين لآخر الى مكتبه (ويظهر له إجلالا كبيرا) ليطلع على امور لم يكن في الواقع بحاجة اليها، او يدعوني او يدعو أرتشي (مصطنعا لهجة الآمر الشديد) لكي يثبت انه هو المسؤول.

كنت قد التقيت بكيم في اواخر عام ١٩٤٧، عندما قمنا مع أرتشي بجولة على القلاع الصليبية في الأماكن النائية من سورية ولبنان. واصبحنا صديقين تجمعنا آراء ومصالح مشتركة، وتوافق في صفات معينة يفتقر اليها آرتشي ـ مثلا ادراك كل منا بأن الخط المستقيم لا يمثل بالضرورة اقصر مسافة بين نقطتين ـ وتقديرنا لأهمية الطيش المدروس المحسوب كأداة في الحرب البيروقراطية، ونوع من الخبث التنظيمي الذي لم يكتسبه آرتشي الا بعد سنوات. يضاف الى ذلك ان قدراتنا كانت تكمل بعضها بعضا بشكل محكم. وعندما ذهبت لأعمل تحت إمرته في القسم الجديد كان من الواضح لدى كلينا ان الفرص المتاحة للاستغلال المتبادل هائلة.

صداقة طويلة

لقد مضى على صداقتنا الآن اربعون عاما، كان كيم خلال عشرة منها رئيسا وحاميا لي (يدافع عني في وجه رؤساء مختلفين وبشكل خاص ديك هيلمز الذي كان يريد الاطاحة برأسي لأسباب لم افهمها اطلاقا) وخمسة عشر عاما منها كزميل في مصالح الاعمال، ثم خمسة عشر عاما اخرى كصديق عائلي من حين لآخر يتأرجح فيها مد الصداقة وجزرها بطريقة عكسية مع حظوظي الشخصية. (كيم صديق للطقس العاصف. فاذا كسبت مليون دولار قال لمعارفنا المشتركين «انني قلق على مايلز». وإذا خسرتها يعود الي وهو على استعداد ليعطيني قميصه. وقد نصحني ابنه جوناثان، وهو احد المفضلين الأخرين عندي من آل روزفلت، بأن اذهب الى والده مرتديا بذلة رثة وأقول له انني مفلس واريد اقتراض عشرة آلاف دولار. وعندها ستعود علاقتنا الى سابق عهدها ويصبح كيم صديقا ومحسنا في آن واحد).

ومن خصائص عائلة روزفلت ان ابناءها يختلطون بسهولة مع علية القوم والوضيعين منهم، ولكنهم يشعرون بعدم ارتياح غامض مع من هم في الوسط. اذ كان كيم ينادي كل من لهم حول او قوة في ادارتي الرئيسين ترومان وآيزنهاور بأسمائهم الاولى مثلما ينادي معظم المحامين والصناعيين والمثقفين في مؤسسة ايسترن سيبورد. وفي الوقت نفسه كان يشعر انه بين ظهرانيه معي ومع غيري من «فلاحي» سي.آي.ايه. لكنه كان يزدري المتسلقين في الوكالة (كان ديك هيلمز حالة استثنائية) وكلما زاد خنوعهم ونفاقهم له زاد في زجره لهم ـ والغريب انهم كانوا يحبون ذلك على ما يبدو.

وأود ان اسجل هنا ـ انه بعد السيناتور جون سباركمان، لم يساهم احد في انتصارات حياتي اكثر مما ساهم كيم. ولولاه لعشت حياتي كعميل مخابرات من المستوى المتوسط اواجه المتاعب بصورة مستمرة مع زملائي ورؤسائي دون ان انجز شيئا له وزنه ودون ان اجمع اي ثروة او اكسب اي هيبة اعتبرها «نجاحا» بمعاييري المتواضعة ان لم تكن بمعاييره هو.

لكنني سأعود الى عام ١٩٥٠، وبدايات «مكتب التنسيق السياسي» في عهد فرانك وايزنر (وكيم) واستيعابه في نهاية المطاف لمكتب العمليات الخاصة ـ جزء المخابرات السري الاصلي في سي.آي.ايه ـ فقد حدث الكثير عندما كنت انا وآرتشي في دمشق وبيروت. وكان بعض ما حدث على المستويات الحكومية العليا حيث كان هناك صراع قوي على السلطة عندما اعطى مجلس الأمن القومي الرابع الوضعية الرسمية للسي.آي.ايه، وما تلا ذلك من توجيهات اصدرها المجلس استنادا الى ادراك الحكومة المفاجيء لحقيقة، وهي انه اذا كان لنا ان نعارض «النشاطات الخفية الشريرة للاتحاد السوفياتي التي تهدف الى تشويه اهداف الولايات المتحدة والتشكيك في نشاطاتها» فانه ينبغي علينا ان ننفذ بدورنا بعض نشاطاتنا الشريرة. ولما كان هذا الكتاب سيرة ذاتية، وليس كتابا عن سي.آي.ايه (اذ ان هناك العديد من تلك الكتب) فانني لن اثقل كاهل القراء بسرد الصراع البيروقراطي الذي تلا ذلك. اذ سأركز بدلا من ذلك على تلك التطورات التي اثرت في شخصيا وصاغت عمل «العمليات السرية» التي اصبحت «خبيرا» فيها ان جاز التعبير.

فأكثر ما اذهلني بالنسبة لمكتب التنسيق السياسي ومكتب العمليات الخاصة عندما عدت من سورية عام ١٩٥٠ هو التباين بين موظفي كل من المكتبين. فقد كان معظم اعضاء مكتب العمليات الخاصة، مثلي، من محترفي المخابرات القدامى في مكتب الخدمات الاستراتيجية، مع انه كان هناك عدد قليل من عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي (ف.بي.آي) السابقين الذين جاءوا الينا بعد الحرب عندما تولت سي.آي.ايه عمليات ف.بي.آي في اميركا الجنوبية واميركا الوسطى. وكان معظم اعضاء مكتب التنسيق السياسي من الاصدقاء القدامى لفرانك وايزنر او آلن دالس ممن عادوا الى مكاتب المحاماة التي كانوا يديرونها او الجامعات التي يعملون فيها بعد انتهاء الحرب، مع انه كانت هناك قلة من المتخصصين في مناطق معينة استخدمهم المكتب من الجامعات. وكان معظم العاملين في مكتب العمليات الخاصة اناسا يعيشون على رواتبهم وعندهم بيوت متواضعة في فيرجينيا القريبة. ولكن بدا لي ان معظم العاملين في مكتب التنسيق السياسي كانوا من الأثرياء ومن اعضاء النوادي المرموقة، وعندهم بيوت في جورجتاون او ويزلي هايتس.

مثلا، سكنت انا ونيكولاس مايكلسون في ضاحية سكنية في آرلنجتون بولاية فيرجينيا وكنا نسافر يوميا الى بناية (ل) بالباص. وكان فرانك وايزنر وديز فيتزجيرالد وجوني بروس وغيرهم من كبار العاملين في مكتب التنسيق السياسي يعيشون في جورجتاون، كما كان عند كيم روزفلت بيت رائع في ويزلي هايتس على بعد بضعة منازل عن المحسن الآخر السيناتور جون سباركمان، وعلى بعد بيت او اثنين عن الجنرال والترسميث. وكان العاملون في مكتب التنسيق يختلطون اجتماعيا مع بعضهم بعضا ومع «مؤسسة» واشنطن. كما كانت اخبارهم ترد في صفحات اخبار المجتمع من صحيفتي واشنطن بوست وايفننج ستار. اما العاملون في مكتب العمليات الخاصة فقد كانوا ودين مع بعضهم بعضا خلال تناول وجبات الغداء الرسمية كما كان هناك قدر بسيط من النشاط الاجتماعي بين العاملين في المكتب الذين اصبحوا اصدقاء مقربين من بعضهم بعضا خلال فترة عملهم في مراكزهم المختلفة في ما وراء البحار، ولكن ذلك النشاط كان على مستوى بسيط.

العمل السري

وانا اذكر ذلك كله لأن له علاقة وصلة مهمة بمكانتي الخاصة مع بدء تحولي بصورة مضطردة من جمع المعلومات الاستخبارية الى العمل السري، بفضل المواهب التي كنت قد بدأت في تطويرها خلال عملي في دمشق وبفضل كيم روزفلت الذي ادركها. وفي صباح



ترومن

احد الايام جاء الى مكتبي شاب مليونير كان يشغل منصبا بسيطا في فرع مكتب التنسيق السياسي من قسمنا ليبلغني ان «فرانك غاضب من الطريقة التي عالجت بها الكارثة في باكستان».

وسألت: «فرانك؟ فرانك من؟»

فقال: «فرانك وايزنر». وبدأت اتساءل ترى ما الذي فعله اذن؟ لماذا تجاوزني ليتحدث الى رئيسي؟ وعندما رأى الشاب علامات الدهشة على وجهي مضى ليقول: «لقد جرت بيننا محادثة قصيرة عندما تناولنا طعام العشاء في بيت آلن الليلة الماضية».

وأخذت افكر في الامر. انه لم يسبق لي اطلاقا ان تناولت طعام العشاء في منزل فرانك او «آلن» ـ وقد كنت انادي الأخير دائما بالسيد دالس ـ الا عندما كنت ضيفا ثانويا حينما كان يستضيف احدهما بعض كبار مسؤولي المخابرات الاجنبية فاذا كان موظف صغير يعمل تحت اشرافي يستطيع التحدث معه خلال تناول العشاء في امور الدولة المهمة، بينما اضطر انا الى انتظار دوري لمقابلته خلال ساعات العمل الرسمية، فان هذا معناه انني اقف على الجانب الخاطيء وانني اتسلح بخلفية خاطئة.

وبعد يومين حدثت مشادة ساخنة بيني وبين فرانك وايزنر. ومع انني نسيت الموضوع بالذات فانني اذكر انني قلت له: «فرانك، اننا نبحث موضوعا افهمه جيدا في حين لا تفقه انت فيه اي شيء. فلماذا لا تصدق ما اقول؟». واحمر وجهه وانفجر غاضبا، فانفجرت غضبا بدوري وأبديت له رأيي في افكاره الخاصة «بتفويض السلطة» ثم غادرت المكتب.

وبعد ثوان، وبينما كنت عائدا في طريقي الى مكتبي تساءلت: «ما الذي فعلته؟» لقد كنت احترم فرانك وكنت اعرف انه يحترمني، ولكن لم يسبق لأحد وان تحدث اليه بهذه الطريقة. ليس هناك اي عذر لما فعلت. وخطر في بالي انه سيطردني بل هذا ما يجب ان يفعله. اذ انني كنت سأفصل اي مرؤوس لي يتحدث معي بهذا الشكل. ولكن اذا ما طردني فانني لن استطيع دفع ايجار الشهر القادم او شراء لوازم البيت او دفع قسط سيارتي. كما انني لن استطيع الحصول على وظيفة اخرى الا بعد ان اكون قد غرقت في الديون.

وهكذا عدت على عقبي ودخلت مهيض الجناح واعتذرت؟ الواقع انني قلت له: «فرانك

سوكارنو

انني لا اعرف ما الذي انتابني. انني لا استطيع ان اقول لك مدى اسفي. انت تفهم الموضوع افضل كثيرا مني، وانني لن اتحدث اليك بتلك الطريقة ثانية، ابدا...». ورد فرانك قائلا: «لا تقلق. انس الموضوع. وأنا آسف لأنني صرخت في وجهك».

الا انني كرهت نفسي طوال ظهيرة ذلك اليوم ومسائه وطول الليل. تخيلوا عندما يكون المرء معتمدا الى تلك الدرجة على عمله، اي عمل، بشكل لا يستطيع معه ان يقول ما يعرف انه صواب، او لا يستطيع التمسك بموقف يعرف حق المعرفة انه الموقف الصحيح بالنسبة لبلاده ومنظمته، وان لا يستطيع الافصاح عن ذلك حتى لرئيسه الذي يختلف معه دون ان يقلق من احتمال وقوعه في كارثة شخصية. لقد ادركت انني كنت في ذلك الموقف. ولهذا ذهبت في صباح اليوم التالي الى مكتب فرانك وذكرته باعتذاري ظهيرة اليوم السابق ثم قلت له انني لم اكن اعني كلمة واحدة منه!

قلت له: «كما ترى يا فرانك، انني اعتمد ماليا اعتمادا مطلقا على هذا العمل، والى درجة لا استطيع معها ان اقوم به بالشكل الصحيح لنفسي اولك انت. لذا يجب ان اترك العمل. وانا لم اقرر بعد ما الذي سأفعله، لكنني اعرف انني استطيع العثور على عمل عندما لا اكون مضطرا لذلك، بصورة اسهل مما يمكنني العثور على عمل او وظيفة عندما اكون مجبرا على البحث».

ودهش فرانك وقال: «وهل هناك احد بحاجة الى عمل؟» إذ أن أي شخص ينشب بينه وبين رئيسه «خلاف على السياسة»، في عالم فرانك، يستقيل على الفور لأن هذا هو التصرف المشرف الوحيد الذي ينبغي ان يفعله. وبعدئذ يعود الى مكتبه لممارسة المحاماة، او الى جامعته، او مزرعته في ميريلاند، ويظل هناك الى ان يتلقى مكالمة هاتفية من الرئيس الامريكي القادم او من وزير خارجيته. أما فكرة اضطرار أي شخص مثلي الى صياغة قراراته واضعا نصب عينيه قبل كل شيء وجوب احتفاظه بعمله فقد كانت في رأي فرانك منافية للطبيعة.

لا تقلق

وسألني عن وضعي المالي، ليس للخوض في شؤوني الشخصية ـ وانا كجزء من سياسته لسبر غور حوافز مرؤوسيه الذين لم يكن يعرفهم حتى تلك اللحظة ـ ثم قال: «اسمع، اذا كنت تعاني من مشكلات في دفع فواتيرك، فسوف اتأكد من ان كيم سيرقيك. واذا ما شعرت في أي وقت آخر انك لاتزال تواجه المصاعب فسوف ندبر الأمور. لا تقلق». وحتى تلك اللحظة لم يسبق لي ان رأيت فرانك مبتسما، ولكنني عندما أدرت وجهي اثناء مغادرة مكتبه رأيته يهز رأسه مبتسما.

ولما لم يكن هناك اي اغراء حقيقي يجعلني اترك سي.آي.ايه في ذلك الوقت قدرت ثقة فرانك لي، التي ارفقها بتلميح مفاده انني اذا ما بقيت فسوف اجد نفسي منهمكا في ذلك النوع من العمل الذي طالما حلمت به. ولم ابلغ كيم بمشاجرتي مع فرانك إلا بعد ان انتهى كل شيء، لأجد انه كان غافلا تماما مثل فرانك عن احتمال كون بعض العاملين تحت رئاسته بحاجة الى اعمالهم. لكنه على خلاف فرانك، طمأنني بشكل محدد. إذ قال: «اثبت في وظيفتك، وسأضمن تعيينك لمهمات تؤدي الى نتيجة، خارج الوكالة وداخلها ايضا. وعلى اي حال يجب عليك ان تبدأ في التفكير على المدى البعيد وليس في قضية بعد قضية كما هي عادتك على ما يبدو». وكرر التلميح الذي كان قد صدر عنه على فترات منتظمة منذ ان التقيت به اول مرة: «ينبغي ان يكون تفكيري على المدى الطويل مركزا على مجال العمل السري «بدلا من واجبي المحدد في الاشراف على عمليات المخابرات السرية للقسم».

والواقع انني فهمت قصده منذ المرة الاولى. لذا قضيت معظم وقت فراغي في قراءة المعلومات التي أعدها الموظفون ومهدت لخلق مكتب التنسيق السياسي، وضمه الى مكتب العمليات الخاصة لانشاء ما سميناه بمجمع «مخططات، نائب المدير»، والارشادات والتعليمات الأساسية التي بدأت في الاتجاه الذي اوقعنا في مشكلات مع الجناح اليساري في البلاد. وبعد سنوات ظهرت النظرية التي تقول ان «العمل السري» في جوهره، شر لا يطلق في مجتمع ديمقراطي، لاسيما في مجتمع قوي مثل مجتمعنا يستطيع تحمل أي خسارة قد تنجم عن عدم لجوئنا اليه، وأصبح من الشائع والمألوف ان نلوم انفسنا على كل مشكلات العالم، مع احتفاظنا بثقتنا واعتدادنا بأنفسنا واننا لسنا بحاجة الى الاهتمام ببقية انحاء العالم، بل على النقيض من ذلك يجب على العالم ان يقلق منا ويهتم بنا. الا اننا لم نكن نفكر بهذه الطريقة في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات. لقد منعنا هتلر من الاستيلاء على اوروبا، واعطينا عن مشروع مارشال الذي سيرفع من مستوى الرفاه عند الاوروبيين، وأعدائنا السابقين بالاضافة الى اصدقائنا، الى مستوى أعلى مما كان عليه في أي وقت سابق، كما اننا بدأنا نصحو على عدو جديد عنده اطماع واضحة وحاقدة كأطماع العدو الذي الحقنا به الهزيمة للتو. ولم نشعر بأن هناك ضرورة لأن نعتذر لأحد، كما ان ضعاف القلب فقط هم الذين يمكن ان يرتابوا في فكرة «حاجتنا» الى العمل السري كما شرحناه، لاسيما وان الأهداف التي كان موجها نحوها كانت مقبولة من الشعب الاميركي بكل جوانبه.

حيل قذرة

لكنني لاحظت تباينا آخر، فبينما كانت التعليمات التي تلمح الى ان سي.آي.ايه على وشك البدء في «حيل قذرة»، واضحة في ذكر الأهداف من تلك الحيل، كان معظم الذين يجرون التجارب في سي.آي.ايه من اجل ايجاد السبل لذلك، غافلين عنها. والواقع انه كان من الواضح جدا اننا اطلقنا العنان لخيالنا في تطوير الحيل القذرة الى درجة اننا لم نفكر بالضبط فيم سنستخدمها ولماذا. إذ ان قانون مجلس الأمن القومي لعام ١٩٤٧ لم يذكر سوى ان سي.آي.ايه التي سيخلقها «ستقوم بالمهمات والواجبات الأخرى المتصلة بالمخابرات التي تؤثر في الأمن القومي تبعا لتوجيهات مجلس الأمن القومي من حين لآخر»، كما ان التعليمات اللاحقة التي تتناول بصراحة، مكتب التنسيق السياسي، لم تحدد الا ان هذا المكتب سيرد على المحاولات التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي والدول التابعة له «لتشويه اهداف الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى ونشاطاتها». اما كلمات «خفي» و«سري» فلم ترد. إلا ان حقيقة توقع إنهماكنا في نشاط غامض كانت واردة بشكل ضمني في الشرط الذي ينص على وجوب «تخطيط» عملياتنا واجرائها بشكل لا يظهر معه أي مسؤولية للحكومة الاميركية عنه لأي شخص غير مخول، وانه اذا ما انكشفت فان الحكومة الاميركية تستطيع ان تتنصل بشكل معقول من اي مسؤولية عنها».

ومن حيث كنت أجلس في ذلك الوقت، كانت التلفيقات التي تتم تحت انفي كل من فرانك وايزنر وكيم روزفلت غير مؤذية ولم تكن اطلاقا مما اتهمنا به الصحفيون المعادون لسي.آي.ايه إذ لم نكن مجموعة من العباقرة الاشرار الذين يتآمرون لغسل دماغ العالم والهيمنة عليه عن طريق الخدع وحيل الخرافات العلمية التي يبثها التلفزيون. على العكس كنا كالأطفال الأبرياء يلعب جديدة ـ ورخصة للسرقة. وكان فرانك وايزنر ينتهج موقف رئيسه في مكتب الخدمات الاستراتيجية الكولونيل دونوفان: «تعال بأي فكرة ومهما بدت مجنونة فاننا على الأقل سننظر فيها». وكان يرسل رسائل «شخصية وسرية» الى اصدقائه القدامى في مكتب الخدمات الاستراتيجية الذين اصبحوا اساتذة في كبريات الجامعات، طالبا آراءهم وافكارهم في الكيفية التي يمكن بها للولايات المتحدة ان «تزيد نفوذها في العالم وتعززه» وبالتالي كيف تحمي مصالحها «بوسائل غير تقليدية».

وكانت استجابتهم اكثر من توقعاتنا جميعا. فعندما يستلم اصدقاء فرانك رسائله، كانوا يتداولونها بصورة روتينية بريئة مع زملائهم في الكليات الأخرى حيث تزدهر الافكار البارعة. وخلال اسابيع تبدأ الاقتراحات تنهال عليه، مع تقدير للتكاليف وجداول الأداء. وكانت تلك الاقتراحات تراوح ما بين تسفيه الانجيل وما يسمى بـ «تكييف استحضار الأرواح» الذي اقترحت بموجبه مجموعة من مؤرخي علم النفس في جامعة مرموقة اعادة كتابة التاريخ لفائدتنا عن طريق تلفيق اكتشاف اعترافات وملاحظات ومخطوطات غير مكتملة لأشخاص مرموقين فارقوا الحياة، او ليسوا في مكانة تؤهلهم من انكار ذلك.

ومن الواضح ان الذين كانوا يطاردون النجاح رأوا في ذلك فرصة من السماء لاستخدام سي.آي.ايه كمنظمة يجرون تحتها تجارب ما كان ليخطر في بالهم تنفيذها وحدهم.

وقد استطعت بموجب اوامر مباشرة من فرانك اوكيم احيانا، وبدافع من عادتي في التطفل احيانا اخرى (إذ كنت اقول اذا لم يستطع المرء التجسس على رئاسة فكيف يمكننا ان نتوقع من المتجسس على رئاسة العدو؟) ان أرى كل المقترحات التي تمر على مكتبيهما باستثناء قلة لا قيمة لها. ولهذا استطيع ان أؤكد بثقة انه لم يمر اي واحد منها الى ما بعد رئيسي الاثنين، مما

ناصر الدين النشاشيبي يصحح معلومات كوبلاند:

لم اكن ولا أرضى أن أكون حاجبا عند أحد

تلقى رئيس التحرير من الزميل الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي رسالة جاء فيها:

اخي عثمان العمير، رئيس التحرير، المحترم.

في سياق مذكراته التي تنشرها «الشرق الاوسط»، خصني «مايلز كوبلاند» في حلقة يوم الاربعاء السابع من الشهر الحالي، بنعمة «صداقته».. ثم عاد وحدد لي نوعية عملي في بلاط الملك الراحل عبد الله بن الحسين ـ قبل اربعين سنة بالتمام والكمال ـ فلذ بالمنصب، وبالاسم، هو «الحاجب» الملحق بالبلاط الملكي الاردني!

ولم اغضب..

وقلت لنفسي لعل مايلز كوبلاند اراد ان يقلد زميله «لورنس العرب» فامعن في استشراقيته وغاص في بحور تاريخ المسلمين وقرا ان «الحاجب» المنصور ابو عامر كان «هو» مؤسس الدولة «العامرية» في قرطبة بالاندلس في القرن العاشر الميلادي وكان قبل ذلك حاجبا لهشام الثاني، فاراد مايلز ان يسعدني بالجنة واصبح في مستقبلي كما اصبح «الحاجب المنصور» في دنيا الاندلس؟

لولا ان حساب الماضي لا ينطبق على حساب الحاضر، حيث جاء «ابن منظور» بكتابه «لسان العرب» في عام ١٣٠٠ ميلادية، وحدد معنى الحاجب، «بالبواب».. فقط لا غير!

وبقدر ما لا اطمع في ان اكون ـ او اصبح ـ خليفة في الاندلس ـ فانني يا صديقي عثمان ـ لم اكن ولا ارضى ان اكون.. بوابا! حتى ولا للملوك او الخلفاء في الاردن، او الاندلس.

فالمنصب الذي سبق لي وشغلته في عام ١٩٤٩ في بلاط الملك عبد الله بن الحسين، هو منصب «الامين الثاني لجلالة الملك»، وكان امينه الاول هو صهره وزوج كريمته الاميرة «مقبولة»، ثم امر جلالته بخلق منصب «الامين العام للتشريفات الملكية» وعهد لي به. ثم اضاف لي لقب: «ترجمان الملك والناطق باسمه». وانعم علي ـ اثناء العمل ـ بالاوسمة والنياشين المخصصة في العادة لرؤوساء الوزارات وعظماء الناس كوسام الاستقلال من الدرجة الاولى، ووسام الكوكب الذي نلته من ولده الملك طلال فيما بعد.

من هنا يظهر الفرق بين ما كان عليه حالي في الواقع، وبين ما رواه عني «صديقي» مايلز كوبلاند في مذكراته.

من يدري؟

لعل صاحب المذكرات ـ وهذا هو الارجح ـ قد استعمل في كلامه عني كلمة Chamberlain ومعناها ناظر الخاصة الملكية، فقراها المترجم Chambermaid او لجا الى معناها الضيق الصغير فاذ بي اجد نفسي: «حاجبا» بدلا من اكون مستشارا او رئيس ديوان! وهكذا ترك لي الاستاذ المترجم مهمة التصحيح وترك لصديقي عثمان، مهمة النشر.

اما فيما يتعلق ببقية القصة، وبالاخص حول قصة «الميجور لنكولن» وما قيل اني قد كتبته عنه ثم عنها في عام ١٩٤٩، فانني لا املك الا ان اعترف للقراء بضعف الذاكرة..!

ففي سياق الاربعين سنة الماضية، نشرت وكتبت اكثر من عشرة الاف مقال وقصة ورواية وريبورتاج، واهديت المكتبة العربية اكثر من ثلاثين كتابا، وتنقلت بين عشرات العواصم، وعرفت مئات الحكام والزعماء، وعشت بين قصور الملوك في الشرق الاوسط «وكانتونات» الفلاحين في الصين، فهل ترك لي كل ذلك قوة قادرة على ان تتذكر اليوم قصة عابرة يرويها الكاتب الامريكي الذي يخصني «بصداقته»، مايلز كوبلاند؟

لقد التقيت بالمستر كوبلاند لاول مرة في القدس عام ١٩٤٧، وكنت اعمل يومذاك عضوا في «المكتب العربي» تحت رئاسة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، وكانت مهمتي ان التقي بالاجانب ـ صحافة ودبلوماسية وخلافه ـ لشرح ظروف بلدي وقضيته. ثم عدت والتقيت به في «عمان» ثم في مصر، بدعوة كريمة من زميلي محمد حسنين هيكل في منزل صديقي المحامي المصري سعد عبد النور. وكنا نعرف مدى صداقة كوبلاند مع الرئيس المصري عبد الناصر. وكان، هو وزميله المستر «بيل ليكلاند» يتمتعان بحظوة خاصة لدى اعضاء مجلس الثورة وفي مقدمتهم زكريا محي الدين. وكل ذلك واضح ومعروف ولم يعد سرا على احد. ولذا، فانني افترض حسن النية عند الكاتب وعند المترجم معا.

ولكن القراء يا صديقي عثمان ليسوا كلهم ملائكة، وليسوا كلهم في براءة صاحب المذكرات، او في حسن ظن مترجمها.

القراء يا رئيس التحرير لا يرحمون!

هل تفهمني؟

المطلوب ـ فقط ـ نشر هذا الكلام في اول فرصة، انطلاقا من صدق الزمالة والحرص على الحقيقة، ولك تحيتي...

ناصر الدين النشاشيبي

كوبلاند: منصب صديقي القديم النشاشيبي كان رئيس ديوان وليس حاجبا

تلقى رئيس التحرير من السيد مايلز كوبلاند الرسالة الآتي نصها:

لاحظت ان المترجم المفضل لدي استخدم في وصفه منصب صديقي القديم ناصر الدين النشاشيبي اثناء عمله مع جلالة الملك عبد الله كلمة «حاجب» ترجمة للكلمة الانجليزية «Chamberlain» بدلا من كلمة «رئيس ديوان» وهي التعبير الادق. وكملاحظة على اشارتي الى النشاشيبي في نصكم، ربما يهم القراء ان يعرفوا انني قابلته اول مرة في اجتماع على غاية السرية حضرته مع القنصل الامريكي في عمان مع جلالته.

وقد قاطع النشاشيبي، الذي كان الوحيد بين الموظفين الملكيين الذي يثق الملك في حضوره، المناقشات بصورة متكررة بطريقة اعتقدت معها انا والقنصل العام انها تاخمت حدود عدم الطاعة.

فمثلا عنف الملك بصراحة واضحة على اخفاقه في عدم اتخاذ موقف حازم ضد الموقف الاميركي من خلق دولة يهودية على حدود الاردن الغربية. ثم تحول الى ستابلر (القنصل) والي وحذرنا بقوله: «ان كل ما تفعلونه ايها الاميركيون هو انكم تدخرون المتاعب لانفسكم».

هكذا كان ناصر النشاشيبي، الصحفي المرموق والدبلوماسي الجليل الان، في السادسة والعشرين من عمره جمرة شابة! وعندما ظهرت على القنصل وعلي علائم الحرج من تصرف ناصر، تحول جلالة الملك الينا فابتسم وقال: «ان ناصر ابني وانا احبه. فهو يتحدث بصراحة، دائما، وانا اشجعه على فعل ذلك».

مايلز كوبلاند

ملاحظة من المترجم

الواقع ان ترجمة الكلمة الانجليزية الصحيحة هي «حاجب». الا ان العقود الاخيرة شهدت ترجمتها احيانا بعبارة «رئيس التشريفات».

صراع قوي على السلطة بين «سي. آي. إيه» و «مجلس الأمن القومي» واللجوء إلى أساليب وحيل مختلفة لجذب العملاء

ينطوي على «الهجوم على الحريات المدنية» او يشكل خروجا على مبادىء الديمقراطية. صحيح انه كانت هناك بعض الاقتراحات الخيالية والغريبة، ولكن أسوأ ما يمكن لأحد ان يقول عنها حتى في جو الأخلاقيات الحالي، هو انه لم يكن لها اي علاقة بمواجهة ومقاومة «النشاط السري الفظيع للاتحاد السوفياتي».

دعوني لأعطي لكم مثالا ـ وهو ليس من اسوأ الامثلة او افضلها او اكثرها توضيحا، وانما هو مثال ينسجم أكثر من غيره مع النغمة المعتدلة لهذه السيرة الذاتية، كما انه يلائم بشيء من الزخرفة والتنميق، برامج الدردشة التلفزيونية بشكل خاص. ذلك هو المشروع الذي اتخذته ذريعة لقضاء اسبوع او اثنين في نيويورك لكي استطيع التاكد من ان صديقي آرتشي روزفلت كان بخير ما بين طلاق وزواج.

كان اسم المشروع «مدرسة السيدة ماكرتي للسحر والفتنة»، وهو من بنات افكار موظف من جورجيا اسمه ايدريان لاندكويست، لكن ماكمرتي نفسها هي التي كانت تديره، وهي سيدة بارزة في المجتمع عينها كيم لادارة وحدة صغيرة اسمها «الأزياء ومستحضرات التجميل» من أجل مساندة عمليات الهرب والمراوغة التي كان يشرف عليها ستيف ميد في آسيا الوسطى. وفي اول الاجتماعات الاسبوعية صبيحة احد ايام اكتوبر (تشرين الأول) الماطرة من عام ١٩٥٠ نهض لاندكويست ليقول لنا انه امضى للتو العطلة الاسبوعية في نيويورك منهمكا في نشاط اجتماعي معين، مما جعله يقتنع بصورة اكيدة ان هناك اسرارا مهمة لها صلة بأزمات عالمية، موجودة في عقول الدبلوماسيين الافارقة والآسيويين والاميركيين الجنوبيين، وانه يمكن انتزاع هذه الأسرار منهم بعمليات «تليين» تمارسها نساء جميلات اذا تم تدريبهن خصيصا على ذلك.

وقال: «كما يعرف أبناء الولايات الجنوبية جميعا، يفقد الرجال ذوو البشرة السوداء والسمراء والصفراء كل احساس بالسرية عندما يقعون في شرك النسوة البيض الجميلات» ومضى ليقول ان سي.آي.ايه التي وظفت معظم النساء العاملات فيها من مكاتب سميث وراكليف وفازار وبرايان مور، لديها وفرة من النسوة اللواتي تتوفر فيهن هذه المؤهلات، وانهن سيخدمن وطنهن بشكل افضل اذا ما عملن في نيويورك للحصول على الأسرار من موظفي الأمم المتحدة، مما يخدمنه بمحاولة تجميع نتف من المعلومات المفيدة من الصحف والاذاعات الأجنبية.

وفي ذلك الصباح بالذات تأخر فرانك وكيم في الوصول الى المبنى، فتولى رئاسة الاجتماع شخص ساذج اسمه ويرذنجتون السبري الذي كانت آخر مهماته الميدانية هي تزوير الانتخابات اللبنانية عام ١٩٤٧، بينما تحمل وظيفته الحالية اللقب الوجيه «مدير الادارة المساعدة»، ومهمتها المحافظة على جرد كامل لمواد التخريب الالمانية التي انقذت في مختلف انحاء العالم بعد الحرب العالمية الثانية، لأنه لم تكن هناك حتى ذلك الوقت طرق ادارية مقبولة للتخلص منها.

وسط ذلك الجو، ونظرا لعدم وجود احد لكبح جماح لاندكويست، تطور الاقتراح بسرعة من مجرد مذكرة عادية الى الموظفين ليصبح اقتراحا رسميا لمشروع، ثم امرا يخول لاندكويست البدء في «العمليات الاستكشافية» الملائمة، ووزع مذكرة على جميع النساء العاملات في الوكالة لابلاغهن بأن «تعيينات خاصة مثيرة» قد تتوفر خلال فترة قصيرة للنساء «اللواتي يتحلين بالذكاء وحسن التربية وعندهن رغبة في النشاط الاجتماعي» ويشعرن انهن يستطعن «اغواء رجال من خلفيات ثقافية متغايرة كثيرا عن ثقافتنا». وأشارت المذكرة الى ان مكان عملهن هو مدينة نيويورك.

ومع ان الواجبات المحددة لم ترد، فان طفلا ناضجا في العاشرة من عمره يستطيع ان يستخلص ان هذه الواجبات ستنطوي على مناسبات اجتماعية مختلفة ومطاعم ونواد غالية، وفرصة للثرثرة بقليل من الفرنسية والاسبانية، ومعرفة سطحية بالجنس والحب من ذلك النمط الذي تتخيل نساء الوكالة انهن سيحظين به ولكنه لا يتحقق بطريقة او اخرى. وكان لاندكويست يحاجج بأن النساء «سيفعلن أي شيء اذا ما اقتنعن انفسهن بأنهن انما يفعلن ذلك لخدمة العم سام».

تدفق نسائي

ويحكمنا بعدد النساء اللواتي أبدين اهتمامهن بالتعيينات الجديدة لم يكن مخطئا، إذ وصلت اربع وثلاثون فتاة الى «القاعة ب» حيث كان ملعب الوكالة لكرة السلة، تلبية للدعوة التي وردت في المذكرة وحددت مكان الاجتماع وموعده. وقد تراوحت الأزياء التي ارتدتها تلك الفتيات من كريستيان ديور الى ازياء صممتها خصيصا لهذه المناسبة انسسترال ثيرجود رئيسة دائرة الأزياء في الوكالة. وبدأت كل واحدة منهن تذرع المكان الذي كان قد انتشر فيه عدد من العاملين في قسم التدريب بالوكالة ليمثلوا دور الضيوف ـ أي دبلوماسيي العالم الثالث. وكان على كل واحدة منهن ان ترتجل او تتصرف بما تعتقد انه امثل طريقة للتعرف على «هدفها»، والحديث اليه بشكل تضمن معه ترتيب لقاءات أخرى في ظروف تؤدي الى البوح بالأسرار.

اما الجمهور الذي كان يراقب ما يجري فقد جلس اعضاؤه على شرفة معتمة. وكان في المقدمة كيم روزفلت الذي لم يعرف عن المشروع الا بعد ان قطع مرحلة طويلة يصعب معها إلغاؤه. وكان بين الجمهور ايضا روبن ايتكنز، أغنى افراد الوكالة (إذ كانت ثروته تقدر بمائة مليون دولار)، وانسستراك ثيرجود رئيسة دائرة الأزياء، وليدي ويندمير المسؤولة عن قسم التجميل، وستيف ميد الذي توقف في واشنطن في طريقه الى آسيا الوسطى، وأنا. وتنبع خبرة ايتكنز النسائية من سجل زيجاته (إذ طلق اربع زوجات وكان يدفع لهن من النفقة ما يزيد على مليون دولار في السنة). بينما كان لستيف سمعة نسائية معروفة دفعت إيان فليمنج الى بناء احدى رواياته عن جيمس بوند على خبرة ستيف. وكنت انا الخبير الحقيقي الوحيد لأسباب لن اثقل على القارىء بذكرها. ومهما تكن نقاط القوة او نقاط الضعف عندنا جميعا كقضاة فقد كانت مهمتنا هي اختيار المتسابقات العشر او الاثنتي عشرة ممن نعتقد انهن اكثر النساء اغراء ومقدرة على الاغواء، ثم احالتهن على «السيدة ماكمرتي» لتدريبهن.

كان في ذلك كله درس من المفروض ان يكون الرجال من امثالنا قد تعلموه من قبل، وهو ان هذه السلع الشهوانية التي تعرضها المرأة عندما تطارد احد الرجال بتعمد وعن قصد، هي السبب عينه الذي يدفع الرجل الى التهرب منها ـ على افتراض انه رجل محترم لا ينساق بصورة عشوائية وراء غرائزه. وحتى لو كان رجلا ينساق وراء غريزته بتلك الصورة العشوائية فانه لن يكون على تلك الدرجة من الحماقة وافشاء الأسرار بالمفهوم الذي حدده لاندكويست، وأي امرأة من نساء الوكالة تستخدم اسلحة الفتنة والاغواء في الاوساط الدبلوماسية الحقيقية، لا في «حماقة لاندكويست» ـ مثلما اصبحنا نطلق على القاعة ب ـ ستضطر الى التخلي عن كثير من الفضائل مقابل الحصول على ما لا يتجاوز دليلا سريا للهاتف.

وهكذا تعلمنا شيئا او اثنين عما يجب ألا نفعله عند استخدام جاسوسات الوكالة المحتملات. والواقع انه كان عند مكتب العمليات الخاصة عدد من الجاسوسات الناجحات، كما ان بعضهن كن منهمكات في اغراء دبلوماسيين اجانب. لكن سرد هذه الحادثة من تاريخ سي.آي.ايه امر مهم لأنها توضح روح المغامرة البريئة التي تميزت بها ايام التجارب الاولى لمكتب التنسيق السياسي على نقيض صورة الابداع الشرير التي يرسمها الآن اولئك الذين يحطون من قدر الوكالة وسمعتها.

ولفائدة المؤرخين لا بد من ان انهي هذه القصة بالقول ان «السيدة ماكمرتي» تولت الاشراف على «مدرسة السحر والفتنة» عندما كان مهمتها الوحيدة تعليم زوجات موظفي سي.آي.ايه البروتوكول واللباقة الدبلوماسية استعدادا لليوم الذي يعين فيه ازواجهن في مناصب دبلوماسية. إلا أنها ارست نفسها كاسطورة في الوكالة: فقد دربت عددا من النساء على عدم البوح بشيء لأحد، حتى لأزواجهن، ثم اعطتهن دورات متخصصة في فن التجسس، واحالتهن على ديك هولمز الذي كان مسؤولا آنذاك عن العمليات السرية، لأداء مهمات خاصة منفصلة كليا عن مهمات ازواجهن.

وفي حالات كثيرة، لم يكن الأزواج يعرفون شيئا اطلاقا عن مكانة زوجاتهم المهنية (او عن حساباتهن وارصدتهن المتعاظمة في البنوك السويسرية). ولكن كانت هناك حالة واحدة انفضح امرها ولقيت في الواقع استحسانا من آلن دالس: إذ قيل لموظف جديد عين رئيسا لمحطة بيروت ان حلقة الوصل بينه وبين طائفة عرقية معينة هي موظف / موظفة باسم مستعار هو «واندرلست». وعندما وصل الى بيروت ذهل حين اكتشف أن حلقة الوصل هي زوجته التي كان يتهمها دائما بالغباء والحماقة. واثر ذلك هددها بالطلاق والاستقالة من الوكالة لكنه لم يستطع ان يفعل شيئا لأنه لم يكن امامه للخروج من تلك المهمة الا طريق واحدة.

لقد اصبح كل ذلك تاريخا. الا ان النقاط المهمة في قصة ماكمرتي، التي لها علاقة بما ارويه هنا هي: أولا لقد كانت مجرد تجربة بحتة، وواحدة من سلسلة الحماقات الكبرى الكثيرة التي حدثت داخل سي.آي.ايه في ايامها المبكرة ولم تنل حتى ثواني من تفكير فرانك وايزنر او كيم روزفلت او حتى آلن دالس. النقطة الثانية هي انه لم يكن لها أي علاقة اطلاقا بمسؤوليات مكتب التنسيق السياسي: فنظرا لأن هدفها كان وضع طريقة جديدة للحصول على المعلومات فقط فانه كان ينبغي ان تصبح مجال اهتمام مكتب العمليات الخاصة ـ الذي كان قد حدد الهدف وسبل الوصول اليه.

والشيء ذاته يمكننا ان نقوله عن كل تجارب سي.آي.ايه الأخرى في تلك الفترة. فعندما تقرر تنشيط مكتب التنسيق السياسي، كان كل كبار المسؤولين في الوكالة يفهمون ما يفترض ان ينجزه المكتب، والحاجة الى ذلك، والحدود التي سيعمل ضمنها. إلا ان بعض اقسام سي.آي.ايه التي لم يكن لها اي مسؤولية اطلاقا عن مواجهة النشاط السري للاتحاد السوفياتي، انتهزت الغموض والابهام في ارشادات مجلس الأمن القومي وتعليماته لكي تخوض في مجالات تجربة لم تتجاوز آنذاك مرحلة الخيال. ولهذا افرطت وتهورت. وكانت مخططاتها هي التي اصبحت موضوع الفضائح التي اثارها معادو سي.آي.ايه وليس السخافات الداخلية التي جرت في مكتب التنسيق السياسي مثل مهزلة «السيدة ماكمرتي».

صحيح ان احد شباب مكتب التنسيق السياسي وضع مادة للهلوسة في شاي النعناع للرئيس الاندونيسي سوكارنو عندما كان على وشك إلقاء خطاب وكانت النتيجة أنه عرض بحجة واقناع فكرة «الحياد الايجابي» في حين انه كان سيثرثر كلاما فارغا بذكائه العادي.

كذلك اجرينا تجارب على الاستشفاف والتخاطر عندما ارسلت «السيدة براون» وهي في مدينة ريتشموند بولاية فيرجينيا رسائل الى زوجها «السيد براون» في استانبول بالتخاطر العقلي والاستشفاف وقد وصلته بدقة معقولة قبل ان تصل تلك الرسائل نفسها عن طريق القنوات الاعتيادية لسي.آي.ايه الى رئيس محطة استانبول.

وبينما كانت كل مخططاتنا «الغريبة والرائعة» هذه نوعا من التسلية، فانها لم تكلف الا القليل جدا من المال، ولم تترك اي أذى دائم لأحد، كما انها كنت مفيدة لنا في اكتساب السخرية المهنية. ولم تكتشف لجنة السيناتور تشيرتش للمخابرات حتى حالة واحدة وافق فيها فرانك او كيم على مشروع او مخطط يهدف الى غسل دماغ احد او تلويث شخصيته او قتله سواء أكان اميركيا ام اجنبيا. ولكن، كان هناك همس عن خططنا لوضع مخدر في سيجار للزعيم الكوبي فيديل كاسترو لكي يحرق لحيته عندما يدخنه، كما ان احد محققي لجنة تشيرتش زارني في صبيحة احد الأيام ليعرف مني عن جرعة السم التي وضعها أحد الموظفين التابعين لي في عصير الليمون للرئيس سوكارنو. وهذا كل شيء. كاسترو؟ سوكارنو؟ ومن يهمه الأمر؟

اما المخططات التي أثارت اهتمام لجنة تشيرتش فقد كانت كلها خارج سي.آي.ايه وقد اشرف عليها جميعا علماء وعلماء مزيفون يعملون في جامعات وشركات صيدلية بعقود لحساب ديك هولمز، وشيف ادواردز، وبول جينور، وسد جوتليب، وكانوا يتلقون تعويضات من الوكالة من خلال المؤسسات التي لا تدفع ضريبة مثل «صندوق جيشيتشر للبحوث الطبية» في واشنطن. صحيح ان وايزنر وبعض «أذكيائه» كانوا على معرفة طفيفة بما يفعلونه، لأن بعضنا حضر اجتماعات تحدثوا فيها عن آخر اكتشافاتهم المثيرة والأدوية التي تجعل «الهدف» يقول الحقيقة او يهذي او يتصرف بطريقة يدمر نفسه بها او يخر صريعا وما الى ذلك. وكنا نضحك قليلا عندما يقول لنا احد المتحدثين في الاجتماع ان عالما في جامعته ارسل رئيس فريق التجارب الى البيت لأن رائحته كانت نتنة الى درجة ان زوجته واطفاله لم يستطيعوا البقاء في المنزل معه، او كيف ضمن احد الرهبان موعظة الأحد، كلمات نابية على غير عادته. ولكننا كنا نعتقد ان هذه الادعاءات ليست سوى جزء من عوامل الاضحاك التي يستخدمها مكتب الخدمات الاستراتيجية، التي اكتسبنا المناعة ضدها.

تصرفات مريبة

لهذا شعرنا بالدهشة مثلما شعر الرأي العام عندما ظهرت قصة ذلك الشاب المسكين الذي أعطاه احد المشرفين على تجربة، بعض الحبوب فقفز من نافذة الطابق العاشر لاحدى بنايات واشنطن وهو يصيح: «انني استطيع الطيران». وعندما خاض محققو السيناتور تشيرتش في اكثر من زوايا الوكالة السرية وجدوا ان هناك تجارب على حرب الجراثيم وتغيير الشخصية ومسح الذاكرة والاغتيال والله اعلم بالباقي. واذكر جيدا انني لم احب شيئا مما اكتشفوه. ولكن معرفتي برؤساء الدوائر المسؤولة جعلتني افترض ان هناك مبررات لم تخطر على بالي لتلك الأوجه من النشاط.

المهم، كيف شغلنا انفسنا في مكتب التنسيق السياسي بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٢؟ كما اسلفت، لم اكن جزءا من المكتب بصفة رسمية: إذ ان عملي الحقيقي كان في قسم الشرق الادنى وافريقيا التابع لكيم روزفلت حتى شهر مايو (ايار) عام ١٩٥٣. وكنت اغزو جانب تيد لوكارد في حالات فردية فقط، وعندما اتلقى توجيهات واضحة بذلك. ولكن متى كنت اتلقى توجيهات واضحة؟ في حالة واحدة وهي عندما كان احد محققي الكونجرس او احد الصحفيين يتهم مكتب التنسيق بأنه يفعل ما كانت تفعله في الواقع اقسام الوكالة الأخرى تلبية لقرار مجلس الأمن القومي رقم ٥٠/٢، الذي لم يخول الا مكتب التنسيق بفعلها لكن ذلك استغرق اقل من عشر وقتي.



ايزنهاور



كاسترو

«تعال بأي فكرة ومهما بدت مجنونة فاننا سننظر فيها»

في الحلقة المقبلة بعد غد الأربعاء: العمل السري كمهمة جدية



الشرق الأوسط
No. 3849 / Monday 12-6-1989 العدد ٣٨٤٩ / الاثنين ١٢-٦-١٩٨٩

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٥٦٠	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٥,٨٥	٥,٨٠٦٣
مارك المانى	١,٨٧٣٠	١,٨٦٥٦
فرنك سويسرى	٢,١٥٨٠	٢,١٤٥٢
فرنك فرنسى	٠,٥٥٦٠	٠,٥٥٠٦
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٦١٠	٠,٠٠٢٥٧٥
ين يابانى	—	٠,٠٢٥٦٢
جلدر هولندى	١,٦٥٧٠	١,٦٥٩٤
دولار سنغافورى	١,٩٢	١,٩١٤٧
دولار كندى	٣,١٣	٣,١٢٣٠
شلن كينى	٠,٢١٠٠	٠,٢١١٥
بيزو فلبينى	٠,١٨٦٠	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٦٦٠	٠,٢٦٥٢
كرون سويدى	٠,٥٥٦٠	٠,٥٥٥٤
كرون نرويجى	٠,٥٢٠٠	٠,٥١٧٣
فرنك بلجيكى	٠,٠٨٩٢٠	٠,٠٨٩١٨
ليرة لبنانية		
جنيه مصرى	١,٥١	—
دينار اردنى	٦,٢٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٢	٠,٠٢١٧٥
روبية هندية	٠,٢٠٦٠	٠,٢٢٨٩
روبية سريلانكا	—	٠,١١٠١
تاكا بنجلاديشية	—	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,١٧٦٠	٠,٧٧٩٠٧
دينار كويتى	١٢,٦٦	١٢,٦٥٤٥
دينار تونسى	٣,٩٠	٣,٨٩٧١
دينار جنوبى	٩,١٠	١٠,٨٨٥٩
دينار بحرينى	٩,٩٦	٩,٩٥٢٠
ريال عُمانى	٩,٧٦	٩,٧٤٧٦
ليرة سورية	٠,٩٢٥	٠,١٨٨٣
درهم اماراتى	١,٠٢٢٠	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣٢٠	١,٠٣٠٦
درهم مغربى	٠,٤٣١٠	٠,٤٣٦٨٠٠
كرون دانماركى	٠,٤٨٠٠	٠,٤٧٩٠
بيزتا اسبانى	٠,٢٩٠٠	٠,٠٢٨٨٧
ريال يمنى	٠,٣٤٠٠	—
جنيه سودانى	٠,٣٠	—
دينار عراقى	—	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

الاسعار مقدمة من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية
للاستفسارات ٤٠٥٤٢٤٤ ـ الرياض

الدورة ١٠٦ للبنك الاسلامي

جدة ـ ق. ن. ا: بدأت في مقر البنك الاسلامي للتنمية صباح امس في جدة اجتماعات الدورة ١٠٦ لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك برئاسة الدكتور احمد محمد علي رئيس مجلس الادارة.

٥ أعضاء جدد من القطاع الخاص في الشركة السعودية للنقل البحري

خمسون مليون ريال أرباحًا توزعها على المساهمين بعد تجاوزها مرحلة تكبدت فيها خسائر متراكمة

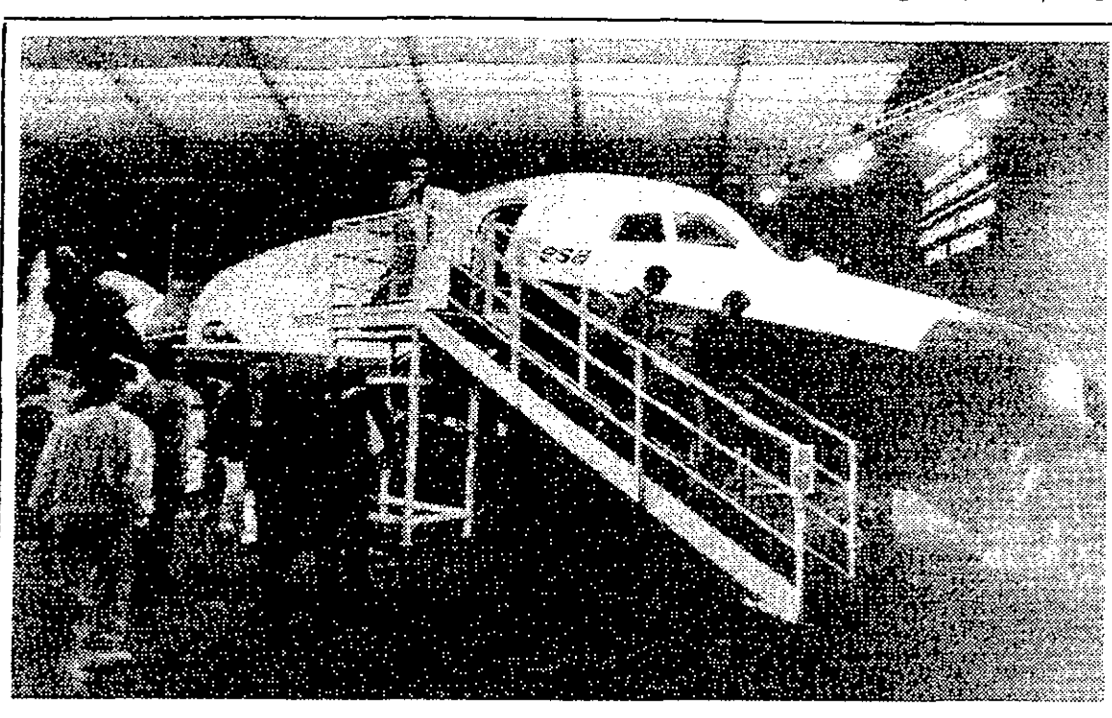
الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
قررت الشركة الوطنية للنقل البحري توزيع خمسين مليون ريال ارباحا لمساهميها عن العام ١٩٨٨.
ووافقت الجمعية العامة للشركة في اجتماعها الاخير على اختيار خمسة اعضاء جدد يمثلون القطاع الخاص في مجلس ادارة الشركة وهم عبدالله محمد العيسى، عبد الله سليمان الراجحي، فهد سعد المعجل، غازي عثمان ناظر وزياد الدغيثر.

واشار الدكتور محمد الطويل رئيس مجلس الادارة الى انتقال الشركة لمرحلة تحقيق الارباح بعد ان تمكنت من تغطية خسائرها المتراكمة في العام الاول من تسلم مجلس الادارة الذي يراسه. وبلغت الارباح الصافية هذا العام ٦٥,٤٦٢ ريالا رغم ان ما تم نقله هذا العام كان ١,٨٧٣,٠٥٠ طنا ايراديا بنقص قدره ١١١,٧٥٠ طنا ايراديا عن العام الماضي. وبلغت ايرادات التشغيل ٤٥٥,٣٠٠,٠٠٠ ريال بزيادة ٤٣,٣٠٧,٠٠٠ ريال.

وفي تصريح للدكتور الطويل عن اهم الانجازات التي تحققت خلال العام ١٩٨٨م ذكر بان قطاع الخطوط استطاع تحقيق اهداف الخطة بنسبة كبيرة جدا تمثلت في ارتفاع مستوى الاداء والاستغلال الامثل في تشغيل اسطول السفن الذي ادى الى ارتفاع الايرادات وخفض مصاريف التشغيل وقد تم تحقيق هذه النتائج بناء على اختيار البضائع التي تحقق عائدا افضل، والتخطيط المسبق لعمليات الشحن والتفريغ والتحميل والترحيل، واعداد الدراسات والتقييم المستمر للعائد من الموانيء التي يخدمها الاسطول، وقد اجريت اعادة تقييم العمل لاسطول الشركة متمثلة في الغاء بعض الموانيء غير المجدية اقتصاديا واضافة موانيء مجدية حيث بلغ عدد الموانيء التي خدمتها الشركة في العام ١٩٨٨م ما مجموعه (٣٠) ميناء مقارنة بـ (٣٥) ميناء في العام ١٩٨٧م مع الابقاء على نفس العدد من الرحلات وهو (٣٦) رحلة.

نقل البتروكيماويات

وبالنسبة لنقل البتروكيماويات فقد نقلت الناقلتان «عقبة بن نافع» و«الفارابي» ما مجموعه (٦٦٢,٧٦٨) طنا من الكيماويات خلال العام ١٩٨٨م.
كما وقعت عقود جديدة تم بموجبها عمل الصيانة لكافة سفن الشركة والناقلة عقبة بن نافع. وزيدت طاقة السفن من فئة «سعودي ابها» باجراء تعديلات على جوانب سطح السفينة ادت الى زيادة طاقة كل سفينة من ٢٠٥٠ حاوية الى ٢١٠٦ حاويات.
وقد دربت الشركة ١٢ موظفا سعوديا خلال العام ١٩٨٨م واوفدت في عام ١٩٨٤ ٤٤ طالبا في بعثات تخرج بعضهم وبدأ العمل على ظهر السفن.
واعدت الشركة ايضا دراسة عن الجدوى الاقتصادية لرفع طاقة الاسطول مستندة الى اوضاع واسعار النقل البحري بشكل عام والخطوط التي تخدمها الشركة بشكل خاص ومؤشرات حجم التبادل التجاري بين الدول التي تخدمها خطوط الشركة واسعار سفن نقل البضائع (البيع والشراء والاستئجار) وبناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة قررت الشركة اضافة سفينتين الى اسطول الشركة مماثلتين من حيث الحجم والتشغيل لسفن الشركة من فئة «سعودي ابها» وقد اطلق عليهما اسمي «سعودي قصيم» و«سعودي حائل».
وادى ذلك الى رفع طاقة اسطول نقل البضائع من ٢١٦ الف طن ساكن الى ٣٠٠ الف طن ساكن اي ما يعادل ١٥٢٨٨ حاوية نمطية بدلا من ١٠٧٠٠ حاوية نمطية وزيادة عدد السفن الى ثماني سفن بدلا من ست سفن «رورو».
وتنوي الشركة اضافة سفن صغيرة لتشغيلها على موانيء دول الخليج العربي واليمن والبحر الاحمر وافريقيا والهند وباكستان لنقل البضائع من والى تلك الموانيء بالاضافة الى نقل الصادرات السعودية الى هذه المناطق.
وقررت الشركة بناء ما يعادل ٣٠٪ من حاجتها من الحاويات المتنوعة وقد تم في العام ١٩٨٨م توقيع عقدين لبناء ٣٥٠٠ حاوية نمطية تشتمل على ثلاثة انواع. وزودت هذه المعدات بمواصفات قياسية ممتازة ستؤدي الى ارتفاع مستوى الخدمة التي تقدم للعملاء وبالتالي زيادة القاعدة التسويقية للشركة وحدد جدول زمني لاستلامها ابتداء من يناير ١٩٨٩ الى يونيو (حزيران) وتحمل هذه الحاويات شعار الشركة واللون الاخضر واختصار الاسم.
وعن نشاط الشركة في مجال نقل البتروكيماويات ذكر بان ارتفاع الطلب على نقل البتروكيماويات على المستوى العالمي بصفة عامة وعلى مستوى منتجات المملكة المصدرة بصفة خاصة اوجب النظر في عدم الاقتصار في مزاولة هذا النشاط على تشغيل الناقلتين عقبة بن نافع والفارابي خصوصا ان انتاج المملكة من البتروكيماويات في الوقت الحاضر يتراوح ما بين خمسة الى ستة ملايين طن سنويا يحمل اسطول الشركة الحالي منها ٦٦٢,٧٦٨ طنا.
ويعتقد مجلس الادارة ان نشاط الشركة مستقبلا يجب ان يركز على موضوع نقل البتروكيماويات بشكل رئيسي بوصفه الناقل الوطني للمملكة وبالتالي فان نقل صادرات المملكة من البتروكيماويات يجب ان يكون على سفن وطنية بقدر الامكان لحماية هذا الناتج الوطني من الاحتكار الاجنبي. وحول اهم مشاريع الشركة للعام الحالي قال د. محمد الطويل بان الشركة اعدت دراسة لافتتاح خط خدمة جديدة لاوروبا الغربية، واظهرت نتائج الدراسة ان المنقول من البضائع من موانيء اوروبا الغربية جيد وان نسبة الزيادة التشغيلية جيدة بسبب جودة اسعار الشحن مقارنة مع مصاريف التشغيل. ونتيجة لما سبق فقد قامت الشركة بافتتاح خط خدمة لاوروبا الغربية واستخدام سفينتي سعودي رياض وسعودي مكة على هذا الخط وتقديم الخدمة لاهم الموانيء الاوروبية: هامبورج، روتردام، انتورب، تللبوري، لهافر وميناء فالنسيا اضافة لميناء جنوا وكذلك موانيء الشرق الاوسط: جدة والدمام وجبل علي في دبي.
واكد على ان خروج الاقتصاد العالمي من حالة الركود والكساد اللذين خلفا اثارا سيئة على اغلب الانشطة التجارية والصناعية وفي مقدمتها نشاط النقل البحري والذي لم يشهد خلال تاريخه الحديث مثل هذه الحالة، قد ادى الى تحسن اسعار النقل البحري مما سيؤدي الى استقرار تجارة النقل البحري وبالتالي الى امكانية التخطيط بشكل افضل ورفع مستوى الاداء، ونوه الى ان الشركة تخطط لرفع طاقة اسطول الشركة لنقل البضائع، ورفع طاقة اسطول الشركة لنقل البتروكيماويات، والدخول في الانشطة المساندة للنقل البحري والتوسع في امتلاك الحاويات، وتدعيم الادارة العامة بالكفاءات والكوادر المتخصصة اللازمة لتحقيق اهداف وخطط الشركة.



المكوك الفضائي الاوروبي

تمكن زوار معرض «لوبورجية» الجوي في باريس ليلة امس من التجول داخل ما سيكون المكوك الفضائي الاوروبي مستقبلا.. كان بين المعروضات مجسم للمكوك «هيرميز» الذي سيتولى انشاءه كونسورتيوم اوروبي ويحمله الى مداره الفضائي الصاروخ الاوروبي «اريان ـ ٥».

سوبروتو: «اوبك» لم تعد المنتج المرن ومسؤولية السوق مشتركة مع الدول غير الأعضاء

فيينا ـ ق. ن. ا: صرح الدكتور سوبروتو امين عام منظمة «اوبك» بان تحقيق استقرار اسعار البترول لا تقرره الدول الاعضاء في المنظمة وحدها وانما يلزم ايضا الحصول على تأييد الدول المنتجة للبترول من خارجها ذلك ان «اوبك» لم تعد المنتج «المرن» وما تخفضه من انتاجها توازن الدول غير الاعضاء.
وقال سوبروتو في حديث أجرته معه في فيينا وكالة الانباء الاندونيسية «انتارا» ان الاستقرار الحالي في اسعار البترول ليس مسؤولية دول «اوبك» وحدها.
واضاف ان سعر البترول لايزال منخفضا وعرضة للتقلب وان «اوبك» ليست وحدها التي تتأثر بهذا الوضع وانما أيضا دول أخرى خارج المنظمة مثل بريطانيا والنرويج وماليزيا ومصر والصين وسلطنة عمان وانجولا.
واوضح سوبروتو ان حصة «اوبك» الحالية من السوق البترولية تبلغ حوالي عشرين مليون برميل يوميا فقط. وهو ما يختلف تماما عما كان سائدا في السبعينات حينما كان نصيب «اوبك» من السوق يبلغ ثلاثين مليون برميل يوميا. بينما اصبح نصيب الدول غير الاعضاء في «اوبك» الآن ٣٠ مليون برميل يوميا.
وذكر سوبروتو ان «اوبك» لم تعد في الوقت الراهن تلعب دور «المنتج المرن» لان اي خفض في كمية البترول الذي تنتجه «اوبك» تعوضه على الدوام الدول المنتجة غير الاعضاء في المنظمة.
● على صعيد آخر، وصل الى القاهرة امس السيد عبد العزيز الوتاري الأمين العام بالوكالة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابك» على رأس وفد من المنظمة في زيارة تستغرق خمسة ايام.
ويجري الوفد خلال الزيارة مباحثات مع السيد عبد الهادي قنديل وزير البترول والثروة المعدنية المصري حول التعاون بين مصر ومنظمة «اوابك» وذلك بعد انهاء تعليق عضوية مصر فيها.
وكان المجلس الوزاري لمنظمة «اوابك» التي تتخذ من الكويت مقرا لها قد قرر خلال اجتماعات دورته الثالثة والاربعين التي عقدت في مايو (ايار) الماضي في الكويت انهاء تعليق عضوية مصر بالمنظمة والشركات المنبثقة عنها.

مصر: تمديد سحب العملات الورقية عاما اخر

القاهرة ـ ق. ن. ا: قررت وزارة المالية في مصر مد الفترة المحددة لسحب جميع العملات الورقية صغيرة القيمة المتداولة حاليا من فئة خمسة وعشرة قروش حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٠ بدلا من نهاية يونيو الحالي.
وصرح السيد محمد طلعت رئيس مصلحة الخزانة العامة في مصر بأن ذلك القرار يستهدف اتاحة الفرصة للمصلحة لاستلام واستبدال العملات الورقية الموجودة لدى البنوك والشركات والمواطنين خلال سنة كاملة.
وكانت وزارة المالية التي تصدر هاتين الفئتين من العملة قد قررت سحبهما ووقف طبعهما واستبدال العملات المعدنية بهما.

اقتصاديات سريعة

بنوك

● رئيس عصابة «فئران المجاري» المعروف بأنه اشهر لصوص البنوك في العالم ـ توفي ودفن في «ضريح» اقامه له اصدقاؤه امام منزل امه.
البرت سباجياري، الذي نفذ اشهر سرقة بنك في فرنسا، ظل طريدا منذ ١٢ عاما ولم يحدث ان القي القبض عليه وكان قد اجرى جراحة تجميلية لتغيير ملامح وجهه بعد السرقة.
كان سباجياري قد تراس عصابة «فئران المجاري» وهي العصابة التي دخلت الى انبوب المجاري في مدينة نيس الفرنسية ثم حفرت من خلالها نفقا تحت بنك «سوسييتيه جنرال» وافرغت ٣٣٧ خزينة من الذهب والمجوهرات والاوراق المالية وفرت بما قيمته آنذاك نحو سبعة ملايين دولار.

صادرات

● زعمت مجلة «دير شبيجل» الالمانية الغربية ان مكتب الاقتصاد الفيدرالي الالماني اصدر بصفة روتينية تراخيص لتصدير التكنولوجيا المتطورة لعدد من دول العالم، ومن بينها العراق الذي ادعت انه يستخدم هذه التكنولوجيا في انتاج الصواريخ.
العراق من ناحيته ينفي ان تكون هذه التكنولوجيا المتطورة تستخدم لديه في انتاج الصواريخ.

عمالة

● غادر سنغافورة اكثر من ١١٥٠٠ عامل اجنبي سبق ان دخلوا البلاد بصفة غير مشروعة.. عاد العمال الى تايلاند والهند وبنجلاديش وسريلانكا والفلبين خوفا من ان تطالهم القوانين القاسية الجديدة الموجهة ضد العمالة الاجنبية غير المشروعة.
كان النمو الاقتصادي السريع لدى سنغافورة قد اجتذب آلاف العمال الاجانب واضطرت السلطات الى اصدار القوانين الصارمة لاكراه العمال الاجانب على العودة الى بلادهم.
وكانت السلطات السنغافورية قد منحت السفارات الاجنبية والمفوضيات العاملة في سنغافورة مهلة انتهت يوم السبت الماضي لترحيل رعايا الدول الخمس الذين ضبط افرادها يعملون لدى منشآت في سنغافورة دون تصاريح عمل رسمية.





الدكتور توماس ستوفر يكتب لـ «الشرق الأوسط» من فيينا:

تباين المواقف مسألة توقيت ولا يمس المبدأ «أوبك» تواجه مشكلة توزيع «غنائم النجاح»

انتهت اجتماعات «اوبك» يوم الاربعاء الماضي دون الاتفاق على حصص واقعية للانتاج وذلك امام رفض الكويت للتعاون. ومع ذلك، فهذا الخلاف لا ينذر بتغيير في اسعار النفط. بل ان ما قيل عن خلاف مع المملكة العربية السعودية لا يعكس في الواقع عدم اتفاق حول الاساسيات بقدر ما هو تاكيد على قناعة لدى الفريقين مفادها ان الاسعار حاليا هي الاسعار الملائمة.

ومع ذلك، فقد كان للاجتماع اهميته الحرجة. اذ يتعين على «اوبك» الآن ولأول مرة ان تكون قادرة على مسايرة النجاح، ذلك النجاح المتمثل في وجود سوق قوية واسعار قوية للنفط.

اما مصدر الاهتمام الجديد فيتعلق بكيفية اقتسام الطلب الصاعد داخل سوق صاعدة.. وهذه قضية مختلفة تتسم بحداثة مواقف المساومات وكونها غير مألوفة.

وكانت «أوبك» في السابق تتصارع من اجل خفض الانتاج لحماية الاسعار من الانهيار، والآن عليها ترشيد زيادات الانتاج لمنع الاسعار من مواصلة الصعود.

وقد التزم البيان الرسمي الصمت بشكل مضلل تجاه القضية الجديدة الخاصة باعادة تخصيص حصص الطلب الجديد.

فهذا البيان الذي صيغ في جلسة ليلة متأخرة يوم الاربعاء ينذر بأنباء سيئة لأسعار النفط ما لم يقرأ بعناية بين سطوره.

وبالفعل فقد زيدت حصص الانتاج الى ما مجموعه ١٩,٥ مليون برميل في اليوم لمدة تسعين يوما. وبموجب ذلك، يزاد انتاج كل دولة بالتناسب مع حصتها في اطار الفارق بين ١٩,٥ مليون و١٨,٥ مليون، او ما يعادل ٥ في المائة تقريبا. لكن العمل بهذه الصيغة لم يوجد حلا لمشكلة التخصيص.

والسقف الجديد للانتاج ليس الا سقفا مؤقتا. فلا بد من مراجعة الحصص الجديدة خلال تسعين يوما وبالتحديد في شهر سبتمبر (ايلول). فاذا ما حافظت السوق على ثباتها، كان بالمستطاع النظر في زيادة اخرى، اما اذا لم يحدث، فقد يخفض الانتاج ثانية.

وثمة عاملان يقوضان هذا الاتفاق الظاهري.. الأول هو الاعلان الذي صدر عن الكويت في سطر واحد مقتضب يقول ان الكويت لا تلتزم بالحصص وتختلف بشكل قاطع مع «الصيغة»، اي مبدأ ان تكون الزيادة بالتناسب مع الحصص.

اما العامل الثاني، فهو ان الانتاج الفعلي مايزال اعلى من السقف الجديد بما لا يقل عن مليون برميل في اليوم، وهكذا فالاتفاق لا يتمشى حتى مع مستوى «المغالطة» أو تجاوز الحصص الحالي.

ولقد حاول التجار الذين انتابتهم حالة عصبية تفسير رفض الكويت للالتزام على انه نذير اندلاع مجدد لحرب الاسعار، على نحو ما حدث عام ١٩٨٨.

ومع ذلك، فبمجرد ان هدأ الغبار، اتضح ان شيئا لم يتغير. فما وصف بأنه خلاف او انشقاق، انما هو استمرار للأمر الواقع.

وجاءت الحصص الجديدة الاعلى بقدر طفيف بمثابة تصديق على التجاوز الخفيف للحصص من بعض الاعضاء واضفاء سمة الشرعية عليه.

ولا يتعين ان يكون هناك اثر في الاجل القصير على اسعار النفط. ذلك ان وزير النفط الكويتي، الشيخ علي خليفة الصباح، قد أعلن في مؤتمر صحفي مفتوح انه قد يخفض انتاجه من مليوني برميل في اليوم، اي المستوى الفعلي المقدر، الى ١,٣ مليون برميل في اليوم، اي الهدف المعلن لديه للحصة الكويتية، اذا ما ضعفت السوق.

واكد الوزير الكويتي على ايمانه بثبات اسعار النفط عن مستواها الحالي، مشيرا الى ان سعر الـ ١٨ دولارا للبرميل ليس الا رقما تقريبيا. ويدور الخلاف على احجام الانتاج الجديدة، وليس على المستوى السعري الذي سيبقى عليه.

وبررت الكويت مطلبها بزيادة الحصة ـ الى ١,٣٥ مليون برميل في اليوم على الاقل بدلا من ١,٠٥ مليون ـ بقولها ان وزير المالية يريد كل دولار من العوائد ولأن شركة النفط الحكومية لا بد لها ان تواصل خدمة زبائنها المتعاملين معها على اجل بعيد.

وليس ذلك مقنعا. فهذه الحجة تسري بالقدر ذاته على الجميع، وفي حقيقة الامر ليست ذا موضوع بالنسبة الى الكويت التي ماتزال تحظى بفائض في موازنتها. (اما العجز المعلن، فهو مضلل لأنه لا يشتمل على مليارات الدولارات من عوائد الحكومة من محفظة استثماراتها).

وبالامكان ان نتوصل الى فهم افضل لموقف الكويت اذا اعتبرناه خطوة اولى في مستهل فصل جديد في تاريخ «اوبك».

مدلول المستقبل

فلأول مرة منذ سنوات عديدة، تنتهج «اوبك» مدلول احتياجات المستقبل. والمشكلة الجديدة الافضل هي مشكلة تتعلق بتوزيع الزيادات المنتظرة في الانتاج. ولم تعد مشكلة الانشغال اليائس بدعم الاسعار الهابطة.

ويشكل غالبية اعضاء اوبك مواقفهم في اطار سيكلوجية السوق الصاعدة ولو باعتدال. وترى «اوبك» انها تعود الآن الى موقع القط امام الطير، اي موقعها في سوق تتمتع بقوة حقيقية، لكنها ـ اي «اوبك» ـ قد اكتسبت الكثير من الاتزان بفعل ردود الفعل السعرية الصدمية بين عامي ٧٨ و١٩٨٠.

وترى في المستقبل علامات ايجابية، فالمنافسة مستقبلا اقل مما كانت عليه من قبل، وانتاج الدول غير الاعضاء في «اوبك» لم يعد يتزايد. والزيادات النرويجية التي كانت تحبط مواقف «اوبك» وجدت الآن ما يوازنها بفعل تراجع الانتاج لدى الآخرين، لاسيما في الولايات المتحدة.

يضاف الى ذلك ان الطلب أخذ في الصعود بالتوازي مع النمو الاقتصادي. وباتت التخمة النفطية بمثابة كابوس الامس اكثر منها مصدر القلق للمستقبل.. ويتخوف المزيد من المحللين الآن من ان «اوبك» ستبلغ طاقتها الانتاجية الفعلية في غضون عامين او ثلاثة اعوام، وكانت «اوبك» في يوم من الايام قادرة على انتاج ٣٢ مليون برميل في اليوم ـ اي طاقتها الفعلية بعد خصم ارقام التراجع والضعف في الانتاج، اما الآن فتشير التقديرات الداخلية الى ان الحد الاقصى لطاقتها الانتاجية يبلغ ٢٥ مليون برميل في اليوم، وهو ما يمكن في وقت قريب معادلته بالطلب عليه اذا ما بقي الاقتصاد العالمي محتفظا بقوته.

والآن تستعد الكويت بالفعل لهذا المستوى المنتظر من الطاقة الانتاجية. فقد اعلن الوزير الكويتي ان بلاده بدأت في تحديث حقولها القديمة وانها تضيف نحو ٣٠٠ الف برميل في اليوم من السعة الانتاجية الجديدة على النحو الذي يمكنها في وقت قصير من انتاج ٣,٥ مليون برميل في اليوم مقارنة بمليون برميل في اليوم كانت تنتجها حتى وقت قريب.

وفيما نتطلع لمرحلة من ثبات الاسعار مع الصعود في الطلب، فان شعار المرحلة الجديدة هو «التضحية». ويتعين على اي حصص جديدة للانتاج في اطار الظروف الاقصى الحالية ان تأتي انعكاسا لتضحيات ماضية، اي مستويات الانتاج السابقة.

وتؤكد كل من المملكة العربية السعودية والكويت على التضحيات التي قدماها من اجل تحقيق الاستقرار للاسعار من اجل مصلحة المجموع. وكانت الدولتان قد خفضتا انتاجيهما بعيد عام ١٩٧٨ بما يتراوح بين ٥٠ و٧٠ في المائة مساهمة في دعم الاسعار فيما خفضت «اوبك» بكاملها الانتاج بما بين ٣٠ و٣٣ في المائة.. وهكذا فقد جاءت تضحيات الدولتين مضاعفة وهما الآن تطالبان بثمن هذه التضحيات مع عودة القوة الى السوق.

والمكافأة هنا بسيطة، فمع صعود الطلب، لا تطلب الدولتان مجرد نصيب يتناسب مع الحصة وانما نصيبا اكبر نسبيا من عائد الاجراء الجديد، اي حصة اكبر في اي زيادة للطلب تتعادل مع احتياطياتها وذروة الانتاج تاريخيا لديهما.

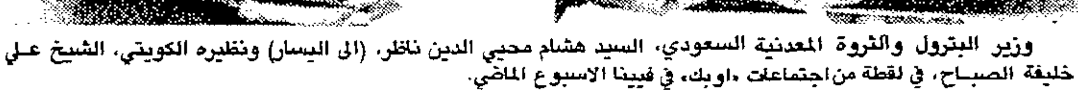
ويبدو ان تباين وجهات نظرهما امر يتعلق بالتوقيت وليس بالمبدأ. فقد تأهبت الكويت الآن في موقف المؤكد على مطلبها، فيما ارادت المملكة العربية تأجيل القرار.

وثمة صيغة مغرية جديدة من مستويين كانت موضوعا للمناقشة. تقترح هذه الصيغة ان يوزع بشكل تفاضلي اي انتاج يتجاوز عتبة معينة لنقل ٢٠ او ٢٢ مليون برميل في اليوم، اما الحصص الحالية، فيعمل بها مع مستوى الانتاج «الاساس» وبعد ذلك يتعين ان تحصل المملكة العربية السعودية والكويت بالاضافة ـ ربما ـ الى أبوظبي وليبيا، على حصص اكبر.

ان «اوبك» الآن في مواجهة مشكلة توزيع «غنائم» النجاح، ومن ثم فمن الخطأ ان نفسر الخلافات والمواقف على انها علامات ضعف في السوق، فهي بالاحرى تعكس مناورات جديدة حول موقف من القوة النسبية الجديدة.

ولعلنا نعيد صياغة العبارة المأثورة عن مارك توين لنقول ان «الشائعات عن موت «اوبك» مبالغ فيها». لكن الصحيح ايضا ان «اوبك» لا تعرف بعد كيف تتعامل مع نجاحها هي.





وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، السيد هشام محيي الدين ناظر، (الى اليسار) ونظيره الكويتي، الشيخ علي خليفة الصباح، في لقطة من اجتماعات «اوبك» في فيينا الاسبوع الماضي.

الندوة الرابعة لتطوير المحاسبة السعودية تعقد يوم ١٤ يونيو

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تعقد في جامعة الملك سعود في الرياض في الرابع عشر من يونيو (حزيران) الحالي الندوة الرابعة لسبل تطوير المحاسبة والمراجعة في المملكة العربية السعودية التي ينظمها قسم المحاسبة في كلية العلوم الادارية في الجامعة.

وسيكون موضوع الندوة «معايير المحاسبة في المملكة العربية السعودية»، ويشارك فيها المهتمون بالمحاسبة والمراجعة من الاكاديميين والمحاسبين في القطاعات الحكومية والخاصة.

وذكر الدكتور عبد الله بن محمد الفيصل رئيس قسم المحاسبة بكلية العلوم الادارية لـ «الشرق الاوسط» ان جمعية المحاسبة السعودية تسعى لتحقيق عدة اهداف منها تنمية الفكر العلمي في مجال التخصص واتاحة الفرصة للعاملين في مجالات اهتمامات الجمعية للاسهام في حركة التقدم العلمي وتيسير تبادل الانتاج العلمي بين الهيئات والمؤسسات داخل المملكة وخارجها وتقديم المشورة والقيام بالدراسات اللازمة لرفع مستوى الاداء في مجال اهتمام الجمعية.



وما ينطق عن الهوى

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في : قل هو الله أحد : «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	نواكشوط	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	استنبول	نيقوسيا	أثينا
الفجر	٤.٠٧	٣.٥٩	٢.٥٣	٣.٢٩	٤.٠٧	٣.٥٤	٣.٢٤	٣.٠٨	٣.١٣	٤.١٢	٣.٠٦	٣.١٣	٣.٥٨	٤.١١	٢.٤٩	٣.٢٠	٤.٢٤	٢.٤٤	٤.٠٧
الشروق	٥.٣٨	٥.٣٢	٤.٣٢	٥.٠٣	٥.٥٣	٥.٢٤	٥.١٢	٥.٠٠	٤.٤٨	٥.٣٤	٤.٤٥	٤.٤٣	٥.١٨	٥.٢١	٤.٣٦	٤.٥٠	٦.٣٠	٤.٣٠	٦.٠١
الظهر	١٢.٢١	١٢.٢١	١١.٤١	١١.٥٣	١٢.٠٤	١١.٥٠	١٢.٣٣	١٢.٢٦	١١.٤٨	١٢.٢٨	١١.٣٧	١١.٢٨	١٢.٠٩	١٢.١١	١١.٣٠	١٢.٠٨	٢.٠٠	١١.٤٨	١.٢٦
العصر	٣.٤٠	٣.٤٢	٣.٢١	٣.١٤	٤.٣٠	٣.١١	٤.١٢	٤.١١	٣.٢٢	٣.٥٣	٣.٠٤	٣.١٣	٤.٠٨	٣.١١	٣.١٦	٤.٤٦	٦.٠٦	٣.٣٥	٥.٢١
المغرب	٧.٠٤	٧.١١	٦.٤٨	٦.٤٣	٧.٥٦	٦.٢٤	٧.٤٣	٧.٤١	٦.٤٨	٧.١٧	٦.٣٠	٦.٢٥	٦.٠٩	٦.٤٣	٦.٤٥	٧.١٦	٩.٣٩	٧.٠٣	٨.٠٠
العشاء	٨.٣٤	٨.٤١	٨.٢٠	٨.١٣	٩.٢٩	٧.٣٨	٩.٣٠	٩.٣٠	٨.٢٠	٨.٤٧	٨.٠٠	٧.٥٥	٨.٢٤	٧.٤٣	٨.٢٢	٨.٣٦	١١.٣٦	٨.٤٢	١٠.٣٧

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	[illegible]	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٢.٣٧	٣.٢٥	٣.٣٣	٣.١٣	٤.٤٠	٣.١٥	٢.٣٠	٢.٣٣	٢.٥٧	٢.٤٩	١.٥٣	٢.٢٨	٣.٥٦	٣.٠٧	٣.٠٣	٣.١٨	٣.٤٤	٣.٠٣	٤.٤٤	١.٤٦
الشروق	٤.٤٣	٥.٤٥	٥.٣٣	٥.٢٧	٦.٢٣	٥.٤٣	٤.٥٢	٤.٤٢	٥.١٢	٥.١١	٣.٣٠	٤.٢٤	٥.٤٠	٥.١٦	٥.٢٧	٥.٢٣	٥.٤١	٥.١٣	٦.١٩	٤.١٥
الظهر	١.٠١	١.٥٢	١.١١	١.٤٤	٢.١٩	١.٣٧	١٢.٥٦	١.٠٨	١.٢٧	١.١٥	١٢.٤٩	١.١١	١٢.٥٤	١.٤٢	١.٢٧	١٢.٥٧	١.١٠	١٢.٥٣	١.٣٣	١٢.٠٧
العصر	٥.٢٣	٦.٠٩	٥.١١	٦.٠٥	٦.١٥	٥.٤٨	٥.١١	٥.٢٢	٥.٤٦	٥.٣٠	٥.٢٨	٥.٤٢	٤.٤٠	٦.٠٦	٥.٤١	٤.٥٧	٥.٠٦	٤.٥٤	٤.٥٨	٤.١٧
المغرب	٩.٢٠	٩.٥٧	٨.١٨	٩.٥٩	٩.٤٨	٩.٣٠	٨.٥٨	٩.٣٢	٩.٣٨	٩.١٧	١٠.٠٧	٩.٥٦	٨.٠٧	١٠.٠٥	٩.٢٥	٨.٣٠	٨.٣٦	٨.٢٩	٨.٢٥	٧.٥٧
العشاء	١١.٢٠	١٢.٠٥	١٠.٤٨	١٢.٠٢	١١.٤٧	١١.٤٤	١١.٠٨	١١.٣٠	١١.٤٣	١١.٢٦	١١.٣٥	١١.٤٢	٩.٤٤	١٢.٠٣	١١.٣٧	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٠.٢٩	٩.٥٤	١٠.١٤

دعاء اليوم

اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحول.



د. الكتاني: نأخذ من الغرب علومه ونرد قيمه

في الحلقة الثالثة من مناظرة «الشرق الأوسط» الرابعة عن العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب في القرن الواحد والعشرين، ننشر اليوم آراء الدكتور يوسف الكتاني والشيخ محمد الغزالي والمفكر الفلسطيني قسطنطين زريق. وتنشر «الشرق الاوسط» غدا رأي مصطفى مشهور احد قادة «الاخوان المسلمون» والدكتور طه جابر العلواني.

الحلقة الثالثة

احمد لجريدة «الشرق الاوسط» مبادرتها الكريمة وتوقيتها لهذا الحوار الممتاز المتصل بينها وبين كتابها وقرائها، والذي يدل على تخطيط وتوجيه هو علامة على الصحوة ومؤشر لها مصداقا للاية الكريمة «افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم».

ان تطور التكنولوجيا والكشوف التي عرفها منتصف هذا القرن في مجال الاعم والاتصال يدفع شعوب العالم ودوله الى مزيد الاتصال بينها ويوسع دائرة التواصل الحضاري ويجعله ضروريا وحتميا، اذ اصبحت الامم اليوم بفضل التلفزة والصحيفة والكمبيوتر والهاتف والطائرة وغيرها اكثر انفتاحا واشد صلة حتى اصبح الحوار شعار العصر بفعل اتصال الناس وتقارب القارات.

ومن هنا كان العالم الاسلامي كغيره من دول العالم وشعوبه محكوما عليه بالاتصال بغيره والارتباط بالامم لتبادل المنافع والمصالح وخاصة العالم الغربي. للحاجة الى التكنولوجيا واستعمالها في مسيرة تطورنا وتقدمنا وضرورتها للحياة المعاصرة.

تواصل حذر

الا ان تاريخ الغرب في بلاد المسلمين وما قام به من استعمار لارضهم واحتكار لخيراتهم، وتصدير لسمومه وامراضه كيف العلاقة بينه وبين العالم الاسلامي بالتوجس من سلوكه، والشك في مقاصده، حتى بعد جلائه عن البلاد الاسلامية والاعتراف باستقلالها، اذ تابع سياسة النفاق والدس والخديعة عن طريق بعثات التبشير ونشاط المستشرقين وخلق كيان مصطنع بغرض خلق دولة دخيلة في قلب العالم العربي عكرت صفوه وفرقت دوله، وحطمت استقراره مما كيف العلاقة بين الغرب والمسلمين وقيدها وطبعها بالشك والحذر منه ومن مخططاته، غير ان العالم الاسلامي بالرغم من كل هذه الاسباب ظل بفضل مبادىء الاسلام القائمة على

د. يوسف الكتاني
استاذ بكلية الشريعة في المغرب

الود والتواصل والتراحم بين الناس جميعا وبمقتضى التوجيه القرآني الكريم «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» ظل منفتحا على دول العالم وشعوبه يسعى طول تاريخه نحو السلام، وينشد الاستقرار ويناصر سياسة الحوار، وهكذا ظلت العلاقة قائمة بين العالم الاسلامي والغرب حتى بعد جلاء الاستعمار وانحساره، بفضل سياسة الانفتاح التي يسير عليها المسلمون على مختلف الحضارات، وتبادل المنافع والخبرات، وينبغي ان يمتد هذا الاتصال ويستمر الانفتاح ولكن شريطة ان يكون في دائرة قيمنا ومبادئنا وحدود ديننا ومعالمنا وان نكون حذرين متيقظين لكل ما يأتينا خاصة وان الغرب تنكر للدين ولقيم الاخلاق حتى انهار نظام الاسرة الغربية وغارت القيم الاخلاقية وتفشت من جراء ذلك مختلف امراض الفتاكة والاوبئة القاتلة نتيجة للتفسخ والانحلال الذي طبع حياة الغرب في هذا القرن، واخذ ينقله الينا ويصدره الى مجتمعاتنا التي انتشرت فيها امراضه وعيوبه.

ليس شرا كله

ومن هنا نؤكد ان الغرب ليس شرا كله، وكذلك هو ليس خيرا كله ولذلك ينبغي للمسلمين ان يبقوا امة الوسط كما ارادهم الله، فتلك مزيتهم وسمتهم التي كانوا بفضلها خير امة اخرجت للناس، وعلينا ان نتوسط في علاقاتنا وخاصة بالغرب، نأخذ علومه ونقتبس منه اختراعاته مما يفيدنا في حياتنا وتطورنا، شريطة ان نحتاط وان نختار فالعلم لا لغة له ولا وطن ولكن علينا ان نحتاط من هذا السيل الجارف من الافلام الفاضحة والصحافة المنحلة والكتب المدسوسة، ومختلف الماكولات والمشروبات والملبوسات التي تتفق مع مبادىء ديننا الحنيف، فنفقد كياننا وشخصيتنا ونمسخ هويتنا.

اننا نستطيع ان نقتبس من الغرب ومن غيره في مجال العلوم والتقنية كل مفيد وكل نافع وكل ما يسير تطورنا وتقدمنا وخروجنا من دائرة التخلف والتبعية ولكن شريطة الا نجعل الغرب نموذجا ومقياسا واسوة فذلك هو الخطر كل الخطر خاصة وان الغرب يحاول عن طريق تقنيته وبضاعته ان يجعل نفسه مثالا يحتذى ومقياسا عصريا ويحاول ان يجرف شباب المسلمين بتياره الجارف نحو الانحلال الخلقي، والتنكر للدين ومحاربة القيم مما يدفعنا الى التمسك بديننا وتوجيهاته وتعاليمه قبل كل اتصال او تعاون او استعانة فذلك وحده الشرط الاساسي الذي ينبغي ان تقوم عليه علاقة المسلمين بالغرب، على اعتبار الاسلام هويتنا والرسول الكريم اسوتنا، وهذا هو الذي يعصمنا في علاقاتنا كل ذوبان او تفريط تكون آثاره عكسية علينا.

الاسلام هو الاساس

ومن هنا لا ينبغي التزلف للانظمة المعاصرة وتشبيه الاسلام بها والقول باشتراكية الاسلام وديمقراطية الاسلام لأن الاسلام ليس هذا ولا ذاك للعيوب التي تشتمل عليها اغلب الانظمة المعاصرة بل علينا ان نتشبث بالاسلام باعتباره الصالح لكل زمان ومكان والمنقذ للبشرية كلها بالامس عند مبعث الرسول الكريم واليوم ليخلصها من متاهات الضلال والمادية والالحاد التي تكاد تضيع فيها الانسانية اليوم.

ولذلك ينبغي ان نكيف علاقاتنا بالغرب وغيره على هذا الاساس انطلاقا من مبادىء ديننا وفي دائرة قيمه ومثله العليا لكونه دين المستقبل ودين البشرية التي هي اليوم اكثر من ذي قبل في مسيس الحاجة الى هديه ومبادئه، كما صرح بذلك الاباعد قبل الاقارب، وفي مقدمة ذلك مفكرو العالم وقادته امثال برنادر شو ونهرو وجارودي وسواهم وساقتصر هنا على شهادة الفيلسوف برناردشو الذي قال: «اني اكن كل تقدير لدين محمد ولحيويته العجيبة فهو الدين الوحيد الذي يبدو لي ان له طاقة هائلة لملاءمته لاوجه الحياة المتغيرة ولصلاحه



د. يوسف الكتاني

لكل العصور فقد درست حياة هذا الرجل العجيب وفي رأيي انه يجب ان يسمى منقذ البشرية دون ان يكون في ذلك عداء للمسيح. واني اعتقد انه لو اتيح لرجل مثله ان يتولى منفردا حكم هذا العالم الحديث لحالفه التوفيق في حل جميع مشاكله، باسلوب يؤدي الى السلام والسعادة التي يفتقر العالم اليها كثيرا، واني استطيع ان اتنبأ بان العقيدة التي جاء بها محمد ستلقى قبولا حسنا في اوربا غدا وقد بدأت تجد آذانا صاغية في اوربا اليوم.

شرط ان نحتاط

ومن هنا وللاسباب التي ذكرناها انفا ينبغي ان لا نتهيب الاتصال او العلاقة بيننا وبين غيرنا من الامم والشعوب وبالاخص العالم الغربي شريطة ان نحتاط وان نكون حذرين يقظين الى ان يتخلص الغرب من عقد التحكم والسيطرة التي يريد ان يفرضها علينا بوسيلة او اخرى. وان يحترم في تعامله معنا قيمنا وحقوقنا وفي مقدمتها موقفه مع الباطل في قضية فلسطين ووقوفه بكل قواه الى جانبه اسرائيل التي نعتبر اعتداءاتها وحربها اعتداءات الغرب كله علينا وعلى ديننا. وعلى المسلمين ان يظلوا منفتحين على العالم كله دوله وشعوبه، وان تمتد علاقاتهم بالشرق والغرب على السواء، لما فيه صلاح امرهم وسعادة دنياهم واخراهم، وتطورهم ولكن على الا يكون ذلك على حساب حقوقهم ووحدتهم واستقرارهم وان هذا هو السبيل الوحيد للتفاهم والتعاون مع الامم والشعوب معتمدين في ذلك على اتخاذ وسائل القوة والتطور بالاعتماد على انفسنا اولا وعلى ما اغدق الله علينا من نعم وخيرات، وبعد ذلك لا ضير علينا من كل تقارب او اتصال فذلك هو شأن المسلمين الذي امروا به في كتابهم الكريم «يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

د. أحمد شلبي: حضارتنا هي أساس حضارتهم

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
لا ينكر احد ان الغرب قد حقق بحضارته القائمة نتائج ايجابية كثيرة لا يغفلها احد او ينكرها.

لكن هذه الحضارة بالرغم من نموها الذي لا يمكن اغفاله لها سلبيات كثيرة ايضا جعلت ايجابيتها تسير في مسار خاطىء لغير صالح الانسان في احيان كثيرة.

وعندما ننظر إلى الحضارة بصورتها العامة نجد انها تنطوي على جانبين كبيرين:

الجانب الأول: وهو الجانب النظري الذي يرتبط بالسلوك والاخلاق والتربية والتعليم والعلاقات الدولية.

الجانب الآخر: ويسمى المدنية وهو يتمثل في الصناعات والطب والفلك ودواعي التعامل مع ما في باطن الأرض وعلى سطحها وما في السماء والبحار من كنوز المعرفة وعوامل تفيد بناء البشرية.

ومن الواضح أن المسلمين اهملوا ثقافتهم وحضارتهم التي كانت في يوم من الأيام حضارة مهيمنة غالبة والتي اقتبس منها الغرب الكثير من الاقتباسات فكانت اساسا للحضارة الغربية كما يعترف بذلك علماء الغرب

ومن أجل ذلك نستطيع أن نقتبس من حضارة الغرب جانبها الصناعي التجريبي المرتبط بالطب والعلوم والفلك والصناعة والآلة على اختلاف استخداماتها.

ومن الممكن أن نقتبس منهم، كما اقتبسوا منها من قبل ذلك ولكن ينبغي ان تكون اقتباساتنا منهم عند هذا الحد فقط ولا نصل إلى الجانب الفكري النظري، فلسنا في حاجة إلى الاقتباس من هذا النوع كالحياة الاجتماعية والاخلاق والسلوك، فكل هذه الجوانب الاسلام غني فيها ومازال يحمل للمجتمع البشري ما يقوم حياته ويصوب خطواته إلى قيام الساعة.

لا بد من التفاعل

الشيخ محمد الغزالي

ان ما نطلق عليه الحضارة الحديثة او التقدم الغربي وابتعاد المسلمين وتخلفهم عن بؤرة هذا النمو، ما هو إلا نتاج تقدم علمي باهر وجهود مضنية لعلماء الغرب والشرق بعد قرون من البحث والتجارب الخفية التي اتت ثمارها على غير المسلمين بينما بات المسلمون في وهن وضعف وتخلف.

وعندما يرد السؤال الملح كيف تكون النظرة الى هذا العالم المتطور ونحن المسلمون المنتمون الى الدين الحق والمتجهون اليه بقوة في صحوة اسلامية مبشرة فان الاجابة تحتاج اولا الى عدد من النقاط التي يجب رصدها.

اولها ـ ان عصر الاحياء في اوروبا بدأ في مطالع القرن السادس عشر على انقاض الحضارة الاسلامية العظيمة في الاندلس وكانت اوروبا في ذلك الوقت تغوص في اعماق الجهل والتخلف بينما كان المسلمون اهل حضارة وعلم وتقدم في شتى المجالات.

حتى ان ملك انجلترا ارسل اهل بيته الى خليفة المسلمين يقول له «علمونا مما علمكم الله» فمصدر الحضارة الغربية هو الاسلام بكل ما يحمل من معنى ومضمون في شتى علوم الحياة واذا كان علماء اوروبا نسبوا تزييفا وزورا هذا الفضل لانفسهم فان الحقائق والتاريخ الصحيح يثبت غير ذلك.

وثانيها ـ ان الحضارة الغربية هي واحدة من حلقات التطور والنمو الانساني من مكان الى مكان حسب اجتهادات البشر وفهمهم الصحيح لكيفية التعامل والتفاعل مع مقدرات الله في هذا الكون الفسيح.

واذا كانت هذه الحضارة قد نجحت في بعض الجوانب او في كثير منها وخاصة العلمية والاجتهادية فهذا دليل على التقائها بالفطرة الانسانية السليمة ويؤكد هذا ارتباطها بالمفاهيم الاسلامية في الجوانب التي نجحت فيها.

اما التخلف الاخلاقي وعدم اتيان الثمار المرجوة لاسعاد البشر من هذه الحضارة ينبع اصلا من بعدها عن الفطرة في هذه الجوانب الاخلاقية وعدم التقائها مع المبادىء والافكار الاسلامية الصحيحة.

واذا كنا ننظر الى الحضارة الغربية من منظور بعض المباذل والانحرافات الانسانية والاخلاقية فان هذه المباذل هي التي تصيب الحضارات دائما بعطب وكانت موجودة في بعض العصور الاسلامية السابقة مثل العصر العباسي واواخر العهد العثماني وهي موجودة في النفس البشرية وتحتاج الى الدين والعقيدة والخوف والخشية من الله لتنظيف النفوس منها.

اما اذا كانت النظرة الى هذه الحضارة كحضارة سائدة ومتطورة علميا تتوفر لها مقاليد السيادة والهيمنة على حركة الانسانية كلها في هذا الوقت بينما المسلمون لا يملكون لانفسهم شيئا تكون النتيجة انه لا بد من التفاعل والتعامل معها ليس من منطلق انها حضارة مستقلة بذاتها ولكن من منطلق التقائها فطريا مع الاسلام والحقائق الالهية لهذا الكون وضرورة استفادة المسلم من تجارب الاخرين وضرورة تصحيحه لما شاب هذه الحضارة من اخطاء.

والعودة الاسلامية الصحيحة تحتاج اولا الى فهم اسلامي صحيح لمعاني العمل الصالح التي ترسخت في اذهان المسلمين على انها صلوات واذكار بينما العالم من حولنا يتحرك حركة سريعة وواسعة في التفكر والتدبر في ملكوت الله الواسع ويأخذ باسباب الحياة اخذا جادا وكان المسلمون اولى بهذا لان دينهم يامرهم وقرانهم يحثهم على العلم والعمل وعندما يدرك المسلمون هذه الحقائق فان تصحيح الحضارة الغربية والحركة الاجتهادية لعلماء الغرب سيكونان من منطلق اسلامي تقوم عليه طلائع الاسلام المستقبلة.

تنويه

سقطت كلمة «العالم» سهوا في العمود الثاني من المقال الذي نشرناه يوم امس للكاتب نجيب المانع، وبذلك فان الجملة الصحيحة تقرأ هكذا: «والخشية الآن هي ان النزاع يجري داخل حظيرة العالم الثالث نفسه وبين اطرافه».

كما سقط جزء من جملة في الفقرة الاخيرة تقرأ في النص الاصلي هكذا: «المهمة الكبرى لسكان الأرض في القرن الواحد والعشرين هي الحفاظ على هذا الكوكب من دمار الانسان وجعله صالحا للعيش».

موضوع المناظرة

بعد اكثر من مائة عام من تطرق المفكرين والعلماء المسلمين لقضية العلاقة بالغرب، لايزال الجدل اليوم محتدما في الساحة الفكرية الاسلامية حول عدة مسائل جوهرية:

□ هل الغرب شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، أم هو النموذج الحضاري الذي لا نهضة لنا الا بتقليده؟
□ هل نستطيع ان نستعين بالغرب في مجال العلوم والتقنية دون التأثر بنمطه الحضاري العام؟
□ الى اي مدى يمكن تجاهل الخصومات السياسية الكبرى مع الغرب (قضية فلسطين مثلا) من اجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون تحفظ السلام الدولي في القرن الواحد والعشرين.
□ يتجه العالم المعاصر نحو تواصل وارتباط اكبر فيما بين دوله وشعوبه
٥. الى اي مدى يمكن تحقيق مطامح الشعوب الاقل امكانيات (وأمتنا من بينها) في نطاق هذه الصيغة التعاضدية دون ان تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟

كيف يمكن الصمود تجاه سلبيات النهج العصري؟

لا بد من القول بدءا ان الصمود المطلق في وجه النهج العصري غير مستحب، وغير ممكن اصلا. انه غير مستحب نظرا للايجابيات الوافرة التي يتضمنها هذا النهج. وغير ممكن لأن الحياة لا تتوقف ولا تعود القهقرى ولأن الديناميه المحتدة التي اكتسبتها حياة العصر خليقة بان تكتسح اي حاجز يقوم في طريقها. والشعوب هي اليوم في سباق مستعر لا رحمة فيه للساكن او للمتباطىء او للمتراجع. فاول مقتضيات الصمود هو وعي هذه الحقيقة، واكتساب القدرة على التغلب على السلبيات بالافادة من الايجابيات ثم بمحاولة تسديد نهجها وتجاوزها الى ما هو اصلح وافضل.

قسطنطين زريق

١ ـ ان هذا الواجب مطلوب من المجتمعات كافة، ولكنه مفروض خاصة على المجتمعات القادرة. فهي التي تمتلك اليوم قيادة النهج العصري. وفي اوساط مفكريها، اليوم قلق ناشب من استفحال مساوىء هذا النهج ومن تفاقم الشرور الرهيبة التي ولدها والشرور الاكثر رهبة التي سيولدها في المستقبل. ومن هنا كانت المحاولات الفكرية التي ظهرت فيها حديثا ـ وتعددت وتنوعت بعد الحرب العالمية الثانية ـ لتحليل الحضارة العصرية واكتناه جوهرها وتحري العوامل التي تحركها ووجوه السلامة والفساد في كيانها، وكذلك في استطلاع مستقبلها واستكشاف مصيرها. ولا اخالنا مخطئين او متجنين اذا قلنا ان السمة الغالبة على هذه المحاولات التحليلية والاستطلاعية هي سمة القلق والرهبة والتشاؤم. يضاف الى ذلك النقمة المنتشرة في الراي العام والتي تعبر عن ذاتها بتحركات شعبية تتخذ وجوها سياسية واجتماعية وثقافية.

على ان هذا القلق اذا كان يساور فريقا من مفكري المجتمعات العصرية ويسري في بعض اوساط جماهيرها، فانه قلما يجد صداه المطلوب او معالجته الناجعة لدى ارباب السلطة وصانعي القرار. فان اهدافهم والرغبات التي تعتمل في صدورهم مازالت على ما كانت عليه: تنافسا في انتاج المواد والادوات، وتصارعا على المصالح الفئوية والقومية، وتهافتا على اسباب القوة للمزيد من الاستمتاع بالسلطة والتحكم بالغير. واذا هم اتخذوا مبادرات لايقاف التدهور واصلاح الحال، فانها لا تتعدى الظواهر السطحية: في اتفاقات سياسية او عسكرية او معالجات اقتصادية او اجتماعية، او محاولات لتطوير النظم وتحسين العلاقات وما الى ذلك، في حين ان المطلوب هو تطوير الانسان، الذي هو المحتوى والمضمون، والعامل المؤثر في اية معالجة. فأي نظام، مهما يكن صحيحا او راقيا، مرهون بصحة الانسان الذي يضمه وبدرجة رقيه.

ومن هنا فان اصحاب النهج العصري والسابقين في مجالاته لن يتمكنوا من تسديد خطاه وتصويب توجهاته الا اذا نفذوا من الظواهر الى البواطن ومن الفروع الى الاصول، وقابلوا الثوريات المنتشرة في هذا العصر ـ ثورية العلم، وثورية الرغبات، وثورية التحرر من الغير وامثالها ـ بثورية جذرية تتناول الانسان في جوهره وصميمه، فتبدله تبديلا اساسيا، وتحرره تحررا ذاتيا وتشفيه من العلل الموروثة والمستجدة المستشرية في كيانه.

وليست ثمة دلائل مشجعة على ان القوى الغالبة في المجتمعات العصرية («المنماة» او «المتقدمة» او «الغنية» او «القادرة»، سمها ما شئت) مدركة لهذه الحقيقة او مقبلة على ايفائها حقها:

ومع هذا، فان هذه البوادر هي امل من آمال المستقبل، وعلى الشعوب والفئات كافة، سواء في داخل تلك المجتمعات او خارجها ان تدرك قيمتها ودورها الحاضر والآتي وان تعضدها وتتضافر واياها في المعركة التحررية الحضارية الشاملة التي لم تعد جبهتها تقتصر على فئة او شعب بل غدت تشمل العالم قاطبة.

٢ ـ واذا لم تكن ثمة دلائل مشجعة او وافية على الثورية المطلوبة في المجتمعات المتقدمة، فهل يمكن ان ننتظر هذه الدلائل من المجتمعات المتخلفة؟ ان الامل يبدو للوهلة الاولى عقيما نظرا لما تشكو منه هذه المجتمعات من ضعف ولما ترسف فيه من اغلال، يضاف الى ذلك انها، اذ تهب للنهوض والتحرر، نراها تقبل على ظواهر القدرة اكثر منها على بواطنها ودوافعها. فالاهداف التي ترسم امامها، والشعارات التي تستثار لتحقيقها، كـ «نقل التكنولوجيا» والنمو الصناعي والاقتصادي»، وأمثالهما تظل واهية، ما لم تستند الى التبدل العقلاني الاصيل الذي هو اساس المكاسب الاخرى، والذي لا تتوجه اليه المجتمعات المذكورة توجها سديدا وكافيا.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان ما عبرت هذه المجتمعات عن تسلط من نقمة على عجزها تجاه هذا القسر وتجاه الحياة العصرية بكاملها يدفعان بها احيانا الى سلوك سبل رجعية والى ارتدادات عنيفة تكبل العقل بدلا من ان تطلقه وتقف في وجه التطور بدلا من ان تجاريه وتتجاوزه.

ان هذه المجتمعات يجب ـ ولا شك ـ ان تمضي قدما في طريق التحرر من الاستغلال والتبعية، متضامنة فيما بينها، واعية للمنطلقات الاساسية لهذا التحرر ومتجهزة باسبابه الاصلية. ولكن هل هي قمينة، اذا سارت في هذه الطريق ونالت قسطها من قدرة المجتمعات العصرية ومماثلتها في نهجها، ان تصمد في وجه سلبيات العصرية وأن تحمي كيانها منها وتسهم في حماية الانسانية التي هي جزء لا يتجزأ منها؟

ان المجتمعات المتخلفة لن تكون مؤهلة لهذا الصمود اذا بقيت في نطاق التقليد ولم تطمح الى الابداع. وما هو الابداع المرجو في هذا الزمان وفي خضم المفارقات والتناقضات والاخطار المهيمنة على الحضارة العصرية؟ انه الابداع في التحرر الذاتي من الغرائز والشهوات ومن العصبيات الضيقة والمفرقة. انه السلوك الفردي والجماعي بفعل هذا التحرر. انه «الجهاد الاكبر» لتحقيق الانسان كما يجب ان يكون: صائنا لحرمته وكرامته ولحرمة وكرامة اي انسان حيثما كان.

قد لا تكون الشعوب المتخلفة قادرة حاليا على الابداع في المجالات التي سبقتها اليها المجتمعات المتقدمة في السيطرة على الطبيعة وفي العلم التجريبي وفي التجهيز التقني وفي تطوير النظم وفي مكافحة المرض والجهل وغيرها. ولكن هذا يجب الا يمنعها من ان تعلو بانظارها ومطامحها الى مجالات الابداع الاخرى التي ليست بعيدة عن قدرتها اذا هي اصغت رؤيتها وأيقظت وعيها وعزمت عزمها اكيدا على ان تخرج فعلا من تبعيتها وتسهم في قيادة الانسانية في مرحلتها الحاضرة. ولم لا؟ فكثير من الحركات التحررية التي شكلت منعطفات اساسية في التاريخ البشري ـ كالدعوات الدينية والثورات الشعبية ـ انطلقت لا من فئات القادرين المتسلطين المقتدرين بقدرتهم وتسلطهم بل من الفئات الضعيفة الفقيرة التي استمدت من معاناتها ومكابداتها معاني جديدة ونشرتها انوارا مضيئة في طريق الانسانية. فليس غريبا اذن ان نطلب من الشعوب المتخلفة في هذا الزمان الا تكتفي بأن تغدو نسخة باهتة لسواها، بل ان تتأهل لتمد هذا السوي بما يصح اقتباسه والاقتداء به. فالتبعية لا تزول الا بقدر ما يقابلها من ابداع.

وقد يكون من السذاجة ان نقول في خضم التدهور والتفكك الذي يخوضه مجتمعنا العربي وفي اجواء الارتباك واليأس الساطية عليه ان ندعوه الى ارتياد آفاق الابداع، وان نحثه على اعلاء مراتب طموحه، وعلى وعي كنوز تراثه، وعلى وعي مآسيه ومرامي انسانية اليوم، ليستنبط ويجسد قيما محيية، طارفة وتليدة، فيعود ـ كما كان في بعض عهود الماضي ـ سيدا لا مسودا مقودا. ولكن هذه السذاجة اذا حولها المفكرون المبصرون رؤية حافزة ـ هي خير من التشاكي والتباكي المنتشرين اليوم بيننا الحاجبين انظارنا عما يجب ان نكون وعما نحن اهل لان نكون.

من مداخلته في ندوة القاهرة عن الاصالة والمعاصرة/سبتمبر ١٩٨٤.

قسطنطين زريق

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

أمريكا وحيدة في تأييد القمع الاسرائيلي

كل الدول الخمس عشرة الاعضاء في مجلس الامن، ذات العضوية الدائمة والمؤقتة، ايدت مشروع قرار بإدانة اسرائيل بسبب سياستها القمعية في الأراضي المحتلة إلا الولايات المتحدة.

لم تكتف واشنطن بمعارضة مشروع القرار، بل مارست ضده حق النقض (الفيتو) لكي يقتل في المهد وبالسرعة القصوى.

والملفت أن كلا من بريطانيا وفرنسا ايدت مشروع القرار، مثلما فعل الاتحاد السوفياتي والصين وسائر الدول الاعضاء، ولكن الولايات المتحدة اصرت على ان تكون وحيدة، فريدة، في تاييد القمع الاسرائيلي.

والغريب انها فعلت فعلتها في الوقت الذي كان سفيرها في تونس يجتمع إلى الوفد الفلسطيني طالبا منه تاييد مشروع اسحق شامير لاجراء انتخابات في الضفة الغربية وغزة!

والأغرب أن واشنطن عللت ممارستها حق النقض في مجلس الامن بدعوى غياب التوازن بعدم النص في مشروع القرار على إدانة العنف الفلسطيني.

يعني أن رشق الأطفال والفتيان الفلسطينيين الجنود الاسرائيليين بالحجارة هو، في المنطق الأمريكي، من اعمال العنف ويستوجب مساواته بالقمع الاسرائيلي المتمثل في اطلاق الرصاص الحي والرصاص البلاستيكي والقتل اليومي لابناء الشعب الفلسطيني وتدمير منازلهم واعتقال رجالهم ونسائهم والزج بهم في المعتقلات، حتى اصبح «سكان» السجون الاسرائيلية من اضخم اعداد نزلاء السجون في العالم.

غير أن دافع الولايات المتحدة إلى التصويت ضد مشروع القرار في مجلس الامن لا يقتصر على دعوى عدم إدانته العنف الفلسطيني بل يتجاوزها إلى ما هو أهم: اصرار واشنطن على وقف الانتفاضة كشرط لمفاتحة اسرائيل بقبول مفاوضة منظمة التحرير. فما تريده واشنطن، في الواقع، هو وقف الانتفاضة لقاء وعد بمطالبة اسرائيل بالتحدث إلى الفلسطينيين من دون التعهد بموافقة اسرائيل على ذلك.

اكثر من ذلك: ان اصرار واشنطن على ايجاد نوع من التوازن بين القمع الاسرائيلي والعنف الفلسطيني يفرغ مشروع القرار من مدلوله السياسي ويجعله مجرد ادانة لحالة أمنية معينة تضافر الجانبان، الاسرائيلي والفلسطيني، على خلقها سواء بسواء بحيث يستحقان بسببها العقوبة نفسها!

والحال، ان الغاية من مشروع القرار ليست ادانة قمع اسرائيل كعمل مناف لشرعة الامم المتحدة وحقوق الانسان فحسب، بل التنديد به ايضا في سياق محاولة الاحتلال الاسرائيلي منع الشعب الفلسطيني من التعبير عن حقه بالحرية وتقرير المصير.

الولايات المتحدة ليست مع اسرائيل فقط. إنها مازالت ضد حق الفلسطينيين في تقرير المصير.

«الشرق الأوسط»



حاضر إيران ومستقبلها

بقلم: أمير طاهري

بعد أن دفنت الجمهورية الاسلامية «مرشدها الأعلى» في فيض هستيري غامر من الأسى الجماهيري، شرعت في أولى خطواتها المتهيبة نحو واقع جديد في السياسة الداخلية والخارجية. بيد أن هذه الأمة ذات الخمسين مليون نسمة بعيدة حتى الآن عن تحول جذري. غير أنه مع وفاة الخميني ودفنه بات الطريق مفتوحا للمضي في اتجاه التغيير.

أخذ «الواقع الجديد»، كما يشار في طهران هذه الأيام لفترة ما بعد الخميني، يتشكل عندما عينوا خامنئي مرشدا أعلى. واستند الاختيار إلى حل وسط بين الأطراف المتعددة. وكانت نتيجته الكبرى موت مبدأ «ولاية الفقيه» الذي كان حجر الزاوية في نظام الخميني منذ بداية حكمه عام ١٩٧٩.

ليس خامنئي من آيات الله الكبار، ولهذا سيكون شخصية مجال نشاطها التشريفات والمراسم. أما حق اصدار الأحكام بشأن القضايا الدينية فسوف يعود الآن إلى الملالي التقليديين الذين هم خارج الحكم. وهذا يجعل آيات الله الذين عددهم ستة وهم يشكلون أعلى مراتب الزعامة الدينية الشيعية، يرون الآن مكانتهم التقليدية اعيدت اليهم. إنهم «مراجع التقليد» وإليهم يتوجه الايرانيون طلبا للمشورة والرأي في الأمور الدينية.

وكان أحد التنازلات المهمة التي قدمها خلفاء الخميني الآن للملالي التقليديين هو رفع الحظر عن التبرعات المالية التي يقدمها الايرانيون لرجال الدين حسب اختيارهم الحر.

سيكون الغاء «ولاية الفقيه» الغاء رسميا في غضون الأسابيع القليلة المقبلة على شكل تعديل دستوري يهدف إلى تغيير ميزان القوى في البلاد. وسوف تنتقل غالبية سلطات «المرشد الأعلى» إلى رئيس جمهورية ينتخبه الشعب انتخابا مباشرا. وسوف تلغى مواد الدستور المرقمة ٥ و١٠٧ و١١٠ وهي التي تمنح «المرشد الأعلى» سلطات لا حدود لها. وسوف يجعل التعديل الدستوري دور رئيس المجلس أقوى مما هو الآن بايجاد مجلس ثان يعمل عمل مجلس الشيوخ. وهذه الخطوة بدورها تبعد الحكم اكثر عن الثيوقراطية (الحكم الديني). في الوقت الراهن تمتلك هيئة غير منتخبة قوامها اثنا عشر ملاً حق الفيتو بشأن كل التشريعات. أما بعد الآن فسوف ينتقل الحق في اعادة النظر في التشريعات إلى مجلس الشيوخ الذي سينتخبه الشعب ولن يعود مشكلاً من الملالي وحدهم.

بالتأكيد سيدخل بعض الملالي البرلمان على أسس فردية وسيتولون مناصب وزارية بل حتى ان في امكانهم أن يصبحوا رؤساء للجمهورية، ولكنهم سيفعلون ذلك بوصفهم افرادا سياسيين لا بوصفهم يحملون امتيازات دينية.

حتى وصية الخميني التي نشرت في طهران يوم الاثنين لم تعتبر نصا لا يجوز الخروج عنه وهي أصبحت منسية الآن على قدر تعلق الأمر بخلفائه.

إن الخميني لم يستطع أن يجعل امرا مؤكدا أن الثيوقراطية التي اسسها ستعيش من بعده. إن المبدأ الشيعي القائل بأن الفقيه اذا مات تحجب سلطات الفقهاء الأحياء سلطته في الأمور كافة، مبدأ يعني أن وصية الخميني لا تحمل اكثر من توصيات شخصية.

إن المبدأ القائل «لا تقليد للميت» يعني بهذه المناسبة ان حكم الخميني بالموت على سلمان رشدي صار ملغيا بدوره وغير قابل للتنفيذ بعد الآن.

يعلم خلفاء الخميني الملقبون بـ «الأقزام السبعة» في طهران أن الحياة لن تكون ما كانت عليه دون مرشدهم الأعلى.

قال الدكتور همايون أستاذ العلوم السياسية في جامعة طهران: «إن القيادة الجديدة لا تمتلك حقا جوهريا في السلطة، وعليها إذن أن تحاول كسب الاحترام والدعم بجدارتها لا باللجوء الى اسم زعيم متوفى».

تبرز في هذا النطاق ثلاث قضايا: الأولى يجب إعادة الحياة إلى الاقتصاد الوطني، وهذا يتطلب ضخ ما لا يقل عن ثلاثين بليون دولار من القروض الخارجية في غضون الأعوام الخمسة المقبلة. ويعني ايضا عودة بعض المدراء والخبراء الايرانيين الذين يقدر عددهم بمليون شخص يعيشون الآن في المنفى.

والقضية الثانية تتعلق بالعلاقات الخارجية، وقد تحرك القادة السبعة تحركا سريعا ليبينوا انهم لا يريدون متابعة الحرب التي شنها الخميني على العالم الخارجي. ففي رسالة إلى الحكومات الأجنبية تحدثت الحكومة الايرانية عن «عزمها على انتهاج سياسة تستند إلى علاقات جيدة على أساس الاحترام المتبادل ومبادىء القانون الدولي ومقاييس العدالة».

وفقا لقول بعض المصادر في طهران فان القادة السبعة سيتحركون سريعا بالتأكيد لاعادة العلاقات مع أوروبا ومع العديد من الدول الآسيوية. أما المسعى في اطلاق سراح الرهائن الغربيين في لبنان فهو أيضا أمر مطروح للنظر فيه بعد مدة الحداد البالغة أربعين يوما، وذلك حسب قول المصادر في طهران.

اما القضية الثالثة فهي تتعلق بدور القطاع الخاص. كان الخميني ينظر إلى غالبية رجال الأعمال على أنهم «نهابون وشياطين»، اما القادة الجدد فيعلمون أن الاقتصاد لن يقف على قدميه بدون القطاع الخاص وأن استمرار الأزمة الاقتصادية الحالية يؤذن بنهاية النظام.

بعد اقل من أربع وعشرين ساعة من وفاة الخميني ارسل عدد من رجال الأعمال الايرانيين الذين في المنفى رسائل إلى الحكومة في طهران يعلنون فيها استعدادهم للعودة والاستثمار في الاقتصاد لاعادة الحياة فيه. فهل يكون هؤلاء القادة على مستوى التحدي الذي يواجههم الآن؟

لا بد للاجابة عن هذا السؤال والأسئلة الجوهرية الأخرى ان ننتظر حتى نهاية الصيف. فعند ذاك سيكون لدى إيران دستور جديد وبرلمان مكون من مجلسين اثنين.

قال علي فريادوني، وهو رجل أعمال يتعامل مع إيران: «حتى الآن تجري الأمور على ما يرام، فالأطراف استطاعت أن تبقى متعاونة فيما بينها خلال هذه الأيام العصيبة كما أنها استطاعت أن تكون على مستوى المسؤولية. إنها تخاف الشعب ولا بد لهذا الخوف من أن يرغمها على اتباع سياسة مسؤولة. لم يكن الخميني يخشى الشعب وهذا هو السبب في أنه دفع بإيران وبنظامه نفسه لمعاناة عشرة أعوام متأزمة».

ماذا يتعين على العالم الخارجي أن يفعل؟

ينصح أغلب الخبراء بالانتظار المترقب. وقد قال محمد خفاري، وهو باحث في طهران: «ينبغي الحكم على القادة الجدد بموجب ادائهم الشخصي وليس على أساس أعمالهم الماضية، فمع ذهاب الخميني هناك تحول في ميزان القوى بعيدا عن الدولة ونحو مصلحة الشعب. وكل شخص يدرك هذا الأمر. فأنت تستطيع أن تشمه في هواء طهران نفسه، ولا بد لهذا التحول أن يمنح فرصة ليترجم نفسه إلى واقع سياسي.

ولكن كم تدوم هذه الفرصة؟

وفقا لرئيس المجلس رفسنجاني، يجب انهاء التركيبة الجديدة قبل نهاية العام الحالي، وبعد ذلك يبدأ الصراع على السلطة من جديد وهو صراع مؤجل الآن نتيجة التسوية الراهنة بين الأطراف المعنية.

استراحة الشرق الأوسط



يكتبها اليوم: زهير الشلق

بردى

(بردى) نهر صغير... صغير.. ولكنه ومنذ الازل يتغنى به الشعراء ويأتي في احاديث الناس. وجميع الذين يأتون دمشق للمرة الاولى يصابون بالدهشة عندما يشاهدون نهر بردى للمرة الاولى. هل هذا هو النهر الذي تغزل فيه الشعراء... هل هذا هو النهر الذي خلب لب حسان بن ثابت شاعر الرسول عندما اتى دمشق؟

وفي الواقع ان السر لا يكمن في نهر بردى، وانما في العبقرية الشامية.. منذ القديم من الزمن الذي وعاه التاريخ... وقد يكون منذ زمن ما عرفه التاريخ.

يأخذ مسيره من سهل الزبداني.. ويروي بعض ارض ذلك السهل ثم ينساب في الوادي بين سلسلتي جبال ويخيل للناس بانه يضيع... ولكنه لا يروي الا شريطين ضيقين من الارض من حول ضفتيه.. فاذا ما قارب دخول المدينة من غربها، نشر الماء والظل والجنى.

العبقرية الشامية سخرت هذا النهر، للحياة.. لكل ما ينفع الحياة.

كل من اقام في الشام يأتيه نصيب من هذا النهر في وقت ما كانت فيه اجهزة لقياس الارتفاعات ولا انابيب ذات قياسات متعددة تضبط مرور المياه بكميات محسوبة.

عندما يصل النهر الى مبعدة عشرة كيلومترات، تقريبا، من غربي المدينة، يبدأ يتفرع الى اقنية سموها انهارا، بعضها يأخذ هذا الجانب من الوادي وبعضها يأخذ الجانب الآخر.. وآخر فروع النهر يبدأ من ساحة الشهداء في وسط العاصمة.. وذلك باستثناء النهر الذي يبدأ من قرب احد ابواب الشام القديمة، (باب توما).. والذي تصب فيه المياه بعد استعمالها.. والذي يذهب للري فقط.

وكل نهر من هذه الانهار الفرعية يبدأ من مستوى ارتفاع مختلف يتناسب مع ارتفاع المكان الذي اخذ منه ويذهب الى حي مختلف او ضاحية مختلفة.

ولكن العبقرية ليست في توزيع هذه الاقنية.. لأن هذه الطريقة عرفت في توزيع انهار اخرى، وانما هي في شبكة توزيع الماء في الاحياء بحيث تدخل كل دار دمشقية الى بركة واحدة او اكثر والى جميع دورات المياه في المنزل وذلك حسب اتساع الدار. وكل ذلك محسوب بنصيب معلوم ومع الاخذ بعين الاعتبار بان هنالك قياسا واحدا من الانابيب.

وهذه الانابيب تسمى القساطل. والقسطل عبارة عن اسطوانة مصنوعة من الفخار طولها حول عشرين سنتمترا وقطرها بضعة عشر سنتيمترا يلصق بعضها ببعض بعجينة تصنع من القطن والجبس وزيت الزيتون. وهذه العجينة تحول دون تسرب الماء.

يخرج الماء من النهر (الفرعي) الى موزع وهذا الموزع يسمى (الطالع) ويخدم هذا الموزع مجموعة من المنازل.. او زقاقا بكامله. وفي الطالع فتحات بقياسات مختلفة.. كل فتحة يذهب منها الماء تحت الارض الى (طالع فرعي)، وغالبا ما يكون موجودا في احد الجدران ويخرج الماء من الوسط ليجد حواجز مختلفة، وفي كل حاجز فتحة وهذه الفتحات ايضا مختلفة القياسات ويمر منها الماء بحيث لا تختلف النسبة في التوزيع سواء كثر الماء او شح. ويذهب الماء من كل فتحة الى القسطل الخاص، ويدخل احد المنازل ويأخذ طريقه الى البركة والماء الفائض عن مستوى البركة يدخل في مصرف يذهب به قسطل الى دورة المياه.. وقد يتفرع نصيب المنزل فيتجه الى اكثر من بركة.. وفائض واحدة منها يذهب الى دار مجاورة فيملأ بركة من تلك الدار.. وقد يعود الماء الفائض عن البركة للدار الاولى فيملأ بركة اقل ارتفاعا وفائضها يذهب الى دورة المياه.

كل هذه الحصص من الماء محسوبة ومسجلة في دفتر يحتفظ به، في كل حي رجل موثوق يقال له الفرضي. واذا ما تجاوز جار على آخر، فوسع فتحة الماء التي توصل اليه، لجأ المتضرر الى الفرضي، وهذا يعيد الحق الى نصابه فيغير رخامة الطالع على نفقة المتجاوز.. وهذه الرخامة تسمى باللغة الشامية (البسيط).

وكل هذا الماء الذي يدخل البيوت الشامية، لا يجوز استعماله الا عن طريق الغرف، لسقاية الحدائق او لتنظيف ارض الدار وما الى ذلك.. اي لا يستهلك منه ما يعادل واحدا بالالف، وهناك المجاري التي تأخذ هذا الماء الى خارج المدينة حيث يجد مستحقيه في الغوطة من اجل الري.

وهذا لا يمنع من قطع الماء مرة في كل عام، حيث يذهب النهر لري اراضي احدى الضواحي البعيدة، وفي تلك الاثناء يتم كراء النهر. وكراء النهر هو ازالة الرواسب التي يتركها الماء في طريقه وقد تبلغ هذه الرواسب في بعض السنين اكثر من ذراع.

وفي غير اوقات الفيضان الناشىء عن ذوبان الثلوج، فان عروق النهر تصاب بالجفاف بعد المسيرة الطويلة... ولا يصل الى بحيرة العتيبة، حيث ينتهي النهر شيء.

ثلاث خطوات الى السلام.. فوق منبر الأمم المتحدة «٢»

بقلم: عبد الحميد الكاتب

اما المرة الثانية التي وقف فيها ياسر عرفات، بصفته رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، على منصة الأمم المتحدة.. وخاطب فيها المجتمع الدولي فقد كان في سبتمبر سنة ١٩٨٣.

في هذه المرة لم يتحدث ياسر عرفات عن «غصن الزيتون» وعن تطلع الشعب الفلسطيني الى السلام في عبارات عامة غير محددة.. وانما خطا فعلا خطوة عملية في طريق السلام. فاعلن قبول منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني طبقا لقرار مؤتمر القمة العربية في الرباط، حل القضية الفلسطينية على اساس جميع قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية.

ان خطاب ياسر عرفات في هذا المؤتمر الدولي يمثل خطوة اخرى.. بل خطوة واسعة فسيحة.. في طريق سعي منظمة التحرير الفلسطينية الى حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا، والى قرار السلام في الشرق الاوسط اقرارا شاملا، يضمن لجميع دول المنطقة ان تعيش في سلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها.. من جيرانها ومن المجتمع الدولي.

وينبغي ان اقول كلمة عن هذا المؤتمر الدولي.. مؤتمر الأمم المتحدة الذي وقف ياسر عرفات على منصته.. واتخذ خطوة اخرى واسعة في طريق السلام.. واعلن قبول منظمة التحرير الفلسطينية لجميع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية!

لقد اشتركت في هذا المؤتمر مائة وسبع وثلاثون دولة.. اي الاغلبية الكبرى من الدول الاعضاء في الأمم المتحدة.. وحضرته الى جانب هذا العدد الكبير من الدول اكثر من مائة منظمة غير حكومية من شتى بلاد العالم، وحضره ايضا جمع غفير من ممثلي الصحافة ووكالات الانباء ووسائل الاعلام.

وعقد المؤتمر في جنيف، وليس في نيويورك، ولم تشترك فيه اسرائيل طبعا.. وبالتالي لم تشترك فيه امريكا.. رغبا او رهبا. وهو الامر الذي حيرنا على مدى احدى واربعين سنة، ومازال يحيرنا حتى الآن.. وتخلفت بريطانيا عن الحضور تفاديا للاحراج!

الاعتراف بقرارات الامم المتحدة منذ سنوات

اعلن ياسر عرفات في هذا المؤتمر ان منظمة التحرير الفلسطينية تقبل كأساس لحل القضية الفلسطينية جميع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية. واعلن انه يطالب بتطبيق جميع هذه القرارات.

واهم قرارين اصدرتهما الامم المتحدة، في شأن قضية فلسطين هما:

قرار الجمعية العامة في سنة ١٩٤٧ بشأن تقسيم فلسطين الى دولة عربية، ودولة يهودية، وجعل منطقة القدس منطقة دولية.

وقرار الجمعية العامة في سنة ١٩٧٤ الذي ينص على ضرورة اجراء تسوية شاملة وعادلة ودائمة للقضية الفلسطينية على اساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير، وفي اقامة دولته المستقلة في ارض فلسطين.. وعلى اساس قيام ضمانات السلم والأمن بين جميع دول المنطقة داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا.

وقد ذكرت هذين القرارين، ولم اذكر القرار المشهور جدا.. قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.. لأنه قرار خاص بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها في يونيو ١٩٦٧، وباقامة السلام بين جميع دول المنطقة ضمن حدود آمنة ومعترف بها.. اما فيما يختص بالفلسطينيين فان القرار ينص على المطالبة بحل «مشكلة اللاجئين» فقط.. وليست فيه اشارة الى الشعب الفلسطيني ووطنه وحقوقه.

اما القرارات التي اعلن ياسر عرفات الاعتراف بها، وطالب بتنفيذها وتطبيقها فهي جميع قرارات الأمم المتحدة، الخاصة بفلسطين.. او بعبارة اوضح هي مطالبة الامم المتحدة ودولها جميعا بالعمل على تطبيق قرار التقسيم كما اصدرته الجمعية العامة، وكما رسمت خطوطه وحدوده، في خرائط جغرافية.. وليس كما تحولت على ايدي قوات الهاجناه الاسرائيلية، وعصابة شتيرن وغيرها من العصابات الارهابية، التي استولت على مدن وقرى ومناطق كان من المفروض ان تكون جزءا من الدولة العربية التي رسم قرار التقسيم حدودها.

الا ان هذا كله لم يرض عددا من الدول التي حضرت المؤتمر وابدت تعاطفا مع الفلسطينيين.. الا انها لم تقبل ان تمضي في تأييد القضية الفلسطينية الى اكثر من العودة الى الحدود التي كانت قائمة منذ مايو ١٩٤٨، وهي حدود وسعت من مساحة اسرائيل، وضيقت من المساحة المخصصة للدولة العربية.. وكانت هذه الدول تقول ان اقصى ما تستطيع الموافقة عليه هو العودة الى حدود سنة ١٩٦٧.

ثم جاءت الخطوة الثالثة.. وهي حقا خطوة فسيحة، وجريئة، فان قرار المجلس الوطني في اجتماعه التاريخي في الجزائر، باعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، قد اعترف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كأساس للحل الشامل الذي ينبغي ان يصل اليه مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

هذا القرار ينم عن الفكر السياسي الواقعي، فقد ازال امام الجميع وامام امريكا بالذات، وامام اسرائيل نفسها، اية عقبة في طريق تحقيق السلام.. والواقع ان اتخاذ هذا القرار، وما تضمنه من الاعتراف بقرار مجلس الامن، كان خطوة فسيحة، وجريئة، وصلت بمنظمة التحرير الفلسطينية الى نهاية الشوط.. او الى اقصى ما يمكن ان تصل اليه في سعيها الى حل القضية الفلسطينية حلا سياسيا واقعيا.. ولا يمكن لأي منصف ان يطلب منها اكثر من هذا.. وانما ينبغي عليه ان يطلب من اسرائيل ان تعترف هي بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ هذا.. وان تنفذ هذا القرار.. فان اسرائيل حتى هذا اليوم لم تعترف بهذا القرار.. بمعنى تنفيذ هذا القرار الذي صدر منذ احدى وعشرين سنة!

على اية حال.. فان قرار المجلس الوطني الفلسطيني باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة قد اثار انتباه العالم وتقديره.. وتمثل هذا في قيام تسعين دولة او اكثر بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.. وعادت القضية الفلسطينية تأخذ مكانها في انتباه الرأي العام في ارجاء العالم.. مثلما فعلت الانتفاضة الفلسطينية في شهورها الاولى.. عندما كانت اخبارها واحداثها المروعة تأخذ مكانها في صدر الصحف الكبرى وعلى شاشات التلفزيون في العالم.. ثم نشطت الحركة الصهيونية بوسائلها العديدة والخبيثة لمحاولة صرف وسائل الاعلام عن هذه الانتفاضة وما فيها من مآس فلسطينية ووحشية اسرائيلية.

ثم قيض الله لها جورج شولتز.. فأصدر قرارا احمق وكان هذا القرار «هدية» لياسر عرفات وللشعب الفلسطيني.. فان كانت خطبة ياسر عرفات الاولى في الامم المتحدة في سنة ١٩٧٤ قد حظيت بسطور في عشرات من الصحف الكبرى في العالم.. وان كانت خطبته الثانية في الامم المتحدة سنة ١٩٨٣ قد فرض عليها «تعتيم» اعلاميا حتى لا يكاد يعرف الناس، بمن فيهم اهل البلاد العربية نفسها، ان عرفات وقف على منصة الامم المتحدة واعلن اعتراف منظمة التحرير بقرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين وطالب بتطبيقها.. اما خطابه الثالث في الامم المتحدة.. وعلى منصة الجمعية العامة في دورتها في جنيف.. فقد صار، حتى قبل القائه، موضوعا اهتمت به حكومات العالم، وبرلماناته، والرأي العام جميعا، ممثلا في الامم المتحدة التي صوتت فيها مائة واحدى وخمسون دولة في جانب.. وفي جانب آخر صوتت امريكا ووراءها اسرائيل، أو قل صوتت اسرائيل ووراءها امريكا.

وبعد هذا الخطاب انطلقت المسيرة الفلسطينية نحو اقامة الدولة وبرزت تطورات منها الحوار الامريكي ـ الفلسطيني ولقاء الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران مع عرفات والتحول الواضح في الموقف الاوروبي والعالمي ازاء قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة وازاء جهود اقرار السلام في الشرق الاوسط.

المكاتب:
المكتب الرئيسي ـ لندن
Main Office-London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8312310
Tel: 01-8318181 Telex: 888272 ARABHQ G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office: مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق، طريق المدينة
Telex: 604287 ARABUB
مكتب الرياض Riyadh Office
مكتب الخليج Gulf Office
مكتب القاهرة Cairo Office
Telex: 22366
السودان SUDAN — مكتب الخرطوم Khartoum Office
جمهورية مصر العربية Egypt
المغرب MOROCCO
مكتب تونس
الولايات المتحدة U.S.A.
Washington Office: 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 970 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 835-7183 Telex: 987063 ARAB NEWS WASH FAX NO.: 6361087
Houston Office: 2106 West Loop South Suite 1625 Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610245
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او مايعادلها و ٣٠٠ دولار في أمريكا وكندا.
ABC

بطولة كأس العالم للناشئين لكرة القدم

المنتخب السعودي ينتزع نقطة غالية من نظيره البرتغالي

البحرين تهزم كوبا بضربات الجزاء الثلاث



المنتخب السعودي للناشئين

ادنبره - جلاسجو - «الشرق الاوسط»:

تمكن منتخب المملكة العربية السعودية للناشئين لكرة القدم من انتزاع نقطة غالية من نظيره البرتغالي (بطل اوروبا) وذلك بتعادله بنتيجة هدفين لكل منهما حيث كسب البرتغاليون نتيجة الشوط الاول لعبا ونتيجة ودخل ناشئو السعودية الشوط الثاني وهم قد خسروا اوله بهدفين مقابل لا شيء، ولكنهم تعاهدوا على تغيير نتيجة المباراة مهما كلفهم ذلك فعزفوا في الشوط الثاني من مستهله الى منتهاه لحنا كرويا سعوديا اطرب البرتغاليين قبل غيرهم.

وانتزعوا اعجاب مشاهديهم وأثمر التبديل الموفق الذي اجراه مدربهم بادخال سالم سرور وتطبيق خطة هجومية كاسحة اقادهم في نجاحها تقهقر البرتغاليين الى منطقة دفاعهم ومن احدى هذه الهجمات المتواصلة احرز جبرتي هدفا صاروخيا استقر في المقص العلوي الايسر لحارس مرمى البرتغال الذي عجز عن صدها.

وقبل ذلك بدقيقة اي في الدقيقة «١٧» من الشوط الثاني الغى الحكم هدفا سعوديا بحجة خشونة لاعب سعودي مع نظيره البرتغالي ولكن ذلك لم يفل من عزيمتهم واصرارهم بل دفعهم الى احراز هدفهم الاول بعد ذلك بدقيقة ثم اردفوه بهدف ثان في الدقيقة «٣٩» احرزها جبرتي المتابع الذي كان نجما متلألئا في سماء اسكتلندا مع رفاقه العشرة الباقين.

ولما شعر البرتغاليون بأن الهجوم السعودي المتواصل سيفقدهم نقطة المباراة الثانية بعد أن تأكد لهم خسران الاولى عملوا بشتى الاساليب على تعطيل اللعب اعلانا عن عجزهم في مجاراة ناشئي السعودية الذين صفق لهم الجميع وأشاد بهم الجمهور.

وقد لعب الطلاب السعوديون في المملكة المتحدة وايرلندا دورا بارزا في الوقوف بصلابة خلف منتخب بلادهم وساندوه بالتشجيع المتواصل لاذكاء حماسة اللاعبين.

ومن جهة اخرى حقق منتخب البحرين نتيجة جيدة في اليوم الاول من بطولة العالم الثالثة في كرة القدم للناشئين التي انطلقت اول من امس في اسكتلندا عندما فاز الاول على كوبا ٣/صفر.

وجاءت اهداف منتخب البحرين الثلاثة من ثلاث ضربات جزاء.

وفي ما يلي مباريات اليوم الاول..

في لمجموعة الاولى فازت البحرين على كوبا ٣/صفر. واحرز جاسم الاهداف الثلاثة من ثلاث ضربات جزاء في الدقائق ٣٩ و٥٥ و٥٧. وتعادلت اسكتلندا مع غانا صفر/صفر.

وفي المجموعة الثانية فازت المانيا الشرقية على استراليا ١/صفر سجله مانكه في الدقيقة ٥٠. كذلك فازت الولايات المتحدة على البرازيل ١/صفر سجله عماد بابا في الدقيقة ٣٧.

وفي المجموعة الثالثة تعادلت الارجنتين مع الصين صفر/صفر وفازت نيجيريا على كندا ٤/صفر سجلها كيشيرو (٢٥ و٧٥) واوجونتونيزي (٥٧) ونوزا (٨٨).

وفي المجموعة الرابعة تعادلت السعودية مع البرتغال ٢/٢. سجل للسعودية جبرتي (٦٢ و٨٤) وسجل للبرتغال فيجو (١٧ ضربة جزاء) وجوميز (٣٤).

كذلك تعادلت غينيا مع كولومبيا ١/١. سجل لغينيا كامارا (٣) ولكولومبيا جاياو (٦١ من ضربة جزاء).

هزيمة جراف وساباتيني مفاجأة اخرى

لندن - «الشرق الأوسط»:

شهدت نهائيات بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان جلروس الكثير من المفاجات ومنها نهائي زوجي السيدات حيث فازت السوفياتيتان زفيريفا وسافشنكو على الارجنتينية ساباتيني والالمانية الغربية جراف بنتيجة ٦/٤، ٦/٤ امس.

الكرة الطائرة

فوز كوبا بدورة مياكونوجو اليابانية

مياكونوجو (اليابان) - أ.ف.ب: احرزت كوبا بطولة دورة مياكونوجو اليابانية بعد فوزها على اليابان ١٥/٩، ١٥/٤، ١٥/٨، ١٥/٤ في المباراة النهائية امس.

وفي مباراة المركزين الثالث والرابع فازت كندا على منتخب اليابان للشباب ١٥/١١ و١٥/٦ و١٥/٩.

كرة القدم

نيجيريا تهزم الكاميرون

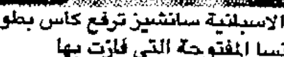
ايبادان (نيجيريا) - ر: فازت نيجيريا على الكميرون ٢ - صفر في تصفيات المجموعة الثالثة الافريقية لكأس العالم لكرة القدم.

واستهل ستيفن كيشي التهديف في المباراة التي اقيمت اول من امس حيث احرز الهدف الاول في الدقيقة ٤١ ثم اضاف سامسون سايسيا الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بست دقائق.

وحضر المباراة ٤٠,٠٠٠ متفرج.

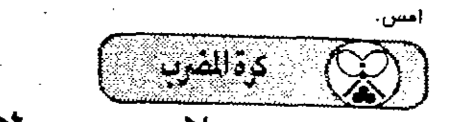
وبذلك تنفرد نيجيريا بصدارة القائمة حيث يبلغ رصيدها خمس نقاط من ثلاث مباريات وتليها الكاميرون برصيد ثلاث نقاط من ثلاث مباريات ثم انجولا ولها نقطتان من مباراتين وتأتي الجابون في ذيل القائمة حيث هزمت في المباراتين اللتين لعبتهما.





الاسبانية سانشيز ترفع كاس بطولة فرنسا المفتوحة التي فازت بها





الالمانية الغربية جراف تبدو حزينة على خسارتها لبطولة فرنسا المفتوحة اول من امس.

كرة المضرب

بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان جاروس

سانشيز تفاجئ العالم وتفوز على جراف

لندن - باريس - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

حفلت بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب التي جرت فعالياتها على ملاعب رولان جاروس بكثير من المفاجات ولكن المفاجاة الكبرى حقيقة حققتها الاسبانية ارانتشا سانشيز وذلك بفوزها على الالمانية الغربية واللاعبة الاولى في العالم للسيدات شتيفي جراف في مباراة مثيرة بالدور النهائي فاصبحت سانشيز اصغر لاعبة تفوز ببطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب في التاريخ واول اسبانية تحصل على احدى البطولات الاربع الكبرى (الجراند سلام).

وقد حطمت سانشيز اول من امس وعمرها ١٧ عاما ونصف العام اي اقل ستة اشهر من عمر جراف عندما حصلت على البطولة الفرنسية لأول مرة عام ١٩٨٧م آمال اللاعبة الالمانية الغربية بتحقيق رقم قياسي بالحصول على البطولة لثالث مرة على التوالي.

كما انهت المصنفة السابعة الاسبانية بفوزها ٧ - ٦، ٣ - ٦، ٧ - ٥ سلسلة انتصارات جراف المتتالية في بطولات الجراند سلام والتي شملت ستة انتصارات واصبحت ثاني لاعبة تهزم جراف هذا العام.

وقد انتهت المباراة التي كانت واحدة من اطول المباريات النهائية في بطولة رولان جاروس - دامت ساعتين و٥٨ دقيقة - عندما لعبت جراف وقد بدت عليها المعاناة من التقلص العضلي كرة خلفية في الشبكة فسقطت سانشيز على ارض الملعب فرحا بالفوز.

وقالت سانشيز «هذا يوم رائع. فهذا ما كنت اتطلع اليه طوال حياتي...» وقد غلبت الدموع سانشيز وهي متجهة لتحتضن ابيها وشقيقها ايميليو اللاعب الرابع عشر في العالم.

واحتضنت جراف وقد بدت شاحبة اللون ومرهقة منافستها بعد المباراة التي شهدت منافسة حامية. وقالت «لم اشعر بأنني في احسن حالاتي في نهاية المباراة. لقد احسست بالوهن وارتكبت اخطاء كثيرة».

وقد بدت جراف التي لم تخسر مجموعة واحدة في مبارياتها الثلاث السابقة مع سانشيز دون مستواها من البداية وحتى تقدمت عليها سانشيز ٣ - ٣ في المجموعة الاولى.

وعند ذلك كانت المباراة قد دامت اطول من المباراة النهائية في البطولة الفرنسية العام الماضي عندما سحقت جراف اللاعبة السوفياتية ناتاليا زفيريفا ٦ - صفر و٦ - صفر في ٣٤ دقيقة.

وقالت سانشيز انها كانت تثق بقدرتها على الفوز على جراف. وقالت: «عندما فاز مايكل تشانج على ايفان ليندل قلت لنفسي ما الذي يمنع من ان اهزم جراف».

وقد لعب تشانج الامريكي وهو اصغر من يصل للدور النهائي في بطولة رولان جاروس حيث ان عمره ١٧ عاما وثلاثة اشهر مع السويدي ستيفان ادبرج امس في المباراة النهائية وذلك بعد أن اخرج ليندل اللاعب الاول في العالم في دور الثمانية.

وقالت سانشيز «لقد نزلت الملعب وأنا في حالة عقلية جيدة ١٠٠ في المئة واقول لنفسي اني قادرة على هزيمة اللاعبة الاولى في العالم. ولذا كافحت على كل نقطة».

وكانت سانشيز قد اصبحت في العام الماضي اولى من تحول دون وصول كريس ايفرت الى الدور قبل النهائي في ١٣ مرة اشتركت فيها اللاعبة الامريكية في البطولة الفرنسية وذلك عندما هزمتها في الدور الثالث.

وأشادت جراف التي اصيبت بتسمم غذائي اثناء وجودها في باريس بمنافستها فقالت: «انني اعرفها جيدا وهي لطيفة للغاية. انها انسانة عظيمة ولذا فانني اكن لها مشاعر الود».

ولكنها كانت تشعر بمرارة لخيبة الامل التي اصيبت بها وقالت «لقد سنحت لي الفرص ولم استغلها على الاطلاق اليوم».

وقالت جراف: «ولكنني ساعود الى انجلترا وأنا اتطلع الى بطولة ويمبلدون. هذا اكيد».

● **مدريد: ارسل ملك وملكة اسبانيا دون خوان كارلوس ودونا صوفيا برقية تهنئة للاعبة كرة المضرب الاسبانية ارانتشا سانشيز في مناسبة فوزها ببطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان كاروس.**

نتائج مسابقة كأس العالم

الجائزة الأولى مقدمة من:
مؤسسة سعيد العجو للتجارة JVC
● كاميرا فيديو + جهاز فيديو متعدد الأنظمة + جهاز تليفزيون ١٠ أنظمة ٢٠ بوصة.
الفائز: علي محمود الأحمد - جدة

الجائزة الثانية مقدمة من:
مركز الحمراء التجاري
تسوق بمبلغ خمسة آلاف ريال.
الفائزة: أشجان عبد الرزاق محمود فراج - جدة

الجائزة الثالثة مقدمة من:
مؤسسة أحمد عبد الواحد التجارية
طقم كاميرا نيكون مع مستلزماتها.
الفائزة: الدكتورة ايمان العايش - جدة

بوليصة تأمين سيارة لمدة عام مقدمة من:
الشركة الإسلامية العربية للتأمين
الفائز: عبد السلام سعيد قاسم - الرياض

جهاز كمبيوتر صخر + دورة تدريبية مقدمة من:
BC مركز الباروم التجاري
الفائز: محمود محمد علي عودات - جدة

جهاز فيديو لكل فائز مقدم من:
مجموعة شركات حليب السعودية

سحر عبدالعزيز أحمد عثمان	جدة
انتصار محمد كامل حرز الله	المدينة المنورة
أحمد عبدالفتاح سالم	جدة
غادة رزين الرحيلي	ينبع

جهاز تليفزيون ١٨ بوصة لكل فائز مقدم من:
شركة صناعة الأغذية والعجائن الفاخرة السنبلة Sunbulah

هدى علي القطان	الكويت
ملك خالد الحاج حامد	المدينة المنورة
سميرة عبدالمجيد دايل	جدة
مساعد سعيد علي المانع	جدة
عبدالرحمن علي عبدالرحمن الدوسري	الرياض الدرعية

دورة تدريبية لكل فائز مقدمة من:
مركز تدريب ودراسات الكمبيوتر

دانة عادل محمد الفدا	جدة
محمد عبدالمطلب فضل عثمان	جدة
وليد فاروق قرانوح	جدة
حسين محمد العطاس	جدة
محمد سالم الرومي	جدة
محمد هاشم أحمد	مكة المكرمة
بكر عبدالقادر باعامر	جدة
خالد أحمد باحسن	جدة
عبيد الرحمن حافظ	مكة المكرمة
شيماء أحمد عبد الفتاح	جدة
نبيه طه خزعل	جدة
ايهاب سليم محمد حسن	جدة
أنيس عبدالعزيز عثمان	جدة
عبدالرحمن محمد يوسف علي	جدة
عطية الفرا	جدة

تسوق بمبلغ ١٠٠٠ ريال لكل فائز من: مراكز الفاو للتسويق

أحمد محمد عبيد حبيش	جدة
عواطف عبد الحي حسن	جدة
أحمد جمعان مرزوق	جدة
أحمد عبدالهادي بدوي	جدة
نجاح وفيق حديد	جدة

مجموعة من منتجات تشورايد لكل فائز من:
شركة دله التجارية

جهينة بنت عبدالرؤوف أحمد العباس	الدمام
محمد عبدالكريم قطب	الدمام
محمد قاسم عاشور	المدينة المدينة
سليمان الطيب سليمان	أبقيق

ساعة رادو لكل فائز مقدمة من:
مؤسسة الغزالي للتجارة RADO

مروان سفيان فلمبان	جدة
حازم قاسم البنا	المدينة المنورة
مشعل فيصل ناصر العمري	جدة
هاشم الحاج علي حسين	خميس مشيط
سحر حسن مطر	جدة
الخير عبدالله أحمد	الرياض
عمر سالم باعطية	الرياض
فهد محمد أحمد بديوي	جدة
ناصر بكر برناوي	جدة
سهير مأمون مندورة	مكة المكرمة

ساعات هوب للفائزين مقدمة من:
مصنع هوب السعودي للعصيرات

ماجدولين سامي عيسى	الرياض
حسن عطية عبدالله الزهراني	الدمام
هانم محمود عوض	الظهران
هادي مهدي هادي آل راكة	نجران
محمد غازي بن هاشم يعقوب بخاري	مكة المكرمة
فريد سعيد فريد العتيبي	الخرج
عبدالحكيم عبدالرشيد	الطائف
رانيا عوض الزبدة	جدة
عبدالهادي عبدالعزيز الخالدي	الدمام
حيدر قاسم عاشور	المدينة المنورة
محمد سعد علي الغامدي	الطائف
أمجد محمد عمر الحسيني	الرياض
طلال محمد أحمد أبوحاولي	الطائف
أمير عباس عمر مدني	مكة المكرمة
عبدالسلام عبدالسلام العجيري	جدة
توفيق محمد توفيق	جدة
ياسر حسين علي	سكاكا
علي مهلة موسى	الاحساء
علي عبدالله اللهيبي	مكة المكرمة
حمودة قاسم حمودة	المدينة المنورة
عادل عبدالصمد مقلية	مكة المكرمة
عبدالواحد عمر التابعي	جدة
بدور صالح أحمد الغامدي	جدة
خالد محمد عبدالمنعم	الرياض
نارمين سليم محمد حسن قاسم	جدة
عبدالرحمن سلمان المرباطي	الثقبة
السيد عبدالرحمن العشماوي	جدة
عبيد علي عبيد البيشي	بيشة
عوض أحمد محمد بشير	الرياض
أحمد عمر أبو النجا	جدة
وائل عبد الرحمن الصاعدي	المدينة المنورة
عمر صالح سليمان الرفاعي	ينبع البحر
حميد محمد صلاح سليمان مودي	جدة
نور الإسلام نور الحسين	المدينة المنورة
نوف هاشم العلي	مكة المكرمة
سعيد بن حسن الشهري	الظهران
اسامة طاهر عربي	الرياض
وليد عودة	جدة
صالح أحمد الغامدي	جدة
عبدالصمد عثمان مال	جدة

بطاقة ذهبية + المزايا والهدايا لكل فائز مقدمة من:
شركة البرق للتسويق والتوزيع المحدودة BARG

باسنت محمد صابر	جدة
عبدالصمد عبدالرزاق سالم	جدة
أمية سعيد عمر مرتع	جدة
ماجد حمود الغابري	جدة
محمد عبدالله حسن	جدة
عبدالله أحمد حماد	جدة
زهيرة يوسف الفرخ	جدة
عماد ابراهيم الفوال	جدة
لؤي سليم محمد حسن قاسم	جدة
عبير أحمد عبدالفتاح	جدة

كشف مجاني لمدة عام لكل فائز مقدم من:
مستشفيات باقدو - والدكتور عرفان

حسين علي يحيى الأخرم	جدة
أحمد محمد عبدالله	جدة
هاشم محمد باروم	مكة المكرمة
محمد علي عبدالهادي الغامدي	جدة
فواز سليمان عبدالله الينبعاوي	جدة

جولة بحرية + غداء لكل فائز من: مرسى البحر الأحمر

عمار سامي سعيد شاولي	جدة
سعيد سالم محمد باوزير	جدة
منير يوسف أمين محمد	جدة
صديق مفرح أحمد العسيري	جدة
محمد سليم محمد قاسم	جدة
عبيد عبدالله الوافي	مكة المكرمة
الحبيب محمد صالح ماي	جدة
عبدالواحد عمر الشامي	جدة
أبوبكر محمد أحمد بلخير	جدة
محمد عمر خليل	جدة

مجموعة عطور لكل فائز مقدمة من:
محمود سعيد MAHMOOD MS SAEED

منصور حسن الحسن	ينبع البحر
مملوح محمد عطية الفرا	جدة
عوض خليل الزبدة	جدة
محمد أحمد عباس	الرياض
محمد أحمد فارس	تبوك
عبدربه حسن أحمد كدو	الرياض
يوسف حاج علي العقيد	الخرج
حسين صالح علي المهذب	الهفوف
علي غاوي أحمد خليل	جيزان
سعاد مصطفى العجمي	جدة
حمد محمد الشردان	الرياض
سمر أحمد عبدالرحمن علي	الرياض
فيصل عبدالولي الشلالي	الرياض
محمد حميد محسن خلوفة	الظهران
عزيز أحمد عبدالعال	الرياض
حياة عبدالمجيد دايل	المدينة المنورة
كرامة سالم عوض	جدة
زكية يوسف الصيداوي	الرياض
عبدالله عبدالرحمن حسن المهوس	الرياض
عبدالرحمن عبدالمحسن الرحيلي	المدينة المنورة
خالد عبدالوالي الشلالي	الرياض
عبدالحليم عثمان كمبال	الرياض
حسن مانع الشهري	الخبر
صلاح الدين محمد عبده سليمان	الرياض
سعود معدي العتيبي	عفيف

يتم توزيع الجوائز في قصر الأندلس للأفراح بشارع التحلية يوم الثلاثاء ١٤٠٩/١١/١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٣م في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al - Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الى الشرق الأوسط

قراءة في تغطيات الشرق الأوسط لمهرجان كان

ثقافة سينمائية واسعة من خلال كلمات بسيطة

في احايين كثيرة يكون النقد السينمائي اروع من العمل السينمائي نفسه، وهذا ينطبق تماما على التغطية السينمائية لجريدة «الشرق الاوسط» الغراء في مهرجان كان. فقد اتحفتنا جريدتنا طوال فترة انعقاد المهرجان للفترة من ١٢/٥ الى ١٩٨٩/٥/٢٥ بتغطية هي اكثر من رائعة لافلام هذا المهرجان الكبير.

واستطاع النقاد الذين كتبوا في الصفحة المخصصة لذلك ان يجعلوا القارىء وكانه يشاهد هذه الافلام، بل ان الصراحة واللغة البسيطة جعلتا نقد بعضهم لا يقل تاثيرا عن روعة التصوير او الموسيقى التصويرية او الابداع الفني لهذه الافلام، واستطاع السادة قصي صالح الدرويش وسمير فريد وغسان عبد الخالق ورفيق الصبان ان يجعلوا القارىء العربي يتعرف على سينما العالم الأول والثاني والثالث! بل ان ثقافة سينمائية واسعة من خلال كلمات بسيطة وقليلة كانت تاتي الينا عبر «يوميات كاني قديم» لسمير فريد.

ولست مادحاً لهؤلاء النقاد ولكني اشكرهم لانهم فتحوا المجال لقضية كبيرة تستحق السجال والمناقشة من المسؤولين عن السينما في الوطن العربي، حيث يقف القارىء العربي مذهولا امام ظاهرة غريبة أشار اليها الدرويش واكدها سمير فريد وذلك عندما كتبوا عن نوري بوزيد وفيلمه «صفايح الذهب»، هو مخرج تونسي يتباهى بأنه كان محظوظا لفرانكوفونيته وليس عربيا وان العصر البورقيبي والتعريب ساهما في تجهيل الشباب التونسي! ويأتي الناقد التونسي فريد بوغدير ويصرخ بأنه بربري بينما اخرج فيلمه «كاميرا عربية» بتمويل من جامعة الدول العربية!

والغريب ان نوري بوزيد طاقة هائلة مبدعة وماهرة ويستطيع ان يتطور ويفرض نفسه على العالمية والغرب من خلال صدقه الفني دون ان يلجأ الى الخداع السياسي. واضح ان معاداة العرب والاسلام اصبحت خاتم سليمان الذي يفتح ابواب الشهرة والنجاح والثراء لكل عربي مسلم يجاهر بها!

اما الحضور المغاربي المتكرر في مهرجانات كان فهو امر يرفع رأس كل عربي عالياً ولكن اذا كان هذا الحضور لنوري بوزيد في فيلم الاول «ريح السد» حول الشخصية الايجابية الوحيدة في الفيلم ليهودي وباقي الشخصيات سلبية أو فيلم «الصورة الأخيرة»: للجزائري محمد الأخضر حامينا وهو أيضا صورة للايجابية اليهودية. أوفيلم «حب في باريس» لمرزاق علواش وهو قصة حب بين جزائري ويهودية فرنسية. هذا يجعلنا نسأل ما هي دوافع التعبير عن اليهودي بهذا الصدق الفني من قبل افلام جزائرية وتونسية ـ بالطبع نحن لسنا ضد اليهود، لأن رفضنا كعرب هو ضد العنصرية والصهيونية. وما الذي سيحدث لوكانت جميع عناصر الابداع السينمائي قد اكتملت في المهرجان لفيلم عن قضية فلسطين لحامينا او بوزيد؟!

انهما يعلمان جيدا ان المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي الذي يبحث في افلامه عن الوطن وتقرير المصير وحق الانتماء وهومبدع بحق، حرمه المهرجان من انتمائه لفلسطين فجعلوه المخرج «الاسرائيلي» ميشيل خليفي!! لقد حرموه حتى من حق الانتماء الذي يبحث عنه في افلامه.

وكانت هناك الاشارة الى توجيه المخرج التونسي رسالته الى جاك لانج مبديا خيبة أمله من افلام المهرجان التي لم تعالج قضايا العنصرية الديكتاتورية. وهناك اشارة الى مخرجين باعوا انفسهم للغرب. ففيلم «الصين يا الي» تم تصويره في جبال فرنسا وبمهندس ديكور فرنسي وبروح غربية، بينما صفق الجميع من قبل للفيلم الصيني «ملك الأطفال» لأنه فيلم صيني بحق. ان ما يعنينا نحن العرب الا يحاول البعض من مخرجينا ان يقتحم العالمية من خلال تشويه العرب او اهانة الاسلام او احتقار اللغة العربية! فهؤلاء المخرجون يستطيعون خاصة وانهم موهوبون ان يقتحموا العالمية من خلال قضايانا، ولا يقبل ابدا من هؤلاء ونحن نندفع بقضيتنا العادلة الى الأمام على الصعيد السياسي ان يرتدوا هم بها الى الخلف على الصعيد الفني العالمي. فالابداع الفني العربي لا بد ان يسخر لخدمة العرب وليس لمعاداتهم!

ان الصفحة الخاصة بمهرجان كان في جريدة «الشرق الاوسط» فتحت بابا للبحث والمناقشة من قبل المسؤولين عن السينما في جميع بلدان الوطن العربي فلا بد من القضاء على الظواهر السلبية واحتضان ايجابية صناعة سينما عربية تتطور ويشاهدها العالم كله ليعترف بالطاقات الفنية العربية ويعترف بالصدق العربي ويتعرف على القضية العربية. اننا نتأخر، فمنذ خمس سنوات كان الحضور السينمائي العربي اقوى وقبلها بسنوات كان هذا الحضور اشد قوة! ولا ندري ما سر العلاقة العكسية فاذا تطورت قضيتنا العربية على الصعيد الدبلوماسي تأخرت على الصعيد الفني! رغم ان الاعلام والحضور الرياضي والفني والثقافي كلها تساهم بفاعلية جنبا الى جنب مع الحضور الدبلوماسي والتطور السياسي لقضيتنا العادلة.

فأين السينما العربية لخدمة القضايا العربية؟!

سؤال نطرحه على وزراء الثقافة في الوطن العربي!

احمد فؤاد ابراهيم عباس ـ الرياض

الصفحة الخاصة بمهرجان كان

اصدقاء الشرق الأوسط

الى مجلة «الشرق الاوسط»

يسعدني ان اكتب لكم مهنئا على التجديدات والتغييرات الكبيرة التي اجريتموها على صفحات مجلتنا العزيزة، والتي تثبت المقدرة والعزم على تقديم صحافة متطورة وناضجة اضافة الى الفرادة في تعميمها.

ويسعدني ايضا ان اقدم بعض الملاحظات في ما يتعلق بزاوية «الانسان والكمبيوتر»، فرغم كوني من هواة الحاسبات الآلية الشخصية مثل اي.بي.ام، الا انني افضل ان تقدموا بعض الاساليب التي يمكن لمستخدمي الكمبيوتر للاستفادة منها. ولو امكن عرض بعض البرامج العربية الجديدة التي تتوافق مع التطلع المذكور اعلاه، وكتابة عناوين مصادر هذه البرامج للتمكن من الحصول عليها.

خالد عبد الله الغلاب
الهفوف ـ المملكة العربية السعودية

صورة قاتمة

هذا الانسان.. هل يحتاج لكل هذا الموت؟!

منذ بداية هذا القرن، اندلعت حربان عالميتان.. احترق بنيرانها الملايين، من الموتى والجرحى.

الدمار والخراب اللذان حلا بالدول المتحاربة والمتعاونة معها.. تقشعر لهما الابدان، وتشمئز منهما الطباع السليمة.

وما ان استراح قليلا من عناء المعارك الرهيبة حتى بدا سعيا محموما لانتاج اسلحة اكثر فتكا ودمارا.

القنبلة الذرية والاخرى الهيدروجينية، الصواريخ العابرة للقارات، تحمل الهلاك والرعب لكل اشكال الحياة على الارض.

الاسلحة الكيماوية والجرثومية وعشرات الآلاف من الدبابات، والطائرات الحديثة التي تصل الى كل مكان.. تقبع في المخابىء بانتظار الضغط على الزناد.

يا ترى، لمن كل هذا؟

ان الدمار الذي فعلته الحروب السابقة، يبدو الآن في التصور المرعب للحرب المقبلة كجمرة واحدة من سيل الحمم المنقذفة من اعتى البراكين. انه مجرد حادثة مرور في مدينة كبيرة متخمة بالسيارات!

تسعون في المئة من الحياة على سطح الارض مهدد بالفناء. هذه الازهار العطرة الجميلة، وهذه الطيور المغردة.. هذه الحياة الانسانية بكل ما فيها من نبض وشوق وترف ومتعة وجمال تصير أثرا بعد عين!!؟

ملذا سيجد من ينجو من الكارثة؟ الاشعاع والمرض.. سياكل الحجارة الملوثة التي ستبقى طعامه الوحيد.

ويبقى الانسان بين كل اصناف الكائنات الحية، عدوا لنفسه، فما اشقاه!

مصطفى ياسين
سكاكا ـ الجوف ـ السعودية

الفنان التشكيلي: جميل حمودي من محترفه ببغداد:
استلهام الحرف العربي تأصيل للرسم في ثقافتنا المعاصرة

بيروت - «الشرق الاوسط» - من ابراهيم عبده الخوري:

يعد الفنان العراقي جميل حمودي من ابرز التشكيليين العرب بفضل المعارض المنفردة التي اقامها في باريس حيث عاش معظم سني حياته الفنية وفي بغداد، والمعارض الجماعية التي شارك فيها في باريس وبوسطن ونيو اورليانز وسان فرنسيسكو ومكسيكو ولندن وبغداد والتي زادت على المئة وخمسين معرضا. وقد تميزت اعماله بشفافية الالوان، وبالخط العربي، وبصلابة الازميل. وتتلمذ على يديه جيل من الرسامين العرب.

والتشكيلي جميل حمودي في عمل دؤوب ومستمر داخل محترفه في بغداد. وآخر معرض اقامه كان في باريس قبل اربع سنوات في «متحف الفنون الافريقية والاوقيانسية»، ثم نقله الى احدى قاعات منظمة «الاونيسكو».

واليوم يحاول تحقيق مجموعة من اللوحات والمنحوتات فيها قيم جديدة، ويستوحي فيها كما في بداياته الفنية الخط العربي. ومن خلال استيحاء هذا الخط ينفذ التكوينات ويخلق الجماليات التشكيلية التي يتوخى من خلالها المحافظة على الطابع العربي او العراقي الاصيل. ومن خلال العناوين والتكوينات كذلك يحاول ان جعل من الفن العراقي المعاصر خطوة جديدة تتقدم بالتجربة التشكيلية الى آفاق منفتحة اكثر نحو القيم الجمالية العالمية.

وهناك نوع من التخصص في المفاهيم الروحية والمقدسة حسب قول جميل حمودي. لذا فانه يستوحي آيات من القرآن الكريم، وكلمات الانبياء والرسل، والكتب السماوية، من الانجيل الى التوراة، وكل القضايا الروحية التي تعطيه منطلقا فكريا ونفسيا نحو قيم تشكيلية هي عبارة عن ترجمة تبدأ بالحرف ثم تنتهي بالقيمة الجمالية الخالصة.

وجديد رسامنا، تجربة يأمل في انجازها قريبا ليرى ردود الفعل عليها. ويؤسفه في هذا المجال غياب النقد.

وهنا سألته وانا في محترفه في بغداد اعيش وضع اللمسات الاخيرة على لوحتين من جديده.

● وهل من تواصل بين جديدك واعمالك المعروضة في عدد من عواصم العالم ومدنه، ام انه سيشذ عنها من حيث الفكرة واللون...؟

- لا شذوذ في العمل الفني. ان العمل الابداعي هو تواصل في طبيعته. فالفنان الحقيقي يتواصل. واعتقد انه لو اطلع اي ناقد على اعمالي القديمة التي رسمتها ايام الصبا، واطلع على اعمالي الاخيرة، فيمكنه - اذا كان يستطيع التحليل والتعمق في القيم الفنية - ان يتبين ان هناك تواصلا ولم يكن هناك اي انقطاع. حتى بين الاعمال الواقعية او الانطباعية او السوريالية التي كنت اقدمها في الماضي، اي في المراحل الاولى من حياتي التشكيلية، لم يكن يوجد فرق بين قيمتها التشكيلية في شكلها ذاك وبين الاشكال التجريدية التي اتت بعد التجرد في نقل الحروفيات والكلمات والجمل التي استوحيها، ومازلت، من اجل ترجمة المعنى اللغوي او القيمة اللغوية الى قيمة جمالية خالصة.

فلا انقطاع بين عمل وعمل. التواصل قائم فعلا. ولكن هناك فروقا. الفنان يغني من خلال وحدة عمله. والفنان الحقيقي الصادق يبقى صادقا في اهتماماته بالموضوع بطريقة التنفيذ حتى بالنسبة للألوان. ونحن نرى فنانين استعملوا الوانا معينة في بداياتهم ومازالوا يستعملونها في شيخوختهم. وهكذا بالنسبة لسائر الفنون الثقافية. فالابداع يعود بذاكرته عبر الزمن الى المراحل الاولى التي مر بها، لكن يصقل تجربته من خلال القيم نفسها، ثم يوصل هذه القيم الى اشكالها النقية التي تغنى بالتعبير وبالامكانات الفنية.

ايحائية الخط

● لقد نقلت الخط العربي بالالوان داخل اللوحة. ويكاد هذا الخط يطغي على اعمالك التشكيلية!

- الحقيقة انني اول فنان استوحى الخط في اعماله. فمنذ طفولتي فكرت ان اعطي للخط العربي شخصية اخرى غير الشخصية اللغوية. وانا استوحيه واستفيد من طراوته ومن غناه بالحركة وبكل الامور الاخرى التي يمكن ان نأخذها كعناصر موحية ومغنية بالنسبة لتكوينات تشكيلية ذات قيم جمالية.

في البداية كنت احاول تشبيه الحروف بشخوص وبعناصر طبيعية. ومع الايام جعلت هذه الحروف تتكون وتتداخل بعضها ببعض فتكون احيانا عمارات واحيانا مناظر تشبيهية. ومن الصعوبة ان يحذر الانسان ما هو هذا التكوين وعما يعبر بالضبط. انما يشعر بأن وراء هذا التكوين حروفا مكتوبة وأشخاصا ومنازل ومآذن وقبابا.

ثم انتقلت من هذه المرحلة الى مرحلة اخرى، وكان ذلك في الاربعينات بحيث اعطيت للحروف وظيفة اخرى، لكنها وظيفة مجردة. فرقت الكلمة الى حروف متقطعة، واحيانا اباعد بين هذه الحروف مما يصعب على من يريد القراءة ان يقرأ كلمة. انما تتبين هناك حروف متقطعة تتآلف فيما بينها لتحدث تكوينا تشكيليا له وظيفة جمالية فقط.

فأنا ابدأ من الحرف ثم انتهي بالتكوين التشكيلي. لذلك فانني اعتقد انه، في العصر الحديث، لم يسبقني احد الى هذا العمل الفني. ومن هنا قال الناقد الفني الفرنسي بول بالتا حين الف كتابا عن تجربتي التشكيلية، اطلق عليه اسم «جميل حمودي الرائد الاول». ويقصد بهذه التسمية: الرائد الاول في استيحاء الحرف.

«اشخبط» منذ الصغر

● استلهام الحرف العربي محاولة لتاصيل الرسم داخل الثقافة العربية. الا ترى، جميل حمودي، ان له مزالق خطرة منها التكرار والسقوط في الفولكلور والزخرف السطحي؟

- هناك فنانون عديدون سقطوا فعلا في هذه المزالق. ولا يفسر ذلك الا ضعف تجربتهم التشكيلية بصفة عامة، وتقصيرهم من الوجهتين التقنية والثقافية. وليس هذا الا دليلا على قصور الفنان وعدم وعيه للقضايا التي تحيط باستيحاء الحرف.



جميل حمودي مع احد لوحاته الحروفية.

ان قضية استلهام الحرف العربي في الفن التشكيلي قضية حضارية وفنية في آن واحد. فكيف تريد لفنان لا يعي الابعاد الحضارية لفنه ان يحيط بالموضوع ويتكامل فيه منطقيا مع نفسه دون الوقوع في الجوانب الفولكلورية والزخرفية المملة؟

● لكل فنان تجربة. في اي عمل او معرض جسدت تجربتك الفنية؟

- من الصعب جدا ان يلخص الفنان تجربته وخصوصا اذا كان في عمري (عمري اربعة وستون عاما). فتجربتي كانت مبكرة جدا. فقد بدأت أخطط، و«اشخبط» كما يقال في العراق، ولي من العمر اربع سنوات. فعمر المسافة ستون سنة. لذلك من الصعب علي ان احدد عملا او اعمالا جسدت فيها تجربتي. في البدايات كنت نحاتا واهتممت بنحت الوجوه البشرية. وعام ١٩٤٣ نحت تمثال الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري الموجود في المكتبة الوطنية ببغداد. وأنا مدين لهذا التمثال في الكثير من شهرتي، وقد نشرت صورته يومها في مجلات: «الاديب» اللبنانية لصاحبها الاخ الفقيد البير اديب، و«الهلال» و«المصور» المصريتين. وكعمل فني، فالتمثال يعتبر خطوة جريئة بالنسبة للنحت. وبحوزتي تماثيل من النحاس المقطع وهي تجربة حاولت فيها ان اقطع من النحاس صفائح وحروفيات وتكوينات وعناصر تشكيلية متحركة. وقد نجحت في ذلك في مرحلة من مراحل حياتي.

لكن اعمالي في الرسم كثيرة جدا. فأنا رسمت آلاف اللوحات، يوجد منها قسم لا بأس به في المتاحف العالمية في اليابان وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية واسبانيا وايطاليا والمكسيك وغيرها من البلدان. واعتقد ان عددا كبيرا من تلك اللوحات يستحق التوقف عنده. ولعل المستقبل سيعطيها ما تستحق من مكانة.

ابعاد ضوئية

● برايك، هل من تلاق بين الازميل واللوحة؟

- طبعا، انه عالم واحد برايي. لا فرق بين النحت والرسم الا في المواد، وفي اساليب التعبير، وفي طبيعة المادة التي يصنع منها العمل الفني. فاحيانا ارسم بالنحت واحيانا انحت بالرسم، لأن الشكل ضروري. ويظهر عندي بوضوح حينما احقق بالتكوينات تجسيد بعض العناصر التي ارسم. وهنا يشعر اي ناقد وأي مشاهد ان وراء هذا الشكل إزميل النحات، او فكر النحات، او طريقته في تجسيد الاشكال. واحيانا اعطي للأشكال المنحوتة تدرجا في الابعاد بحيث انها تأخذ انعكاسات ضوئية متغايرة فتعطيني الوانا مختلفة.

وتقطيع الفراغ بالنحت هو ايضا بعد مهم جدا خصوصا في المنحوتات التي استوحيت فيها الحرف العربي.

● اذا خيرت بين الرسم والنحت، ايهما تختار؟

- الحقيقة هناك شيء ثالث اهم من الاثنين، وهو التخطيط، فأنا احب التخطيط. واعتقد ان يدي ماهرة في التخطيط. وعلى الرسام ان يكون مخططا ماهرا وكذلك النحات. ولا يمكن ان يكون التشكيلي فنانا جيدا اذا لم يتقن التخطيط ويصل به الى مرحلة التكامل. حينئذ يصبح النحت والرسم والفنون الاخرى فنا واحدا لا فرق بينها.

● ما هي اللوحة عندك؟

- اللوحة هي مسيرة عبر سلسلة من الالوان ومجموعات من الكتل تنطلق بينها خطوط تتباعد في فضائية يلف حاضرها الغبش، لكن في نهايتها يتلألأ النور.

نقد تشكيلي

● باعتبارك ناقدا فنيا. كيف تقوم الحركة الفنية المعاصرة في لعالم العربي؟

- الحركة الفنية في مختلف الاقطار العربية تطورت ونمت بصورة متباينة، فهي تختلف في تاريخها وتطوراتها وفي نوعية انتاجها من قطر عربي الى قطر.

● زرت لبنان اكثر من مرة وتتبعت الحركة التشكيلية فيه. هل مازلت ترافق هذه الحركة؟

- لا يمكن ان اتخلى عن متابعة الفن في كل قطر من الاقطار العربية. وانا التقي بالفنانين اللبنانيين باستمرار. فحينما كنت في باريس مؤخرا كنت التقي بشفيق عبود وصليبا الدويهي واليأس ديب. ومن خلالهم كنت اقف على اخبار الحركة التشكيلية في لبنان.

والفنانون اللبنانيون، رغم الاحداث الدامية في وطنهم، مثابرون ومتتبعون للحركات التشكيلية في العالم. وقد قدرت معرض الفنانين اللبنانيين الذي اقيم في «المركز الثقافي المصري» في باريس، حيث رأيت فيه نفائس فنية رائعة. وانني ادعو كل فنان ان يتعمق في دراسة الوجود الذي يحيطه، وان يختزن من ذكريات هذا الوجود الحزين ما يغنيه ويغني اعماله في المستقبل.

مائدة مستديرة اسبانية حول «الهندسة المعمارية العربية»
آثار كثيرة طالها الاهمال والهدم

مدريد - «الشرق الاوسط» - من وليد غالب صالح:

ان كلمة مدينة في العصور الوسطى لم تكن تطلق الا على المجمعات السكنية التي تحيطها اسوار. فاذا اقيمت حولها الاسوار واكتسبت طابعها العسكري وصارت محصنة ضد الاعداء فمن حقها حينذاك ان تدعى بهذا الاسم. وهذه اهي حال مدريد التي يعتقد معظم الباحثين بانها كانت عبارة عن مجمعات سكنية متفرقة عند فتح العرب لها، فبنى سورها الامير محمد بن عبد الرحمن (محمد الاول ٨٢٢ - ٨٨٦) وهو خامس امراء بني امية في الاندلس والذي حكم منذ سنة ٨٥٢ وحتى وفاته. تلك الاسوار التي مازالت آثارها شاخصة حتى يومنا هذا، وان كانت - للأسف - في حالة يرثى لها بسبب الاهمال الشديد الذي لحقها خلال هذه القرون الطويلة والذي ادى الى تساقط وتهدم الجزء الاكبر منها، اضافة الى ان الكثير من البنايات والبيوت الحديثة قد شيدت فوقها. ولحسن الحظ فان بلدية مدريد بدأت اخيرا بتخصيص مبالغ سنوية لصيانتها وترميمها وللحفاظ على الجزء المتبقي منها. ومن المعلوم ان هناك آثارا عربية كثيرة اخرى في مدريد وضواحيها منها بعض القلاع والحصون وغيرها.

ومن باب التذكير واستعادة ذكرى الاصول العربية للمدينة فقد اقيمت مساء يوم ٢٦ مايو (ايار) مائدة مستديرة على قاعة المركز الثقافي لمدريد، نظمها اتحاد الجمعيات الثقافية لمدينة مدريد بالتعاون مع السفارة المغربية وجامعة كومبلو تينسي والمجلس البلدي لمدينة سالامانكا.

وورد في كلمة اتحاد والجمعيات الثقافية لمدريد ان هذا النشاط قد يكون خروجا نوعيا عما الفه الاتحاد من نشاطات، حيث انه يعطي الاولوية للنشاطات الاجتماعية، غير ان هناك اسبابا وجيهة دفعتنا الى اقامة هذا النشاط، وهي ان مدينة مدريد ستكون العاصمة الثقافية لاوروبا عام ١٩٩٢. وبما ان مدينتنا ذات اصول عربية اسلامية فانه ينبغي لنا ان نطلع على تلك الاصول من قريب، والا تكون الوحدة الاوروبية سببا في نسيان الجزء الاكبر من تراثنا الثقافي والانساني واللغوي.

وورد ايضا في كلمة التقديم انه عندما يكون الحديث عن التراث الثقافي العربي في شبه الجزيرة الايبيرية فان مسجد قرطبة يكون دائما اول ما يخطر بالبال، هذا المسجد بأقواسه المنحنية والمتوج بغابة من الاعمدة. واذ بحثنا عن رشاقة الهندسة المعمارية للموحدين، هذا المعمار المدثر بعطر الازهار، لكان علينا ان نتوجه الى اشبيليا. اما اذا اردنا ان نشنف اسماعنا بخرير الماء الازلي في السواقي والمنطلق من آلاف الينابيع والنافورات والمتلفع بموال الزمن، فان خيالنا يجرنا الى الحمراء وجنات العريف في غرناطة. في حين لو اننا فكرنا بمدينة اكتسبت اسمها من الحضارة العربية انطلاقا من الظروف الجيولوجية لتربتها، لكانت هذه المدينة هي مدريد «مجريط» والتي بنيت على هضبة الى الضفة اليسرى من نهر منثنارس والتي احاطها العرب بسور ذي اسس صلدة.

وساهمت في هذه المائدة المستديرة مجموعة من المختصين في الآثار والتاريخ واللغة وغيرها. وكانت المحاضرة الاولى بعنوان «مظاهر اثرية لمدينة مدريد في القرون الوسطى» للباحثة كارمن بريجو رئيسية قسم الآثار في المتحف البلدي لمدريد والمختصة بالآثار الاسلامية. تحدثت الباحثة عن الآثار العربية الاسلامية المتواجدة في مدينة مدريد واعمال الحفريات التي اجريت فيها والبحوث والدراسات التي انجزت عنها.

وذكرت بان دراسة الآثار العربية في مدريد بدأت فعليا في الخمسينات من هذا القرن وان أهم ما نجز منها كان خلال عقد السبعينات، وذكرت ايضا بأن الدراسات لم تبرهن حتى الآن ما اذا كانت مدريد مدينة رومانية قبل وصول العرب عليها. وبالرغم من ان بعض اللوحات الحجرية المكتوبة باللغة الرومانية قد تم العثور عليها في منطقة (المدينة) بمدريد، فانه ليس من الثابت ان كانت هذه اللوحات هي من اصل المكان او انها قد نقلت من مدن رومانية قريبة الى مدريد. وقد أسس العرب ايضا في عهد الامير محمد الاول مدينة تالامانكا وخصوها لكي يقطعوا الطريق على النصارى من الوصول الى وادي نهر تاخو، وكان هذا في العام ٨٦٠م.

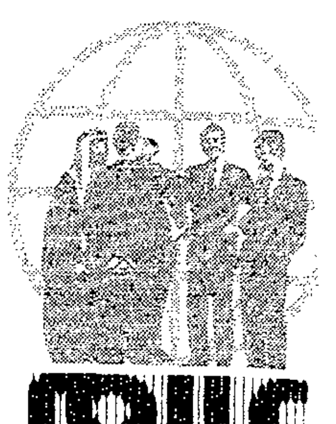
وشارك الدكتور مانويل مونتيرو باييخو وهو مؤرخ وباحث بمحاضرة عنوانها: «تاريخ مدريد في العصر الوسيط» وقد شملت محاضرته التاريخ العربي والاسلامي للمدينة منذ فتح العرب لها وحتى يومنا هذا، ذاكرا ظروف بنائها وتأسيسها ومستشهدا بالكثير من النصوص التاريخية. ويلاحظ الدكتور مانويل بأن الوجود العربي الاسلامي لم ينته باستعادة المدينة من ايديهم سنة ١٠٨٣ - ١٠٨٥، وذلك لأن الكثير من العرب المسلمين استمروا يعيشون فيها ويعملون في العديد من الحرف والصناعات الى جانب الزراعة، والذين كانوا يمارسون عادة طقوسهم الدينية في الخفاء. وذكر بأن هؤلاء الحرفيين كانوا يدعون بالمعلمين ويعود فضل ازدهار الزراعة والكثير من الصنائع اليهم. وكانت مهنة «العريف» شائعة آنذاك والتي كانت تعني شيخ البنائين او المهندس المعماري والتي امتهنها الكثير من العرب ودخلت اللغة الاسبانية «Alarife».

وتحدث بعده الباحث التونسي رضا مامي وهو مختص بدراسة اللغة الاسبانية ولغة «الخميادو» الموريسكية. وقد شمل حديثه عدة نقاط منها اسم مدينة مدريد واصوله العربية وحاول ان يثبت بأن الاسم الذي استخدمه العرب للمدينة (مجريط) عربي بالكامل، فهو يتكون من كلمة «مجرى»، واللاحقة «يط»، هذه اللاحقة التي تنتهي بها الكثير من الكلمات العربية وخاصة اسماء الاماكن في شمال افريقيا، خلافا لما يعتقده الكثير من الباحثين الذين يظنون بان (مجريط) هي نتيجة لالتحام كلمتي «مجرى» العربية و «يط» اللاتينية والتي تعني الوفرة او الكثرة (etum) فيكون المعنى (مجرى وفير) اشارة الى كثرة الماء في المدينة سواء ما كان من المياه الجوفية او ماء نهر منثنارس.

ثم تلته المستعربة مانويلا غارثيا كورتيس التي تناولت في عرضها المعنون «مدخل الى الموسيقى الاسبانية العربية» ما تسرب من مؤثرات موسيقية عربية الى الموسيقى الاسبانية، متحدثة بايجاز عن التطور التاريخي لهذه التأثيرات منذ دخول العرب الى الاندلس وحتى اليوم.

وفي ختام هذه المائدة المستديرة عزفت فرقة «الموسيقى الاندلسية» او «الطرب الاندلسي» والتي يراسها الفنان المغربي المعروف عبد الصادق شقارة، عزفت مقطوعات والحانا اندلسية ممتعة نالت اعجاب ورضا الحاضرين.

الاندلس: آثار معمارية عربية شامخة وعريقة



مسعود بيليمو أبو الراي والشاب خالد ملكها والجزائر موطنها

كلمات وأنغام عربية وبربرية تصبح صرعة عالمية

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يشهد العالم هذه الأيام موجة جديدة من الموسيقى تدعى موسيقى الراي على نمط موسيقى الروك والجاز والبلوز وغيرها من الأنواع الموسيقية الشعبية التي اجتاحت صرعاتها العالم وسيطرت لسنوات طويلة.

وتتميز موسيقى الراي عن غيرها بحكم مصدرها وجذورها العربية والافريقية خاصة اذا عرفنا أن الجزائر هي موطن هذا النوع من الموسيقى وابناءها هم اباؤها وملوك غنائها.

فخلال شهر واحد فقط شهدت لندن، وهي عاصمة الموسيقى الحديثة في العالم، حدثين كبيرين يتعلقان بموسيقى الراي كان بطلاهما نجمين جزائريين هما الشاب خالد ومسعود بيليمو الذي صدر له البوم يتضمن مجموعة من الالحان والاغاني التي بدات تكتسح السوق بشكل تدريجي وذلك عن دار «وورلد سيركويت» العالمية للانتاج الموسيقي.

ففي مايو (أيار) الماضي أحيى الشاب خالد حفلا موسيقيا كبيرا في إحدى القاعات الكبيرة في ليستر سكوير الواقعة في وسط لندن حضره الآلاف من المولعين بهذا الفن الجديد. وجاءت هذه الحفلة مع صدور البوم خاص به تفيد التقارير انه يلاقي رواجا واسعا.

أما مسعود بيليمو فهو موسيقار جزائري معروف، وقد استهوته موسيقى الراي منذ بداية حياته الفنية فانصرف إلى دراستها والاطلاع على أصولها الشعبية في القرى والمدن الجزائرية، وسرعان ما استحوذت هذه الموسيقى على تفكيره، فبدأ يؤلف الالحان ويطور فيها حتى أصبح فيما بعد أحد أبرز الأسماء في موسيقى الراي إن لم يكن أبرزها على الاطلاق.

لقد كانت موسيقى الراي حكرا على النساء في الجزائر سلفا، ومن أشهر الأسماء فيها كانت المغنية عودة وجيربا وغيرهما، وربما كان ذلك سببا في عدم الاهتمام بها والنظرة الدونية لها في موطنها. غير أن مسعود بيليمو قد حطم هذا الحاجز ودفع بمغنين من الرجال إلى اقتحام هذا الفن حيث نجح في اكتشاف أصوات مثل الشاب وراد هواري الذي أصبح ذا شهرة تضعه في مصاف المشاهير من نجوم الغناء والفن العالمي.

كانت موسيقى الراي بالأساس تعتمد على الناي الجبلية، وقد اشتهرت بها منطقة وهران خاصة في مطلع القرن الحالي. غير أن مسعود بيليمو قد بدأ منذ عام ١٩٦٣ بالاشتراك مع فرقة محلية جزائرية صغيرة على تطوير هذه الموسيقى باستعمال القطع النحاسية الأخرى بالاضافة إلى قطع موسيقية غربية ادخلها الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر.

وتدريجيا بعد استقلال الجزائر وبدء الجزائريين توطيد أقدامهم كدولة وشعب ذي سيادة في القارة الافريقية، التفت مسعود إلى موسيقى جيرانه من الجنوب فلم يتردد في استعمال الطبول وانغامها الافريقية على نحو اثرى انتاجه الموسيقي وأضفى عليه تنويعا غير عادي.

ففي عام ١٩٦٨ لفت مسعود أنظار شركات الانتاج الموسيقي، وبدأ نجمه يصعد مع ازدياد الحماسة الشعبية الذي لاقته أغانيه. وبالطبع زاد الطلب على فرقته وأصبح يقدم يوميا حفلات غنائية وموسيقية في جميع أنحاء الجزائر.

نتيجة لذلك كان من الضروري لمسعود البحث عن مغنين لفرقته لاداء الأصوات التي تلعب دورا رئيسيا في الراي. ومن فرقته تخرج كبار مغني الراي المعروفين الشاب خالد والشابة فضيلة والشاب وراد الهواري الذي مازال ملتحقا بفرقة مسعود بيليمو ويعتبر المغني الرئيسي فيها.

ويرى المعلقون الموسيقيون أن تراجع الموسيقى الغربية في السنوات الأخيرة ومراوحة موسيقى الروك بعد أفول نجومها وسطحية الديسكو، جميعها ساعدت بل مهدت الطريق أمام الراي لتغزو العالم الغربي الذي كان يفتش عمليا عن شيء جديد.

فأصوات أو حناجر المغنين الجزائريين بجذورها العربية والبربرية القديمة وتلك الكلمات العربية والبربرية التي تستعمل في هذا اللون من الفن اضافة إلى الأنغام العذبة والراقصة على حد سواء هي صرعة جديدة في الغرب لم تكن تألفها أذن الانجليز والفرنسيين أو الأمريكيين من قبل.

لقطة لمسعود بيليمو ووراد هواري مع الفرقة.

بلا حدود

صحافة الجلاسنوست

يقولون في الاتحاد السوفيتي الجديد ـ كما يسمى اليوم ـ انه لو ظل فيتالي كروتيش في موقعه محررا لمجلة «اوجون يوك» فلا خوف على الجلاسنوست او مناخ الانفتاح الشامل الذي تحياه البلاد.

بل اصبح فيتالي (٥٢ عاما) ـ رمزا للحرية الفكرية وحق التعبير عنها في الصحافة منذ ان تحمل مسؤولية تحويل المجلة الاسبوعية من بوق للحكومة والحزب الشيوعي وكافة ملحقاته الى مجلة جامعة حوت كل فن وخصوصا رسائل القراء.

وقالوا ان فيتالي ومجلته اصبحا عنوانا لسياسة الزعيم جورباتشوف وركائزها، ولو سقط الصحفي لالقى سقوطه ظلالا من الشك حول عزم الزعيم على مواصلة مشواره التاريخي. ولما كانت السياسة الجديدة او اعادة البناء مع تبني الانفتاح ربما اهم التطورات العالمية في الثلث الاخير من القرن الحالي، امكن تقدير خطورة واهمية ذلك الصحفي العجيب.

وهو ليس عجيبا بالمقاييس الغربية. ولا تزال مجلته لا تجرؤ على مقارعة السلطة وتحطيم الاصنام الشيوعية كلها التي ضربت جذورها في باطن الحياة وحولت شعوب الامبراطورية الى مجرد احصائيات بعد ان مسحت آدميتها واجبرتها على تغيير مفاهيمها في العيش والبقاء.

فأصبح فيتالي يتلقى كل يوم بين خمسمائة والف رسالة انتقادية من قرائه الذين رفعوا توزيع المجلة من ثلاثمائة الف كانت معظمها ترمى في الزبالات ـ على حساب الامة طبعا ـ الى ثلاثة ملايين نسخة يتهافت الناس عليها كما يفعلون مع اهم مقومات الحياة من الرغيف الى معجون الاسنان الى حبات الاسبرين. وعند تلك الحد توقفت قدرات مطابعه. فطلب الاذن بزيادة الانتاج وهو اقصى ما يتمناه كل محرر في حياته ان يطالب صاحب الدار او الناشر برفع امر الطبع باستمرار وان يتجاوز رجاؤه قدرات المطابع مما يدفع بالناشر الى ابداء اسفه الشديد على عدم تلبيته من جهة والاعراب خفية عن شديد اعجابه بمحرره.

يقول فيتالي، وهو ليس ابنا لناشر ولا ذنبا لزعيم ولا صهرا لرئيس الاركان او رئيس وكالة الاستخبارات، انه بالرغم من استئصال الخوف في نفوس الناس فانهم اندفعوا نحو التعبير عما فيهم وكأنهم كانوا يختزنونها طيلة اعمارهم في انتظار لحظة التنفيس عنها كما تتنفس الام الصعداء في اللحظات التالية للوضع.

فوجدوا اوجون يوك، واهم من ذلك، وجدوا فيتالي على اتم الاستعداد لتقديم منبر حر بالنسبة لما كان عليه الحال في الماضي كما بدأ في نشر تحقيقات عن جوانب تهم الناس وتطلق سراح اهاتهم المكبوتة جيلا بعد جيل.

هل سيبقى فيتالي في موقعه طويلا؟

يقول: «لقد قررت الدولة ان تعتمد الاسلوب الديمقراطي الحقيقي والقوانين التي يرتكز عليها. ونحن الان في سبيل تغيير قانون الصحافة لتعريف علاقاتها بالسلطة». وهو يعني فصلها عن الحزب الحاكم.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٢ حزيران (يونيو)

الزمخشري

في مثل هذا اليوم قبل ٨٤٥ عاما، اي في ١٢ حزيران (يونيو) ١١٤٤م، توفي الزمخشري، الامام الكبير في التفسير والحديث واللغة والادب.

كان محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، جار الله، ابو القاسم، إمام عصره غير مدافع. ولد في زمخشر (من اعمال خوارزم) سنة ٤٦٧هـ (١٠٧٥م) وكانت خوارزم ذات ثراء كبير، ومركزا حضاريا وثقافيا مزدهرا، فتحها قتيبة بن مسلم في عهد الدولة الاموية، فدخلت الاسلام، وانتشرت فيها اللغة العربية، وزمخشر قرية تبعد اربعة اميال عن خوارزم.

حفظ الزمخشري القرآن الكريم صغيرا، ثم تلقى تعليمه في خوارزم وبخارى، فدرس علوم الدين واللغة، وذهب الى نيسابور، وهي يومئذ من عواصم العلم والثقافة الاسلامية، ثم الى خراسان واصفهان وكانت مقر السلطان السلجوقي ابن ابي الفتح ملكشاه، ورحل الى مرو، ثم الى بغداد.

وفي علم ٥٠٢هـ (١١٠٨م) قصد مكة المكرمة للحج، وجاور بيت الله الحرام مجاورته الثانية لثلاث سنين، ولهذه المجاورات اشتهر بلقب «جار الله».

ويروي ابن خلكان انه سمع من بعض المشايخ ان احدى رجلي الزمخشري كانت مقطوعة، وانه كان يمشي في جلون خشب. وكان ذلك اثرا لسقوطه عن دابة او بفعل البرد الشديد والثلج الغزير في بعض اسفاره. وكان يكره ظهور رجله الخشبية فيسدل عليها ثيابه الطويلة، ويعرج في مشيته. وقد ترك ذلك في نفسه اثرا عميقا. وكان يحمل معه محضرا فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن انها قطعة لريبة.

كان الزمخشري غزير الانتاج، خلف كتبا مهمة كبيرة، وقد عد منها «ياقوت» في «معجم الادباء» خمسين كتابا ثم عقب بقوله: «وغير ذلك» وتتناول كتبه فنونا مختلفة من الفقه واصوله، واللغة، والنحو، والادب، والتراجم.

ولا شك ان اهم مؤلفات الزمخشري، واشهرها، واخلدها على الزمان، هو كتابه «الكشاف» في تفسير القرآن الكريم، وهو كتاب لم يصنف مثله من قبل. وتغلب على «الكشاف» روح التفسير البلاغي لكتاب الله، وقد اراد به الزمخشري بيان اعجاز القرآن الكريم، وكان يرى ان اعجازه انما هو في اسلوبه العالي وصياغته التي تصل حد الكمال. وتظهر في هذا الكتاب ثقافة الزمخشري العميقة ومعرفته الواسعة باسرار اللغة والبيان، وشخصيته الباسمة المتفتحة. ويفيض الزمخشري في شرح اعراب الآيات القرآنية، ووجوه القراءات فيه، واسباب نزولها، واسرار بلاغتها. ومازال «الكشاف» يقرأ حتى اليوم، وكانه كتاب تفسير عصري.

وعلى الرغم من تظاهر الزمخشري بالتواضع الزائد، فانه كان شديد الاعتداد بنفسه، ولم يكن تواضعه الا انعكاسا نفسيا لذلك الاعتداد. ومع ذلك فقد ظهر ذلك الاعتداء صريحا في تقييمه لكتابه «الكشاف» اذ قال:

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدي فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وكان الزمخشري معتزلي العقيدة، يجاهر بها ويتباهى، وشديد الانكار على المتصوفة، وقد اكثر من التشنيع عليهم. ومن كتبه المهمة «اساس البلاغة» وهو معجم مطبوع متداول، يتميز عن غيره من المعاجم بتخير عبارات المبدعين واستعمالات المغلقين ـ كما يقول ـ لا يكتفي فيه بسرد المفردات ومعانيها، بل يبين اثر الاستعمال في دلالة الكلمة.

ومنها ايضا «المقدمة» وهو معجم عربي ـ فارسي في مجلدين، و «مقدمة الادب» في اللغة، و«المستقصي» في الامثال وغير ذلك.

وللزمخشري شعر قليل لم يبلغ فيه مبلغ الفحول، وديوان غير مطبوع.

لم يتزوج الزمخشري قط، وطوف في البلدان، فما دخل بلدا الا واجتمع عليه القوم وتتلمذوا له، وافادوا من علمه، واخيرا عاد الى خوارزم وقضى فيها بقية ايامه، ووافته منيته بمدينة «جرجانية» ـ قصبة خوارزم ـ ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ وكانت توافق ١٢ حزيران (يونيو) سنة ١١٤٤م، وهو في السبعين من عمره.

نجدة فتحي صفوة



حلقة ينظمها المجلس العربي للطفولة بالقاهرة:

الخبراء يبحثون تطوير وضع الطفل العربي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»

استأنفت صباح امس اجتماعات الحلقة العلمية حول برنامج الرصد والتنبيه المبكر لتعزيز التطور النفساني والاجتماعي والجسمي للطفل التي ينظمها بالقاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومدى الرعاية الصحية في ست دول عربية وخبراء في مجالات الاجتماع الصحة النفسية وعلم الاجناس والاحصاء.

وقد تحدث في الجلسة الدكتور ممدوح جبر الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية حيث اوضح ان الهدف من دراسة هذا البرنامج هو الوصول الى مؤشرات تساعد المسؤولين في مراكز الرعاية الصحية بالعالم العربي الى وضع المعايير التي تسهم في تطوير وضع الطفل العربي بعد ان حققت البلدان العربية مستويات طيبة في مواجهة الأمراض التي كانت تصيب الأطفال بفضل حملات التطعيم الناجحة والتي تبنتها الدول العربية.

كما تحدث د. شاه الخبير بمنظمة الصحة العالمية فأوضح فكرة برنامج الرصد والتنبيه المبكر الذي سبق للمنظمة ان طبقته في ست دول هي الصين وتايلاند والهند وباكستان والسنغال والأرجنتين والخطوات التي تمت لتحقيق هذا البرنامج.

ثم استعرض د. ريتشارد لاندون الخبير البريطاني رئيس قسم الطب النفسي بمستشفى الأطفال بلندن النقاط الأساسية في البروتوكول الخاص بتطور نمو الطفل وطرق قياس نمو الطفل من الناحية الجسمانية والنفسية والاجتماعية للأطفال ما بين صفر ـ ٦ سنوات. كما اشار الى الأسس العامة التي يمكن لكل دولة ان تطورها حسب بيئتها وظروفها الطبيعية.

كما استعرض د. لاندون نماذج لبرامج التدخل المبكر لاثراء بيئة الطفل في الدول التي تمت فيها هذه الدراسة واشار الى المزايا والصعوبات التي واجهت هذه البرامج.

كما تحدث كل من د. ندا حفاظ من البحرين، ود. يعقوب المزروع من السعودية، ود. زيد القايد من الأردن، ود. هدى شاهين من مصر عن التجربة التي قطعتها دولهم في تطوير الرعاية الصحية.

هذا وتسعى الحلقة العلمية الى وضع تصور للدراسات التي يمكن ان تعمل في كل بلد عربي لكيفية تحضير وتطوير الخدمات للأطفال بما يمكنهم من الوصول بالطفل الى افضل استثمار على المدى البعيد.

سفن حل مأزق السجون الأمريكية

مليارات الدولارات لبناء سجون جديدة قبل عام ألفين

واشنطن ـ أ.ف.ب ـ حذر مدير جمعية انتوني ترافيسونو من انهيار نظم العقاب المعمول بها في السجون الامريكية نظرا لازدحامها بما يفوق طاقة استيعابها عدة مرات في الوقت الذي يتوالى تدفق اعداد جديدة من المذنبين لقضاء مدد مختلفة لعقوباتهم على السجون الحالية. وقد اضطرت جمعية السجون الامريكية الى نصب الخيام في المناطق النائية من فلوريدا لايواء مئات المساجين الجدد. وتحويل السفن المخصصة لنقل الجنود الى سجون عائمة الى جانب القاعات الرياضية بعد اعدادها في نيويورك.

اما في تكساس فقد اقيمت عدة معسكرات خاصة شبيهة بمعسكرات اسرى الحرب لايواء الأعداد الكثيفة من المساجين الذين يشكلون زيادات داخل السجون العائمة بالفعل.

ويضيف مدير جمعية السجون الامريكية في تحذيراته المطالبة بالتعجيل بانشاء سجون جديدة إزاء التوقعات بزيادة نزلاء السجون الحالية الى الضعف في العقد المقبل. وهناك حاليا ١٥ الف سجين في فرجينيا من المتوقع زيادة اعدادهم الى ٢٥ الفا في عام ١٩٩٥ والى ٣٥ الفا في عام الفين وذلك طبقا لتوقعات الدوائر القضائية في فرجينيا.

وتأتي هذه الزيادات الدرامية في اعداد المساجين نتيجة التوسع في حملات مكافحة انشطة مهربي ومروجي المخدرات.

وفي نيويورك اضطرت الدوائر المشرفة على السجون الى وضع الاعداد الزائدة من المساجين في قاعات الرياضة التابعة للسجون. والاكتفاء باقامة النشاطات الرياضية في الهواء الطلق. اما في الشتاء فسيتم اقامة هذه النشاطات داخل بالونات كبيرة توضع في الساحات الملحقة بالسجون نفسها.

وأمام مأزق احتشاد السجون الامريكية بما يفوق طاقة استيعابها اتخذت السلطات الأمنية عدة اجراءات تستهدف الافراج عن اعداد كبيرة من المساجين قبل اتمام مدد عقوباتهم وعلى ضوء تقارير حسن سلوكهم داخل سجونهم.

غير ان وزارة العدل الامريكية تؤكد ان بناء سجون اضافية يعود على المجتمع بنفقة اقل من الافراج عن السجناء بناء على وعد منهم بعدم تكرار جرائمهم. إذ ان كلفة بناء زنزانة جديدة مضافا اليها نفقة ايواء سجين داخلها لمدة عام تصل الى ٢٥ الف دولار في العام. بالمقارنة بالتكاليف التي يتحملها المجتمع من اطلاق المجرم وارتكاب جريمة اخرى خارج السجن تكلف حوالي ٤٣٠ الف دولار.

فضلا عن ان كثيرا من السجناء الذين تم الافراج عنهم قبل استكمالهم لفترات عقوباتهم عاد معظمهم الى ارتكاب جرائم جديدة، تجعل من التفكير في اجراءات الافراج تحت ضغوط زيادة اعداد المساجين في السجون الحالية أمرا يحتاج الى مزيد من التفكير.

ويضرب المعارضون في وزارة العدل الامريكية لمبدأ الافراج قياسا على حسن سير السجين ووعده الكتابي بعدم تكرار جرائمه، مثلا بالمجرم تشارلي ستريت الذي افرج عنه في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي وعاد قبل مضي ثلاثة اسابيع على الافراج عنه الى ارتكاب جريمة مقتل شرطيين في ميامي.

اما المؤيدون لمبدى الافراج فيشيرون الى ان المسألة تشكل نموذجا معزولا لا يجوز القياس على ضوئه لأن السجن بطبيعته يغذي دوافع الجريمة في نفس المذنب اكثر مما يسهل تطهيره منها، وانه يجب تطوير برامج التأهيل الى جانب البدء من انشاء سجون جديدة قد لا تسهم في حل المشكلة القائمة قبل مضي عدة سنوات.

وقد قررت ولاية كاليفورنيا التي تأوي سجونها ٧٠ في المائة اكثر من طاقتها تخصيص ٣,٢ مليارات دولار لبناء سجون جديدة تستعب الزيادة الكبيرة في الاعداد الحالية (٨٠٧٢١ سجينا) المحتشدة داخل سجون الولاية.

للأحداث وجوه

الفريدو كريستياني رئيس السلفادور الجديد

قبل ايام قليلة، تم انتخاب الفريدو كريستياني، رئيسا جديدا للسلفادور. خلفا للرئيس السابق نابليون دوارته، الذي يعاني من مرض السرطان. بحيث تولى الحكم في البلاد اليوم شخصية جديدة تمثل المجموعة الكبيرة القديمة نفسها التي استطاعت تحقيق الثورة والوصول إلى السلطة في ظل الانظمة العسكرية التي تسود دول امريكا اللاتينية.

فالفريدو كريستياني ينتمي إلى اسرة تعمل في ميدان انتاج القهوة، تلقى علومه في جامعة جورج تاون في العاصمة الامريكية واشنطن وحصل على شهادة في إدارة الاعمال. واشتهر بانه بطل رياضي وهوايته الطيران، حقق قفزات سريعة في اطار «التحالف الجمهوري الوطني» في بلاده الذي يعتبر من القوى السياسية اليمينية، هيأت لمرشحها الجديد فرصة النجاح.

وقد استطاع كريستياني البالغ من العمر ٤٢ سنة ان يفوز في الانتخابات التي جرت في السلفادور في منتصف شهر مارس (اذار) الماضي بنسبة ٣٤ في المائة ضد مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي فيديل شافيز.

ويمثل الرئيس الجديد الفريدو كريستياني حزب التحالف الجمهوري الوطني الذي ظل سنوات طويلة تحيطه الشكوك حول ولادته وتشكيله، إذ تدور الشائعات بان هذا الحزب قد قام بتأسيسه رئيس المخابرات السابق الميجر روبرتو دوبوسون الذي تورط في عمليات غير مشروعة، ولكن الرئيس الجديد يرفض هذه التهم، مؤكدا بان حزبه الذي يمثله لا علاقة له بالمخابرات وليس العوبة في يد ضباطها، بل اعلن بانه سوف يحيل دوبوسون إلى المحاكمة اذا ثبت تورطه في عدة تهم تتعلق بالقتل والاغتيال.

وقد اعلن الرئيس الجديد بانه سوف يحترم الدستور ويلاحق الساسة المتورطين بالجرائم والفساد، ويفرض احترامه على القوات المسلحة، ويسعى إلى تطبيق مبادىء حقوق الانسان.

وقد رفع كريستياني خلال حملته الانتخابية الاخيرة شعار «حقوق الانسان» ارضاء للولايات المتحدة، خاصة حكومة الرئيس بوش التي تركز اهتمامها على امريكا اللاتينية بصورة اكبر مما كانت تفعله حكومة الرئيس السابق ريجان، وخاصة بشأن تطبيق المبادىء المتعلقة بحقوق الانسان، الامر الذي تربطه واشنطن بالمساعدات الانمائية والاقتصادية والعسكرية التي تقدمها إلى السلفادور التي مازالت حتى الآن تعيش حرب اهلية ومعارك تشنها جبهة تحرير السلفادور.

وبعد توليه السلطة في مطلع شهر يونيو (حزيران) الحالي، عرض كريستياني على ثوار جبهة التحرير اجراء محادثات بشأن وقف اطلاق النار بينها وبين قوات الحكومة.

ويبدو ان الشروط المحيطة بذلك مناسبة تماما الآن، إذ ان صلات الرئيس الجديد بالقوات المسلحة وقياداتها تسمح له بدخول مفاوضات ناجحة في هذا المضمار، إذ يبدو ان العسكر في السلفادور قد سئموا قتال الغابات الذي لا ينتهي.

لأول مرة:

محاولة لتهريب جهازي فيديو بجناح طائرة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

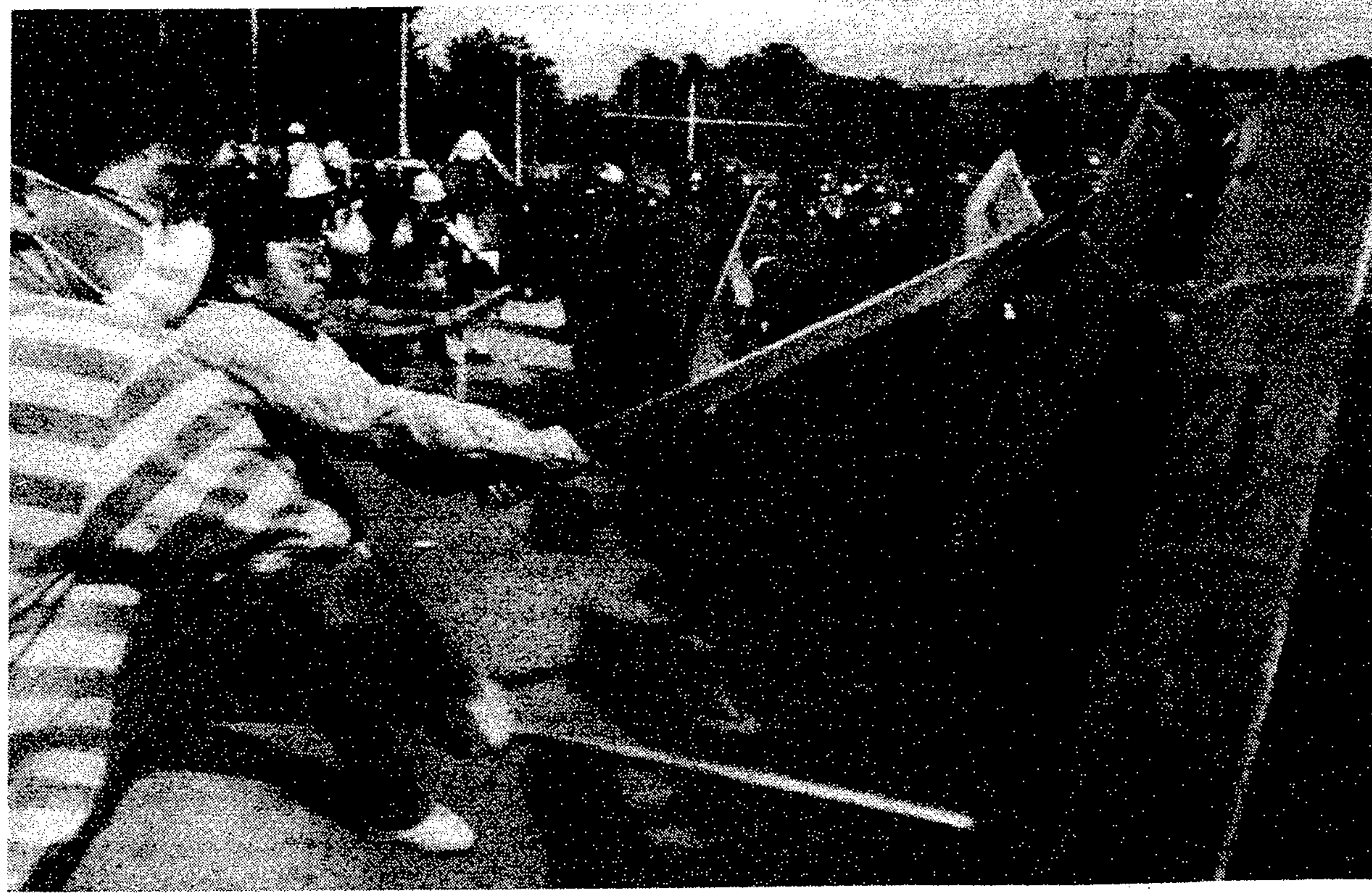
اكتشف رجال جمارك مطار الاقصر احدث طريقة لتهريب الأجهزة الكهربائية داخل الطائرات. كانت لجنة من جمارك مطار الاقصر الدولي تقوم بتفتيش احدى الطائرات القادمة من الكويت حيث اشتبه افراد في جزء من جناح الطائرة بالمؤخرة.

وقام مهندس فني بمعاينة جناح الطائرة ففوجىء بوجود جهازي فيديو (ديكولين) خاصة بتكبير وتصغير وتشغيل وتجميع اكثر من صورة من عدة اشرطة فيديو في وقت واحد.

اعترف المضيفان امام خليل عطا الله مدير جمارك المطار بملكيتهما للجهازين وقيامهما باخفائهما بجناح الطائرة.

قال قائد الطائرة ان فك هذا الجزء من الممكن ان يعرض الطائرة لكارثة.





انتهت بكين وانتقلت العدوى الى سيوول

انتهت قوات الجيش الصيني من اخماد الحركة الطلابية ولتنتقل العدوى الى العاصمة الكورية الجنوبية سيول حيث بدات التظاهرات الطلابية في مواجهات حادة مع الشرطة عندما بدا طلاب جامعة يونسي في سيوول صباح اول من امس مسيراتهم الاحتجاجية ضد حكومة بيونج يانج في بداية الاعداد لاحتفالات الشباب المقرر اقامتها في شهر يوليو (تموز) المقبل.

ابيض و أسود

الشيوعيون في الأرض

عبثا احاول ان انصرف بتفكيري واحساسي بالحياة والناس عن الاحداث الدامية التي تقحم نفسها علينا من شاشات التلفزيون وعناوين الصحف. منذ اكثر من اسبوع والدراما الانسانية في الصين متصلة والاعلام الغربي إما يهنىء زبائنه على سلامة البعد عن دنج شاوبنج او يترحم على موت الشيوعية في العالم كله.

عبثا اقول.. الصين بعيدة، والصينيون اقوياء، والمسالة لا تزيد عن صيحة طلابية افسدت على الزعامة فترة راحة بعد اكلة ثقيلة من التشاومين والبط الصيني. فاعود فاتذكر ان الحزن على هويلو بنج هو الذي اخرج الطلاب عن وقارهم الى الشوارع في تظاهرات منظمة. بعد التظاهرات احتلوا الميدان الكبير في بكين، وكان التظاهر والاعتصام لم يكف، فزادت الجرعة قليلا اثناء زيارة ميخائيل جورباتشوف، وبدا الاضراب عن الطعام واندلعت الشرارة من مدن اخرى فخرج المزيد من الناس الى الشوارع. وفجاة انقض العسكر على هذا السيناريو بالرصاص والهراوات ووقعت المذبحة التي اودت بحياة الآلاف.

ولا شك ان تلك المواجهة الدامية تفرض على العالم كله، بشعوبه البيضاء، والسوداء والملونة والصفراء والمائلة الوانهم الى اللون البني سؤالا عن الدور الذي يجب ان تلعبه الحكومة في حياة الشعب: هل يخدم الشعب الحكومة؟ ام ان الحكومة هي التي تخدم الشعب، وتعبر عن ارادته وتلبي احتياجاته وتتحدث بلسانه؟ من الواضح ان دنج شاوبنج يتعامل مع الواقع الصيني وكان الافتراض الأول هو الصحيح. او لعل لجوءه الى العنف الدموي هو لغة اليأس لان التفاهم اصبح مستحيلا، ومثله في ذلك مثل الرجل الذي ينهال على زوجته ضربا اذا قالت له اعطني حقي او فارقني بمعروف. ولكن بدلا من ان يستجيب يكسر ضلعين من اضلاعها لعل انتشار الالم في جسمها يسكتها او يبدل نفورها منه حبا!

لا شك ان التاريخ سوف يذكر عام ١٩٨٩ على انه عام الأزمات في العالم الشيوعي. وسوف يذكر تسعينات القرن العشرين على انها حقبة انحسار الفكر الشيوعي وتلاشيه.

ففي الاسبوع الذي وقعت فيه احداث الصين تعرض الحزب الشيوعي البولندي لاكبر هزيمة في اول انتخابات حرة شهدتها اوروبا الشرقية منذ ٤٠ عاما. ولا ننسى بالطبع الانفتاح الجزئي في الاتحاد السوفياتي والذي مهد لهزيمة مرشحي الحزب في الانتخابات الأخيرة. اذا كانت جلاسنوست هي محاولة يبذلها ميخائيل جورباتشوف للخروج من الأزمة فان الازمة هي بالفعل ضرورة الاعتراف بنهاية الثورة البلشفية.

اما القلاقل التي تنتشر في دول اوروبا الشرقية فتعلن بان سطوة النظام الشيوعي التي فرضت نفسها على تلك الدول بعد الحرب العالمية الثانية قد آلت الى زوال. والصين ايضا، رغم رصاص العسكر تستعد لان تطوي الصفحة الاخيرة من تاريخ بدأ باعلان الجمهورية الشعبية في عام ١٩٤٩.

الصين إذن تقف عند مفترق الطرق، لان استمرار الأمور على ما كانت عليه اصبح مستحيلا، خصوصا بعد ان فتح نظام الحكم النيران على الشباب باسلوب يعيد الى الذاكرة مذابح المجر في عام ١٩٥٦ وغزو تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨.

الصين تقف عند مفترق الطرق فاما ان تتبع سياسة الرصاص والنار لتهدئة الأمور الى حين، واما ان تراقب ما يحدث في الاتحاد السوفياتي وتنتظر النتائج. فلا شك ان ظاهرة جورباتشوف تمثل محاولة باسلة لعلاج الجسد المريض. والمضاد الحيوي سريع المفعول ليس الا الاعتراف بوجود الأزمة، ومناقشة اعراضها والبحث عن طرق جديدة للوقاية والعلاج.

اذا نجحت مساعي جورباتشوف سوف ينزاح الستار الحديدي. سوف ينتعش الاقتصاد بفضل قطاع خاص يمارس نشاطه محليا ودوليا، سوف يصبح الحزب الشيوعي واحدا من عدة احزاب تتسابق على ثقة الناخب، سوف تصبح الصحافة والاعلام المرئي والمسموع مستقلا، سوف تصبح للعمال نقابات تخدم مصالحهم وتتحدث بالسنتهم.

ولكن اذا فشلت التجربة فسوف يستمر تذمر رجل الشارع من قلة المواد التموينية والسلع الاستهلاكية. سوف يستمر طغيان الرشوة والمحسوبية والقمع السياسي غير المعلن. سوف تختلط الانتفاضات الاثنية بالسخط على الجوع والحرمان وتتدفق انهار المتظاهرين في الشوارع. عندئذ تهب صفوف اليمين لازاحة جورباتشوف وفرض الهدوء والنظام بالقوة اذا لزم الأمر. ويسود الشوارع والميادين والمؤسسات صمت مؤقت ينذر بهبوب عواصف اشد واعتى.

والنتيجة واحدة في الحالتين: لقد نجحت الشيوعية على الورق كفكر نظري، ولكنها فشلت فشلا ذريعا عندما ترجم الفكر النظري الى نظام عملي تتاثر به مؤسسات الدولة سياسيا واقتصاديا وانتاجيا.

فوزية سلامة

معارض

الفنون المصرية القديمة في هانوفر واوسنابروك

هانوفر (اوسنابروك) ـ «الشرق الاوسط» :

اختتم في مدينة اوسنابروك بجمهورية المانيا الاتحادية قبل ايام قليلة معرض «الفن المصري القديم من موجودات متحف كستنر» وذلك بعد ان انتقل من مدينة هانوفر الى اوسنابروك بولاية سكسونيا السفلى الالمانية، وذلك في اطار المهرجان الثقافي الفني الذي اقامه هذا المتحف الالماني الكبير بمناسبة مرور مائة عام على تاسيسه في عام ١٨٨٩، وشاركت فيه معظم اقسام المتحف وفي مقدمتها قسم «الآثار المصرية القديمة» الذي يعتبر من ابرز المتاحف والمراكز العلمية التي تهتم بالدراسات المتعلقة بالآثار المصرية القديمة في جمهورية المانيا الاتحادية.

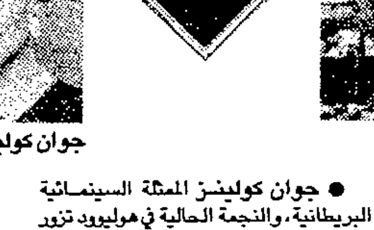
وقد عرض هذا المعرض مجموعة كبيرة من الآثار المصرية القديمة يزيد عددها عن ٣٠٠ قطعة اثرية يتراوح تاريخها خلال فترة طويلة من الالف الرابع قبل الميلاد الى الالف الاول بعد الميلاد، تم تصنيفها ضمن عشر مجموعات رئيسية حسب مواضيعها وفترتها التاريخية، شملت العديد من القدور والآنية القديمة المصنوعة من الطين والفخار والتماثيل الحجرية، وموجودات القبور الفرعونية القديمة والحيوانات المقدسة وادوات الطعام والحياة اليومية جنبا الى جنب مع التماثيل والنقوش الجدارية المختلفة أدوات الزينة والهدايا الثمينة.

في واجهة زجاجية واسعة عرضت مجموعة من الأقمشة المصنوعة من الكتان يعود تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد، لفت النظر بشكل خاص نظرا لدقة حياكتها والنقوش والرسوم الموجودة فيه التي مازالت تحتفظ برونقها والوانها.. كما عرضت في واجهة اخرى مجموعة اثرية من الأدوات المنزلية الحجرية الزجاجية التي تتميز بصناعة فنية دقيقة رائعة.

وتعود ملكية الموجودات والآثار التي عرضت في مدينة اوسنابروك، بعد عرضها في مدينة هانوفر حاضرة ولاية سكسونيا السفلى عدة شهور، الى مصدرين رئيسيين هما : متحف كستنر ومجموعة فون بيسينج الاثرية. فالمجموعة الاولى تعود الى الآثار والتحف التي جمعها «اوغست كستنر» في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الماضي او عمد الى شرائها، وكانت نواة مهمة للمتحف الذي انشاه في مدينة هانوفر عام ١٨٨٩ ومازال يحمل اسمه حتى اليوم. ومن الجدير بالذكر ان كستنر قد عاش خلال هذه الفترة في مدينة روما ودرس علوم الآثار المصرية القديمة وعمل على جمعها خلال الفترة التي بدأ فيها اهتمام العلماء الالمان والأوروبيين بالآثار المصرية القديمة وتحويل الدراسات المتعلقة بها الى علم قائم بذاته، خاصة بعد اكتشاف اسرار اللغة الهيروغليفية ورموزها من قبل العالم الفرنسي شامبليون (عام ١٨٢٢). ففي اطار اللقاء الذي جرى بين العالم جان شامبليون والبحاثة الالماني كلع ليبيسيوس ـ مؤسس علم الآثار المصرية في المانيا ـ تعرف الأستاذ كستنر على المزيد من اسرار هذه الآثار القديمة وميادينها وفروعها المختلفة التي تعتبر نواة التاريخ القديم للبشرية في العالم حتى اليوم.



عرب وعجم





الدكتور عبد الله نصيف — بيتر اوستينوف — جوان كولينز — شارلوت رامبلنج

● الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي يصل للقاهرة يوم ٢١ يونيو للمشاركة خلالها في اجتماعات المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة التي ستعقد برئاسة شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

* * *

● الدكتور المنصف المرزوقي رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان في عاصمة الجزائر حصل على جائزة المؤتمر الطبي العربي لكتابه «المدخل الى الطب المندمج: الأسس الفكرية والمنهجية».

* * *

● الزميل عبد الرحمن الملحم مدير المركز الاعلامي بالاحساء (شرق السعودية) عاد من المغرب بعد ان ساهم بالعمل في المركز الاعلامي بمعرض الحرمين الشريفين المقام في الدار البيضاء.

● السفير محمد بن حمد الحارثي شرع في توديع المسؤولين التونسيين بمناسبة انتهاء مهامه كسفير لسلطنة عمان بتونس.

* * *

● الشيخ السيد علي الهاشمي المستشار بديوان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لشؤون القضاء يقوم بزيارة القاهرة حاليا ولمدة اسبوعين، حيث يلتقي بعدد من كبار المفكرين والعلماء للتباحث في أهم القضايا الاسلامية المطروحة على الساحة العالمية ووضع الحلول المناسبة لها.

* * *

● ماري هيجنز كلارك الكاتبة الامريكية تصل لندن في ١٧ يونيو (حزيران) الجاري للاحتفال باصدار كتابها «النوم الهادىء» الذي سيطرح في الأسواق في مطلع شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

* * *

● مايا بلاستيسكايا راقصة الباليه السوفياتية وصلت لندن اول من امس للاشتراك في باليه «حنين الى نيجنسكي» على مسرح البالاديوم.

● جوان كولينز الممثلة السينمائية البريطانية، والنجمة الحالية في هوليوود تزور لندن حاليا بمناسبة طرح كتابها «الزمن الأول».

* * *

● المنصف الشعري مدير الطيران المدني التونسي انتخب نائبا لرئيس اللجنة الافريقية للطيران المدني المجتمعة في بداية الشهر الحالي بمدينة بلانتاير بالمالاوي وذلك ليمثل بلدان شمال افريقيا وهي السودان ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

● شارلوت رامبلنج الممثلة الانجليزية المقيمة في باريس تزور لندن حاليا للاتفاق على عرض فيلمها «باريس في الليل»، وحضور عرض وقائع السينما الفرنسية في المركز القومي البريطاني للسينما.

* * *

● النقيب سعيد حسن المطيري بادارة سجون جدة ـ شؤون الجوازات ـ تمت ترقيته الى رتبة رائد تقديرا لكفاءته وجهوده.

* * *

● المهندس زهير حسن زاهد مدير عام تنسيق المشروعات بوكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن بالسعودية صدر قرار بترقيته الى المرتبة الحادية عشرة.

* * *

● ايما سافر الممثلة الامريكية عادت الى لوس انجيليس بعد اختتام زيارتها لبريطانيا للاشتراك في تدعيم انشطة صندوق رعاية الفنانين.

* * *

● الدكتور احمد عدس الاستاذ بكلية الهندسة ومدير عام مركز الحاسب الآلي بجامعة الملك عبد العزيز غادر السرير الابيض بعد عملية جراحية أجريت له على يد د. حسن عبد الرحيم نصر كبير الجراحين بمستشفى د. بخش.. حمدا لله بالسلامة.

* * *

● الدكتور عبد المنجي ابو عزيز نائب رئيس اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر وصل امس الى بودابست بدعوة من أكاديمية العلوم المجرية لتقييم وتنشيط اتفاق التعاون العلمي والتكنولوجي بين مصر والمجر في مجالات الزراعة والكيمياء والطبيعة والفلك والبيولوجيا والهندسة الجيولوجية والادارية العلمية.

● الامير عبد المجيد بن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة تراس اجتماع مجلس ادارة شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية الثامن الذي بحث خطة عمل الشركة خلال المرحلة المقبلة، كما تراس اجتماع اللجنة العليا لتنسيق المشاريع بالمدينة المنورة الذي نوقشت فيه مجموعة من الموضوعات المهمة.

* * *

● الشيخ عبد الرازق محمد حسن وزير الاوقاف في حكومة المجاهدين الافغان زار اول من امس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض في اطار زيارته الحالية للمملكة العربية السعودية.

* * *

● بيتر اوستينوف الكاتب والمخرج وصل الى لندن لاعداد سلسلة من البرامج الفنية لمحطة تليفزيون البي بي سي ويلتقي خلال زيارته التي تستغرق خمسة ايام برئيسة الوزراء والرئيس الامريكي السابق ريجان اثناء زيارته لبريطانيا.

أفراح



● نايف مفوز بن ناصر البنيان يحتفل وسط فرحة الأهل والأصدقاء بزفافه في جدة في الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) الحالي على كريمة حميد بن مصلح الحربي.

***

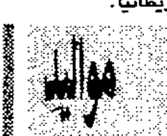
● عماد محمد يسين خضر بشركة التبريد العام بالرياض احتفل بعقد قرانه على الآنسة هدى كمال خليل في حفل بهيج بمصر.

وفيات

محمد عثمان نقد

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الخميس الماضي بام درمان بالسودان السيد محمد عثمان نقد شقيق سيد عثمان نقد، وقد اقيم العزاء بجرا ريفي الدبة بالسودان.

مواليد



● عطية محمد احمد من اسرة مؤسسة «سهول الجزيرة» بالرياض رزق وحرمه بمولود سمياه مجدي.

* * *

● مساعد محمد العشيوي من منسوبي جمارك الرياض رزق وحرمه بمولودة سمياها سارة.

***

● فيصل الحاج احمد رئيس القسم الفني في الشركة السعودية للتوزيع فرع الرياض رزق وحرمه بمولودهما الاول سمياه وائل.

***

● عبد القادر محمد حسين العقاد من منسوبي الخطوط الجوية السعودية في جدة رزق وحرمه بمولود سمياه محمد.

***

● مرضي التيجاني محمود مدير ادارة التسويق في شركة سكر كنانة، المحدودة في الخرطوم رزق وحرمه الهلم السباعي بمولود سمياه عادل.

تطور السجون وأساليب معاملة النزلاء

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» :

تبدأ اليوم الاثنين في مقر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض اعمال الندوة العلمية الـ ٢٣ للمركز حول «تطور السجون واساليب معاملة النزلاء» وتستمر لمدة ثلاثة ايام ويشارك فيها لفيف من العلماء والمسؤولين في البلاد العربية المهتمين بالعلوم الجنائية بصفة عامة وعلوم الادارة العقابية والسياسة الاصلاحية بصفة خاصة.

وتضم الهيئة العلمية للندوة عددا من الباحثين والخبراء يتم اختيارهم لتغطية موضوعات الندوة بشكل يحقق اهدافها والغرض الذي اقيمت من اجله.

وذكر الدكتور بدر الدين علي استاذ علم الاجتماع في جامعة لويزفيل واستاذ زائر بجامعة هارفارد الامريكية والمشرف على الندوة ان الموضوعات التي ستطرح في هذه الندوة متعددة ومن اهمها : تطور مفهوم العقوبة واثر ذلك على وظيفة السجن في الوقت الحاضر، والرعاية الاجتماعية ومعاملة النزلاء بالمؤسسات العقابية الحديثة وتنظيم احكام وممارسات الحبس الاحتياطي التوقيف على الصعيد العربي ودور السلطة القضائية فيما يتعلق بتفقد السجون ومعاملة النزلاء ومصادر التشريع الاسلامي التي تنظم معاملة المذنب على مختلف المراحل ومدى التخصص الوظيفي للعاملين بالسجون العربية «عرض وتحليل» وتعاون هيئة السجن مع منظمات الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم والخطوات الرائدة نحو استخدام بدائل لعقوبة السجن في البلاد العربية وبدائل السجن وحول اهداف الندوة، قال الدكتور بدر الدين علي: ان هذه الندوة تهدف الى متابعة المختصين وذوي الامر بالعالم العربي لمختلف التطورات الحديثة فيما يتعلق بالمؤسسات العقابية وبرامج الاصلاح والمعاملة بالسجون وتبادل المعلومات والخبرات المحلية في موضوع الندوة من واقع التجارب والممارسات في مختلف الاجهزة العقابية والاصلاحية العربية والاتفاق على ما يكون من شانها الارتقاء بوظيفة السجن العربي من حيث معاملة المحبوسين احتياطيا والمحكوم عليهم وتنظيم الرعاية اللاحقة لهم وتجريب بدائل السجن بالمجتمعات العربية.

اسبوع ثقافي في باريس

باريس ـ كونا : ستتاح الفرصة للشعب الفرنسي هذا الاسبوع للتعرف والتمتع بحضارة الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية من خلال الاسبوع الثقافي العماني الذي سيبدأ يوم الاربعاء المقبل.

وسيتم خلال الاسبوع الثقافي العماني الذي سيقام في معهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية عرض للمجوهرات العمانية القديمة والحديثة المصنوعة يدويا.

كما سيقام خلال نشاطات هذا الاسبوع معرضا فوتغرافيا تبرز من خلاله معالم سلطنة عمان الحديثة والقديمة، بالاضافة الى محاضرات تتناول التاريخ العماني وتطور السلطنة.

ويأتي الاسبوع الثقافي لسلطنة عمان بعد اسبوعين من زيارة قام بها عاهلها السلطان قابوس بن سعيد لفرنسا.

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)

London - Monday, 12 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3849

الاثنين ٩ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٢/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٩

أخبار الغد

تلفزيون

● تبدأ ثاني محطة تليفزيون تبث برامجها بالاقمار الصناعية في بريطانيا في العام المقبل ولتعرض منها برامج ١٢ قناة تليفزيونية جديدة بالاضافة الى القنوات الخمس الحالية وتتكلف ٩٠ مليون جنيه. والجدير بالذكر ان محطة البث بالاقمار الصناعية الاولى كانت قد بدأت البث على ١٦ قناة في ديسمبر (كانون الثاني) الماضي بالاضافة الى اربع قنوات تملكها محطة سكاي.

سرطان

● حذر الدكتور ارثر شازكين مدير المعهد الوطني الامريكي لابحاث السرطان من الآثار المباشرة لحبوب منع الحمل على تضخم الثديين لدى النساء، الامر الذي يؤدي في بعض الحالات الى الاصابة بالسرطان. وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان هناك ١٤٠ الف امريكية مصابة بالسرطان تتوفى منهن ٤٣ الفا في كل عام.

ربو

● اعلنت مجموعة من الباحثين في جامعة اكسفورد انهم على وشك اكتشاف الجينات المسببة لامراض الربو والحمى الصيفية التي تصيب اكثر من ١٢ مليون بريطاني في كل عام، الامر الذي سيمكن الباحثين بعد تشخيصهم لهذه الجينات وصف العلاج الملائم للقضاء عليها وتخليص الملايين من متاعب اشهر الصيف.

أشهر روائي الجاسوسية لـ«الشرق الأوسط»:

الحرب الباردة تسيطر على مفكري وسياسي العالم

واشنطن - «الشرق الاوسط»:

يرى اشهر مؤلفي روايات الجاسوسية «جون لوكاره» ان عالم القمع والتسلط الذي سيطرت فيه الحرب الباردة بين بلدان المعسكرين الغربي والشرقي قد اصبح من مخلفات الماضي بعد ان برزت على الساحة الدولية العديد من المتغيرات التي بددت كثيرا من ثوابت حقبة الخمسينات والستينات.

وازاء هذه المتغيرات الجديدة بدأت تتعمق في الكثير من المجتمعات (غربية وشرقية) كثير من روح القيم والمفاهيم التي سيطرت على العالم في مطلع العشرينات من القرن الحالي رغم ان العالم المعاصر قد تخلص من تأثير وانعكاسات الثورة البلشفية داخل الاتحاد السوفياتي وانهيار الستار الحديدي الذي احيط به حتى مطلع الثمانينات الا ان الكثير من الكتاب والسياسيين لازالوا يعانون من تأثيرها على افكارهم وسياساتهم وكأنهم بذلك اصبحوا الضحايا الحقيقيين لرموز الحرب الباردة.

ويقول «جون لوكاره»: «لقد اصبح الان من الخطورة مواجهة معطيات العصر الراهن بنفس الاسلحة التي واجهنا بها كمفكرين وسياسيين معطيات مرحلة الحرب الباردة. ويصبح كذلك من العقيم على اي كاتب روائي او مفكر سياسي ان يتطلع الى آفاق القرن المقبل ورأسه مدفون في صفحات الحقبة الماضية وبنفس الاسلحة. لقد آن لنا ان نستبدل المدافع والقنابل بانواعها بوسائل اخرى للدفاع اشبه بالعصي فالعالم الان قد اصبح مفتوحا على سعته تكاد تزول منه الحدود الوهمية بين شعوبه وانظمته السياسية وثقافاته وحضاراته المختلفة. ولم يعد علينا الا ان نتحرر من الخوف ونقتحم المرحلة الراهنة بنفس الجسارة التي اقتحمنا بها الماضي بعقول مفتوحة ومواقف متحررة من الكثير من عقد الماضي ولكن بشيء من الحذر الذي يقينا جميعا من مخاطر السقوط في معطيات قد تكون مجهولة للبعض منا.

صباح الخير

وداعا يا براءة

هناك مؤامرة عالمية تشترك فيها عدة دول كبرى وتعمل عليها شتى مؤسسات الابحاث هدفها القضاء على براءتنا. كان احدنا يصل الثلاثين او الاربعين من عمره وهو يتصور من كل قلبه وبكل عقله ان ما كان يدفعه من ضريبة للبلدية يصرف على اهل البلد. وكان لي عم قضى كل حياته في العزوبية لانه كان يعتقد ان عرق النسا ياتي من النساء. وكان هناك في البصرة ضابط شرطة لا يجيب على التلفون الا بعد ان يلبس كافة ملابسه العسكرية. هذه هي البراءة الحلوة التي كنا نعيشها. وما زلت اذكر ان اخي احسان لم يجرؤ طيلة حياته على مس السكارة امام والدي. وانا مازلت لا اجرؤ على مسها حتى عندما اكون وحدي.

بيد ان اهل الخير قرروا في الاخير اخراج الناس من هذه البراءة. ولئلا يجهل صبي في انكلترا كيف يخرج صبية جاره منها، اصدروا لهما ما سمي بالكتاب الاحمر. وهو غير الكتاب الاحمر الذي اصدره الصينيون. الكتاب الاحمر الصيني يعلم الاولاد على الثورة والكتاب الاحمر الانكليزي يعلم الاولاد على الجنس. واعرف الآن العديد من الرجال والنساء يحيون حياة شخصية في اتم الفشل والخيبة بعد ان بداوها في الستينات بقراءة هذا الكتاب الاحمر.

احلى ما في الطفولة براءتها واعتقادها بالعفاريت والبساط السحري وطرزان والسندباد البحري. وكلما امتد اعتقاد الطفل بهذه الخرافات كلما بشر بحياة نفسية منشرحة ومتفائلة ومستقرة (وهذه حقيقة علمية وليس قشطينية) وهذا هو السر وراء كل هذه التصريحات المتفائلة والمطمئنة التي نسمعها من ساستنا وزعمائنا. انهم تمكنوا من المحافظة على براءة الطفولة.

ولكن اهل الخير ابوا ان يتركونا على ذلك. بعد ان كان الطفل يصل الثالثة وهو يرضع، اصبحوا يعلمونه على اكل الهريسة في الشهر الثالث، ومضغ الكبدة واللحمة في الشهر السادس. ولا يبلغ العام الرابع الا ودسوا امامه جدول الضرب. وبعد عامين او ثلاثة يشترون له اسهما وسندات ويعطونه الفاينانشل تايمس ليتابع اسعارها.

واخيرا توصل احد هؤلاء العفاريت الى ان الطفل يضيع كثيرا من الوقت في بطن امه. وفيما راح الاطباء يخرجونه منها قبل وقته، ابتدع التربويون طريقة لتربيته قبل ان يولد. وبالطبع كان هذا في امريكا (الامريكان يحتاجون وقتا اطول للتعلم كما يبدو) انهم الآن يعزفون للأم الحامل كاسيتات تحتوي على موسيقى واصوات وبعض المعلومات الاولية، مثلا ١×١ = ١، و٢×٢ = ٤، على اساس ان الجنين يلتقط ذلك في بطن امه. ويقولون ان الاصوات تتغلغل عبر غشاء البطن وتسري مع الدورة الدموية.

والظاهر ان النتائج كانت مشجعة جدا. فبعد بضعة اسابيع تبين ان عددا كبيرا من الحوامل تعلمن فعلا شيئا من جدول الضرب، بل واستطاعت احداهن ان تتعلم ان الاسلام بدأ بمحمد بن عبد الله وليس بالخميني. اما وقد اصبح تعليم الجنين حقيقة ممكنة، فقد اقتضى علي ان اقدم بعض الاقتراحات في ذلك.

خالد القشطيني



ويتني في حفل خيري لضحايا الايدز

اسهمت المطربة الشعبية الامريكية ويتني هيوستون في الحفل السنوي الكبير الذي يقام للمرة الثانية في مدينة نيويورك اول من امس لصالح مرضى الايدز. وقد اشرف على حفل الغناء عمها ديون واروك الملقب بسفير الولايات المتحدة لشؤون الصحة.

٥٠ مليون دراخما مكافأة لمن يرشد عن المجرمين الفارين

اثينا - «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

تشغل السلطات الامنية اليونانية منذ ايام عملية فرار لاربعة سجناء يونانيين من سجن نيوبولي في جزيرة كريت بعد اقدامهم على قتل اثنين من حراسه. وتحظى هذه العملية المثيرة باهتمام خاص من قبل وزير الامن العام الانتقالي الذي اعلن عن مكافأة مقدارها ٥٠ مليون دراخما لمن يرشد عن القتلة الهاربين.

فقد تمكن اربعة سجناء يونانيين هم نيكوس فاسيلاكاكيس وكوستاس بازاكاكيس وبافلوس كريميديس وخريستوس روميلياناكيس برفقة اربعة سجناء اجانب مساء الخميس الماضي من خداع حراس السجن والاستيلاء على بندقيتين يدويتين استعملوها في قتل الحارسين ثم لاذوا بالفرار بعد ان استولوا على ثلاثة رشاشات اتوماتيكية وبندقية من مستودع السجن.

وعلى الفور هبت الى مكان السجن نجدات من رجال الأمن والشرطة ما لبثت ان توزعت في جميع ارجاء الجزيرة ليتبين لها بعد العثور على السجناء الاجانب الاربعة ان السجناء اليونانيين قاموا وحدهم بجريمة قتل الحارسين ولاذوا بالفرار بسيارة احدهم التي عثر عليها في ما بعد عند احد شواطىء الجزيرة النائية وان فرار الاجانب جاء تحصيل حاصل.

ومنذ تاريخ حصول العملية الاجرامية والسلطات الامنية تشغل نفسها في اقامة الحواجز النقالة في مناطق عديدة من العاصمة اثينا وبعض المدن الاخرى اضافة الى الحواجز الثابتة في جميع ارجاء جزيرة كريت بعد ان سرت تكهنات بأن المجرمين الاربعة استقلوا قاربا وانتقلوا الى مكان ما خارج الجزيرة.

وبالرغم من الاجراءات والاحتياطات الامنية التي تتخذها هذه السلطات الا انها تحذر بشكل مستمر رجال الأمن والشرطة والمدنيين الاحتكاك بالمجرمين او مواجهتهم في حال العثور عليهم باعتبارهم خطرين ويحتمون بالأسلحة التي سرقوها من السجن.

١٦١ عاما سجنا لمحتالين في تونس

تونس - مكتب «الشرق الاوسط»:

اصدرت احدى محاكم مدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسي مؤخرا عدة احكام بالسجن ضد اثنين من المحتالين بلغ مجموعها ١٦١ عاما، لكل منهما.

وكان المتهمان قد ارتكبا عدة جرائم وتزوير وثائق رسمية، واصدار شيكات مزورة بدون رصيد ومجموعة سرقات متوالية لعشرات الثلاجات ومكيفات الهواء والسخانات واجهزة تليفزيون واثاث غرف النوم وثياب فاخرة وعشرات السيارات وقطع الغيار من مختلف انحاء الجنوب التونسي.

وتعتبر الاحكام الصادرة ضدهما اقصى ما صدر من المحاكم التونسية في قضايا الاحتيال والنصب والتزوير.

طلاق وحريق بسبب «الأورج»

اكستر (انجلترا) - أ ب: تسببت آلة الأورج الموسيقية الكهربائية في طلاق البريطانية جين من زوجها جورج بانجز (٥٩ عاما) ودفعه الى تعمد احراق مسكن الزوجية الذي اقاما به طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية.

وامام محكمة اكستر العليا اعترف الزوج بتعمده احراق المنزل بعد ان تحول الى جحيم بسبب مواصلة زوجته عزف الموسيقى على آلة الأورج الكهربائية اكثر من ٢٠ ساعة يوميا طوال ساعات النهار والليل رغم انها تجهل مبادىء عزف الموسيقى، وازاء اخفاقه في منعها من العزف قامت الزوجة بطرده من المنزل وطلب الطلاق وعرض منزل الزوجية للبيع. الأمر الذي دفعه الى محاولة احراق المنزل والاتصال بفرقة الاطفاء وتسليم نفسه للشرطة.

وفي الاسبوع الماضي اصدرت محكمة اكستر العليا حكمها بالطلاق بين الزوجين، وايداع الزوج احدى مؤسسات التأهيل لمدة عامين وتحمل قيمة اصلاح الاضرار التي لحقت بالمنزل قبل بيعه واقتسام قيمته مع مطلقته.

نكتة اليوم

مطافىء

المريض (بالهاتف): ارجوك يا دكتور احضر حالا درجة حرارتي ٤٥ درجة.

الطبيب: في هذه الحالة لا داعي لحضوري. اطلب المطافىء.

من القارىء عبد الله القحطاني

مع قهوة الصباح

وزير الماء والهواء (٣)

قلنا في يومين متتالين اننا سنرفع لافتة تقول ان طه حسين كان ماسونيا.. وانه كان ذكيا جدا وماكرا وخبيثا استطاع ان يخفي ماسونيته عن اصدقائه واعدائه على السواء.. وان «يشطب» اسمه من قوائم الماسونيين..

وانه استطاع ان يقنع رجال البوليس ووكلاء النيابة والقضاة بعدم ذكر اسمه بين مئات بل آلاف الماسونيين في مصر في الفترة من مولده الى وفاته..

استطاع ان يخفي ماسونيته الرسمية والعلنية والسرية ايضا لينفذ المخطط الماسوني الاعظم في تدمير العربي كاديب.. والفكر المصري كمفكر.. والتاريخ الاسلامي كمؤرخ.. والسياسة المصرية كسياسي.. والتعليم كوزير للمعارف.. فهل فعل طه حسين ذلك كله.. او بعضه؟

هل في كتبه شيء يدعو للماسونية.. هل في مقالاته دعوة الى اطراح الدين واللحاق بالالحاد.. هل في احاديثه شيء يدعو للاستسلام للاستعمار.. هل في مواقفه محاولة لتدمير الشخصية المصرية او العربية.. هل عندما وضع خطته في الثقافة في كتابه المعروف «مستقبل الثقافة في مصر» كان يدعو الى الجهل مثلا.. وهو الذي يقول في سطور من كتابه العظيم «يجب ان يتعلم الشعب الى اقصى حدود التعليم ففي ذلك وحده الوسيلة الى ان يعرف الشعب مواضع الظلم، والى ان يحاسب الشعب هؤلاء الذين يظلمونه ويسلبونه ويستأثرون بثمرات عمله»..

لقد ظل طه حسين يحمل هذا الفكر المستنير.. فكر الدعوة الى تعليم الشعوب من عام ١٩٣٦ الذي صرف فيه الكتاب الى عام ١٩٥٠ الذي اصبح فيه وزيرا للمعارف ليطبق ما قال.. ويطلق صيحته الخالدة: التعليم حق لكل مواطن مثل حقه في الماء والهواء فينطلق ضده دعاة الجهل والتخلف ويطلقون عليه ساخرين لقب وزير الماء والهواء..

ولكن طه حسين لم يلتفت الى نباح الكلاب خلف القافلة، وطبق ما نادى به.. واصبح التعليم في مصر مجانيا.. واخذ الملايين من ابناء الفقراء طريقهم الى المدرسة والجامعة ليصبح من هؤلاء الخريجين اساتذة كانوا طلائع التعليم في العالم العربي كله..

فهل كان ذلك ضمن مخططات الماسونية ايضا!! اذا كانت هذه هي الماسونية فمرحبا بطه حسين ماسونيا!!

عبد الله باجبير

لأول مرة في بريطانيا

الطبيب الطائر بديل لسيارة الاسعاف

برمنجهام - «الشرق الاوسط»:

تدرس وزارة الصحة البريطانية تصميم مشروع «الطبيب الطائر» كأحدث فرق الاسعاف التي تستخدم طائرات الهليكوبتر المزودة بالمعدات الطبية المتكاملة بدلا من السيارات العاملة حاليا وذلك للتغلب على اختناقات المرور في مناطق وسط العاصمة والمدن الداخلية الكبرى وكذلك المناطق النائية.

وسوف يبدأ العمل بهذه الوحدة الطبية الطائرة في مطلع الشهر المقبل من اول محطة انطلاق في مستشفى الملكة اليزابيث بمدينة برمنجهام.

لا تقرأ هذا الخبر

ديفون (انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

اصيبت الشابة البريطانية «جيني هيجز» بصعقة كهربائية عندما سقطت في احدى القنوات المائية التي تسرب اليها التيار الكهربي عبر سلك مقطوع.

كما صعق التيار كذلك خطيبها «توم باول» الذي حاول الغوص اسفل المياه لابعادها عن منطقة الخطر المحاطة بالشباك المعدنية بالقرب من تافستوك في مقاطعة ديفون جنوب غرب انجلترا اول من امس.

منافق افندي

